دراسات فى علم المكتبات والمعلومات

(٤)

المكتبات والمعلومات العربية بين الواقع والمستقبل

تأليف

دكتور محمد فتحى عبد الهادى
أستاذ علم المكتبات والمعلومات
ومدير مركز بحوث ونظم وخدمات المعلومات
كلية الآداب ـ جامعة القاهرة

الناشر
مكتبة الدار العربية للكتاب


بسم الله الرحمن الرحيم

إهـداء

إلـى روح أخـى الـعزيز مـحـمـد فـائق

الـذى كـانـت بـشـاشـتـه مـصـدر سـعـادة بـالـغـة لـى،

لـكـن الـقـدر اخـتـطـفـه فـى لـحـظـة فـغـاب عـنـى.

تـغـمـده الـلـه بـرحـمـتـه، وأسـكـنـه فـسـيـح جـنـاتـه

محمد فتحى

قائمة المحتويات

مقدمة

نعيش الآن فى عالم متغير... عالم اختلف كثيراً عما كان من قبل... إنه عالم تكنولوجيا المعلومات المتقدمة والفائقة.. العالم الذى يتجه نحو المجتمعات اللاورقية... ونحو التكتلات المعلوماتية... ونحو شبكات الاتصالات الضخمة عبر سطح الكرة الأرضية كلها..

تُرى ما موقفنا نحن العرب من هذا الذى يجرى بيننا وحولنا.. ما الواقع.. وما آفاق المستقبل..

هذا هو محور الكتاب الذى بين أيدينا، فهو يشتمل على دراسات قدمت أو نشرت فى التسعينيات، فى حلقات ومؤتمرات عربية، وفى دوريات متخصصة فى مجال المكتبات والمعلومات.. وكلها ترسم صوراً للواقع، وتستشرف آفاق المستقبل فى قطاعات مختلفة من مجال المكتبات والمعلومات فى عالمنا العربى عامة، وفى مصر خاصة... وقد آثرت جمع هذه الدراسات فى كتاب؛ حتى لا تضيع أدراج الرياح، وحتى يقرأها كل غيور على مجال المكتبات والمعلومات العربية..

يشتمل الكتاب على اثنى عشر فصلاً، يتناول الفصل الأول منها مهنة المكتبات

والمعلومات فى مصر بأركانها الخمسة، وهى: مؤسسات المعلومات، والعنصر البشرى، والنتاج الفكرى، والدستور المهنى، والجمعيات المهنية. ويتناول الفصل الثانى المكتبات العامة فى مصر بين الواقع وطموحات المستقبل، كما يتناول الفصل الثالث حال مكتبات جامعة القاهرة ومقترحات تطويرها. أما الفصل الرابع.. فهو يتعلق بأضخم مهرجان ثقافى فى مصر، وهو مهرجان القراءة للجميع، الذى بدأ فى عام ١٩٩١، واستمر يتوهج من سنة لأخرى؛ خاصة بعد مصاحبة مشروع آخر له هو مكتبة الأسرة، الذى يتيح ثقافة رفيعة لأبناء الشعب المصرى والعربى بأسعار زهيدة. ويلقى الفصل الخامس بعض الأضواء على التعليم الأكاديمى للمكتبات والمعلومات فى مصر، بينما يختص الفصل السادس بتناول أبرز خصائص نشر كتب المكتبات والمعلومات فى مصر. ويركز الفصل السابع على نظام آلى متكامل للمكتبات، هو نظام معلومات المكتبات L I S، وهو نظام مصرى عربى جدير بالتقدير والاهتمام.

ويهتم الفصل الثامن بالببليوجرافيا من زاوية عربية، فيستعرض أهم المؤلفات العربية فى هذا المجال عامة، وكتاب الببليوجرافيا أو علم الكتاب خاصة.

ويشتمل الفصل التاسع على تخطيط لإنشاء شبكة اتصال عربية حول الترجمة، كما يهتم بالتخطيط لإنشاء ثلاث قواعد للبيانات المتعلقة بالترجمة، وهى: قاعدة بيانات الكتب المترجمة إلى العربية، وقاعدة بيانات المترجمين، وقاعدة بيانات مؤسسات الترجمة ونشر المترجمات.

أما الفصل العاشر.. فهو يستشرف آفاق المستقبل، بالنسبة للكتاب الإلكترونى الموجه للطفل العربى، فيعقد مقارنة بين الكتاب المطبوع والكتاب الإلكترونى، ويقدم نماذج من مصادر المعلومات الإلكترونية العربية. ويتضمن الفصل الحادى

عشر رؤية لواقع مكتبات الأطفال العربية ومستقبلها، على ضوء الإنتاج الفكرى العربى المنشور، فى السنوات الأخيرة.

ونصل إلى الفصل الثانى عشر، الذى يختص بالمؤسسات المهنية العربية فى مجال المكتبات والمعلومات، وهو يبين الدور العربى فى الاتحادات الدولية كما يتناول المنظمات العربية فى المجال والجمعيات المهنية، ودورها فى النهوض بالمكتبات والمعلومات بعالمنا العربى.

إلى أخصائيى المكتبات والمعلومات، وإلى دارسى المكتبات والمعلومات، فى عالمنا العربى الرحب... أقدم هذاالكتاب؛ عسى أن يجدوا فيه بعض النفع والفائدة.

والله من وراء القصد..

د. محمد فتحى عبد الهادى

العمرانية الغربية ـ جيزة

١ مارس ١٩٩٨

الفصل الأول

مهنة المكتبات والمعلومات فى مصر*

١ـ تمهيد :

هناك بعض العناصر أو المحددات، التى تجعل من القائمين بنشاط معين ينتمون إلى مهنة معينة. والعناصر الأساسية للمهنة ـ أى مهنة ـ بصفة عامة هى[(١)]:

١ـ توافر الأنشطة والخدمات المفيدة، التى تقدم إلى الجمهور بكافة فئاته، من خلال مؤسسات معينة.

٢ـ توافر قدر من المهارات والخبرات الفنية المتخصصة، التى تميز المهنة، والتى تستلزم الإعداد الفنى الملائم للعاملين بها.

٣ـ توافر الإنتاج الفُكرى المتخصص، الذى يدعم وجود المهنة ويرسّخ أصولها.

٤ـ وجود قواعد أخلاقية وسلوكية، تحكم وتنظم العلاقات بين الأفراد المهنيين وزملائهم، والجمهور الذى تقدم له هذه الخدمة.

٥ـ وجود تجمع للعاملين بالمهنة، يتحدث باسمها ويدافع عنها، ويضع أو يقر معايير الأداء والخدمة.

ولاشك أن كل هذه العناصر أو المحددات تتوافر ـ بشكل أو بآخر ـ فى مهنة

---

* المؤتمر السنوى الأول للجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات والأرشيف حول «المكتبة قيمة مصرية». - القاهرة، ٢٨-٣٠ يونيو ١٩٩٧.

المكتبات والمعلومات، وسوف نتحدث بإيجاز عن هذه العناصر، فيما يتعلق بمهنة المكتبات والمعلومات فى مصر.

٢- مؤسسات المعلومات:

تزخر مصر بعديد من مؤسسات المعلومات على اختلاف أنواعها وفئاتها، إذ يبين «دليل المكتبات المصرية العامة والمتخصصة والأكاديمية»[٢] وجود ١٠٦٠ مكتبة مصرية من المكتبات العامة والمتخصصة والأكاديمية والقومية التابعة لمختلف الوزارات والمحافظات والهيئات والشركات والجامعات. ومن المؤكد أن هناك مكتبات أخرى لم يشملها الدليل فى إصدارته الأولى، هذا فضلاً عن بضعة آلاف من المكتبات المدرسية ومكتبات الأطفال[٣]، التى استبعدها الدليل من الحصر.

ويشير الدليل المذكور إلى أنه قد بلغ عدد العاملين بالمكتبات ٧٩٨٧ فرداً، ويصل عدد المتخصصين منهم فى مجال المكتبات إلى ٨١٤ فرداً، وهم يمثلون ١٠,١٩٪ من إجمالى عدد العاملين.

وإذا كانت المؤسسات السابقة تعمل على اقتناء الرصيد الفكرى المعرفى وإتاحته لكافة فئات الجمهور، فإن هناك مؤسسات أخرى، تعمل فى مجال صناعة وتجارة المعلومات، منها ما يعمل أساساً فى توريد أجهزة الحاسبات الإلكترونية والمصغرات الفيلمية بمختلف أنواعها، ومنها ما يعمل فى مجال الاستشارات أو التدريب أو البحوث أو النشر، إلخ. (مثل: مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات، ومركز بحوث نظم وخدمات المعلومات، وشركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة، ومركز الوسائط الثقافية والمكتبات).

ونسجل فيما يلى بعض الملاحظات العامة:

* تعانى المكتبات ومراكز المعلومات من قلة عدد المتخصصين فى المكتبات والمعلومات، كما يعانى معظمها من نقص فى الإمكانات، مما يؤثر على الخدمات المقدمة.

* مايزال الفكر التقليدى هو المسيطر على الأداء فى معظم المكتبات، مع أن الأمر يتطلب الاتجاه بقوة وبسرعة نحو الاستفادة من الإمكانات، التى تتيحها تكنولوجيا المعلومات الحديثة.

* لاتوجد سياسة وطنية واضحة للمعلومات، ولا يوجد نظام وطنى للمعلومات، ويتطلب الأمر ضرورة إنشاء المجلس الوطنى للمعلومات.

* ماتزال صناعة وتجارة المعلومات تخطو خطواتها الأولى فى مصر؛ إذ يدور معظم النشاط فى بيع أجهزة الحاسبات الشخصية وإدخال النظم الآلية فى عدد محدود من المكتبات، ولاتوجد مؤسسات للأثاثات والتجهيزات المكتبية، تقوم بدور فعال، كما لاتوجد مؤسسات ببليوجرافية، تسهم بدور فعال فى الضبط الببليوجرافى للإنتاج الفكرى المصرى، وجدير بالذكر أن السوق المصرية مهيأة للاستثمار بشكل جيد فى قطاع صناعة وتجارة المعلومات.

٣- أخصائيو المكتبات والمعلومات:

كان الشخص الذى تناط به مسئولية المكتبة فى العصور القديمة أو الوسطى، هو فى الأغلب العالم أو الباحث أو المثقف أو الشخص الذى له دراية بالكتب وما يرتبط بها. ولكن تطور المكتبات وتحديد وظائفها فى العصر الحديث استلزم أن يكون الشخص من نوع آخر، وبدأ الأمر بالشخص الذى يكتسب الخبرة من العمل مع الكتب أو غيرها من المواد فى المكتبة، والشخص الذى يتتلمذ على يد شخص آخر سبقه فى العمل بالمكتبة، ثم الشخص الذى يتلقى تدريباً على العمل بالمكتبة لبضعة أشهر، وأخيراً جاءت مرحلة الإعداد أو التأهيل فى قسم أكاديمى لدراسة المكتبات والمعلومات، وهذا فى حد ذاته اعتراف رسمى بأن الشخص الذى يعمل بالمكتبة أو مركز المعلومات لابد أن يكون مؤهلاً تأهيلاً خاصاً لتأدية عمل تخصصى، لايقدر عليه أى شخص لم يتأهل له[٤].

ومصر من أقدم البلاد العربية، التى أدخلت دراسة المكتبات والمعلومات على

المستوى الجامعى، ففى أوائل الخمسينيات ـ وعلى وجه التحديد فى ١٧ يناير ١٩٥١ ـ صدر القانون رقم ٩ لسنة ١٩٥١ بإنشاء معهد الوثائق والمكتبات فى جامعة القاهرة (فؤاد الأول حينذاك)، وقد ظل المعهد معهداً مستقلاً يتبع إدارة الجامعة مباشرة، حتى صدر القانون رقم ٦١١ لسنة ١٩٥٤، الذى قضى بإدماجه فى كلية الآداب بجامعة القاهرة؛ حيث أصبح قسماً من أقسامها العلمية. وقد تطور هذا القسم عبر سنوات عمره الطويلة، وأصبح اسمه الآن قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، وهو يمنح درجات الليسانس والدبلوم والماجستير والدكتوراه في تخصص المكتبات والمعلومات والوثائق.

وقد ظل القسم وحيداً، حتى افتتحت جامعة الإسكندرية فى العام الجامعى ٨١/ ١٩٨٢ قسم الوثائق والمكتبات، وفى العام الذى تلاه ـ أى فى ٨٢/ ١٩٨٣ـ أنشأت شعبة المكتبات والوسائل التعليمية بكلية التربية فى جامعة حلوان. وفى العام الدراسى ٨٥/ ١٩٨٦ بدأت الدراسة بقسم المكتبات والوثائق بآداب بنى سويف، وفى عام ٨٦/ ١٩٨٧ افتتح قسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب فى جامعة طنطا. وتتابعت الأقسام الدراسية بعد ذلك فى جامعة المنوفية وجامعة جنوب الوادى بسوهاج وجامعة حلوان وجامعة الأزهر، وأيضاً فى كليات التربية النوعية المنتشرة فى أرجاء مصر.

ونسجل فيما يلى بعض الظواهر التى تستحق الدراسة والنقاش:

* كثرة عدد أقسام دراسات المكتبات والمعلومات التابعة لكليات الآداب، أو كشعب فى كليات التربية أو التربية النوعية، مع نقص واضح فى هيئات التدريس بالأقسام المنشأة حديثاً وكبر عدد الطلبة فى بعضها؛ مما يؤدى إلى إغراق السوق بعمالة غير جيدة من حيث الإعداد المهنى الملائم.

* هناك نقص فى تخطيط القوى العاملة فى مجال المكتبات والمعلومات فى مصر.

* ترك الحاصلين على الماجستير أو الدكتوراه العمل بالمكتبات المصرية، والاتجاه

إلي العمل بالخارج أو بسلك هيئة التدريس بأقسام المكتبات، جعل المكتبات خالية من القيادات العليا المؤهلة.

* يؤدى افتتاح كليات للحاسبات والمعلومات من ناحية، والدعوة إلى فصل دراسات المكتبات والمعلومات عن دراسات الأرشيف والوثائق من ناحية أخرى إلى التفتت والتشتت فى وقت نحتاج فيه إلى التوحيد والتكامل.. إننا ندعو إلى أن تستظل كل هذه الدراسات بمظلة واحدة، وهذا لا يمنع بالطبع من إنشاء شعب مستقلة تحت هذه المظلة، إذا دعى الأمر إلى ذلك.

* يستدعى الأمر الحيلولة دون تعيين غير المتخصص فى مكتبة ما، أو في مركز معلومات ما؛ لأداء عمل مهنى.

وما أحوجنا إلى أن تدافع الجمعية المهنية عن حقوق المهنيين؛ حتى لا تكون مهنة المكتبات والمعلومات مهنة بلا أسوار، يلتحق بها كل من لايجد له عملاً فى تخصصه.

٤- الإنتاج الفكرى:

حظى نشر الكتب فى مجال المكتبات والمعلومات في مصر باهتمام كبير فى السنوات الأخيرة، فالكتب مطلوبة للدارسين، والكتب مطلوبة لأخصائي المكتبات والمعلومات كأدوات عمل وكأدلة إرشادية، وهى فضلاً عن هذا وذاك، وسيلة من وسائل نشر البحوث لأعضاء هيئات التدريس، كما أنها بالإضافة إلى هذا كله مطلوبة فى بعض الحالات لجمهور القراء بصفة عامة، وخاصة فى تلك الموضوعات، التى تحظى باهتمام عام مثل أدب الطفل والقراءة. وقد اتضح من إحدى الدراسات أن عدد الكتب المنشورة فى مصر فى مجال المكتبات والمعلومات قد بلغ ٨١٠ كتاباً في الفترة من ١٨٧٠-١٩٩٥، وهو يمثل نحو ٥٠٪ من مجمل الكتب العربية بصفة عامة.

وتبين أن دور النشر الأساسية فى المجال، هى: دار غريب للطباعة والنشر،

والمكتبة الأكاديمية، والدار المصرية اللبنانية، والعربى للنشر والتوزيع. وقد ساهمت هذه الدور الأربع بنسبة ٣٨,٣٪ من مجمل إنتاج الفترة من ١٩٩١ـ١٩٩٥.

وليس لجمعيات المكتبات فى مصر دور يذكر فى حركة النشر فى السنوات الأخيرة، فلم تنشر الجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات والأرشيف كتاباً واحداً، بينما نشرت جمعية المكتبات المدرسية كتاباً فى الفترة من ١٩٩١ـ١٩٩٥، رغم أنها كانت نشيطة في مجال النشر منذ عام ١٩٧٠، وكانت لها سلسلة معروفة هى سلسلة الفكر العربى فى أدب المكتبات(٥).

وقد شهدت مصر صدور أول دورية متخصصة فى المكتبات وهى مجلة (عالم المكتبات) التى أنشأها حبيب سلامة عام ١٩٥٨، وأصدر محمود الشنيطى مجلة (المكتبة العربية) فى الفترة من ١٩٦٣ـ١٩٦٥، كما أصدرت الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر مجلة (الكتاب العربى) فى الفترة من ١٩٦٤ـ١٩٧١، وفى أواخر الستينيات ـ وعلى وجه التحديد عام ١٩٦٩ـ بدأت جمعية المكتبات المدرسية فى إصدار (صحيفة المكتبة)، وهى ماتزال تصدر حتى الآن. وفى عام ١٩٧٠ بدأت (مجلة اليونسكو للمكتبات) فى الصدور عن مركز مطبوعات اليونسكو، إلا أنها توقفت بعد فترة مثلها مثل أغلب الدوريات السابقة.

وقد شهدت الثمانينيات من هذا القرن صدور (عالم الكتاب) ابتداء من يناير/مارس ١٩٨٤ عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، ومجلة (نظم المعلومات) ابتداء من يناير ١٩٨٨ عن الجمعية العربية لنظم المعلومات والميكروفيلم.

وابتداء من يناير ١٩٩٤، بدأت المكتبة الأكاديمية فى إصدار دورية متخصصة هى (الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات)، كما أصدرت دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع دورية أخرى متخصصة ابتداء من يناير ١٩٩٦ بعنوان (دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات).

وبالإضافة إلى ذلك.. فقد أجازت أقسام المكتبات والمعلومات بمصر نحو

مائتى أطروحة للماجستير أو الدكتوراه، أغلبها أجيز بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة القاهرة، الذى بدأ بمنح درجة الدكتوراه عام ١٩٦٠.

ومن الملاحظ أن الإسهام المصرى فى هذا القطاع (الإنتاج الفكرى) جيد، وهو يحتل موقع الصدارة على مستوى العالم العربى، إلا أن الأمر يتطلب مزيداً من الدراسات الميدانية والتطبيقية، التى تهدف إلى تطوير المكتبات ومراكز المعلومات المصرية.

٥- الأخلاقيات المهنية:

لايوجد دستور مهنى يمكن أن يلتزم به أخصائى المكتبات والمعلومات، ومع هذا فإنه يمكن الانتفاع من التصور الذى وضعه د. محمد مجاهد الهلالى(٦) فيما يتعلق بالأخلاقيات المهنية للعاملين فى مؤسسات المعلومات، حيث يتناول علاقة الأمين (الأخصائى) بالله عز وجل، وعلاقته بالمجتمع وبالمهنة وبالإدارة وبالمكتبة وبالزملاء وبالجمهور وبنفسه (مظهره وسلوكه). وهو يقرر أن «الأخلاق» هى الأساس أو الركيزة الأولى، التى يقام عليها بنيان المهنة ـ أى مهنة ـ بما فى ذلك المهنة العريقة ـ التى نتشرف بالانتماء إلى سلكها، مهنة العاملين فى مؤسسات المعلومات.

٦- الجمعيات المهنية:

تلعب الجمعيات دوراً مهماً ومؤثرا فى حياة المهنة، فهى وسيلة لم الشمل وتبادل الأفكار والآراء بين العاملين فى المجال، وهى المتحدث الرسمى عن العاملين والمعبر عن أفكارهم وطموحاتهم.

وقد اهتمت مصر بالجمعيات المهنية للمكتبات والمعلومات فى وقت مبكر نسبياً عن باقى الدول العربية، إذ تكونت أول جمعية مهنية فى مصر سنة ١٩٤٤، تحت اسم «الجمعية المصرية للمكتبات»، وكان إنشاؤها فى ذلك الوقت «مواكباً لشعور العاملين؛ خاصة فى دار الكتب ومكتبات جامعة القاهرة بضرورة وجود كيان، يجمع العاملين فى المكتبات فى مصر»(٧).

ولم يقدر لهذه الجمعية أن تعيش طويلاً، ومع هذا. . فقد كانت إحدى القوى الدافعة لإنشاء دراسات للمكتبات بجامعة القاهرة، كما قامت بتدريب بعض أمناء المكتبات، فضلاً عن بعض الأنشطة الأخرى مثل المحاضرات، والتى كانت تجمع فى كتاب أطلق عليه نشاط الجمعية الثقافى مثل: نشاط الجمعية الثقافى عن سنة ٥٢-١٩٥٣ الذى صدر بالقاهرة عام ١٩٥٤.

وفى أواخر الأربعينيات، نشأت جمعية أخرى هى «جمعية مكتبات القاهرة»، وكان لها نشاط ثقافى هى الأخرى، ويبدو ذلك فى مطبوعها: PROCEED-INGS FOR THE ACADEMIC YEAR 1949-1950 الذى صدر بالقاهرة عام ١٩٥٠، كما أصدرت هذه الجمعية دليلاً بمكتبات القاهرة عام ١٩٥٠ أيضا.

وفى أواخر الخمسينيات (عام ١٩٥٨) أنشئت «الجمعية المصرية للوثائق والمكتبات»، وكان العامل الأول فى إنشائها هو ظهور جيل جديد من المكتبيين، الذين تخرجوا فى قسم المكتبات بجامعة القاهرة، وشعور قيادات المهنة بضرورة وجود جمعية، تجمع شمل العاملين فى المكتبات. ورغم قلة الإمكانات المالية لهذه الجمعية. . . إلا أنها قامت بعقد عديد من اللقاءات بين أعضائها، كما ساهمت بجهد لا بأس به فى نشر المطبوعات (النشرة الإخبارية، دليل بالأعضاء، تصنيف ديوى العشرى المعدل، المراجع الأجنبية، الخ). وقد جاء فى قانونها الأساسى الصادر عام ١٩٥٨ أنها تستهدف تحقيق الأغراض الآتية:

١- السعى للتوسع فى إنشاء المكتبات واستصدار التشريعات، التى تساعد على دعم الخدمة المكتبية فى البلاد.

٢- القيام بدراسات فنية لوضع أنظمة مقننة فى التصنيف والفهرسة للوثائق والمكتبات المصرية.

٣- المعاونة فى حصر مصادر البحث العلمى فى مصر، وتبادل المعلومات عنها ونشرها.

٤- دراسة فنون التأليف والتحقيق والنشر لخدمة الكتاب العربى.

٥- توثيق الصلة بين المتخصصين فى الوثائق والمكتبات من خريجى الجامعات وإفساح المجال أمامهم لشغل المراكز المناسبة؛ تمكيناً لهم من خدمة الدولة فى مجال تخصصهم[٨].

وقد استمرت هذه الجمعية فى النشاط حتى أوائل السبعينيات (أعيد تعديل قانونها الأساسى عام ١٩٧٠)[٩].

وفى أواخر الستينيات، تأسست فى مصر جمعية أخرى هى «جمعية المكتبات المدرسية»، والتى سجلت رسمياً بتاريخ ١٧-٨-١٩٦٧ موجهة لخدمة العاملين بالمكتبات المدرسية، وهو قطاع عريض بالبلد.

وقد شارك فى عضوية هذه الجمعية عدد كبيرمن العاملين بالمكتبات المدرسية بمصر (بلغ عدد المشتركين حتى أكتوبر ١٩٦٨م ٦٥٩ عضواً)، وبالتالى توافرت لها الإمكانات المالية، كما توافر لها المقر الثابت منذ فترة مبكرة من إنشائها[١٠].

وقد أسهمت هذه الجمعية بنشاط وافر فى مجال المكتبات عامة والمكتبات المدرسية بصفة خاصة؛ إذ أصدرت مجلة «صحيفة المكتبة» منذ عام ١٩٦٩، ومازال هذه المجلة تصدر حتى الآن، كما نشرت عديداً من الكتب المتخصصة فى مجال المكتبات، وأقامت مسابقات لأمناء المكتبات، وشجعت الأمناء على الالتحاق بالدبلومات التخصصية فى المكتبات، بل إنها كانت تدافع عن العاملين بالمكتبات المدرسية، وكثيراً ما تدخلت بشأن أوضاعهم لدى المسئولين بوزارة التربية والتعليم[١١]؛ وكانت الجمعية وراء فرض رسم للمكتبة بالمدارس الابتدائية لأول مرة عام ١٩٨٤[١٢].

وفى عام ١٩٧٨ تأسست «الجمعية المصرية لعلوم المعلومات والمكتبات والأرشيف»، وكان وراء ذلك «حماس مجموعة من شباب المتخصصين فى ذلك الوقت، وللأسف انتهى نشاطها فور تسجيلها»[١٣].

وفى عام ١٩٧٩، تأسست جمعية باسم «الجمعية المصرية لتكنولوجيا المعلومات»، وجاء فى نظامها الأساسى أن المقصود بمجال المعلومات: المكتبات

ومراكز التوثيق والمعلومات، وأعمال المعالجة الإلكترونية للبيانات، وأعمال الحفظ والاسترجاع باستخدام الميكروجرافيكس، والأعمال المتعلقة بحفظ واسترجاع المعلومات بالأساليب غير التقليدية(١٤).

وقد أصدرت هذه الجمعية دورية تكنولوجيا المعلومات فى أكتوبر ١٩٨٠، كما عقدت اجتماعها الأول فى مايو ١٩٨٠، ونظمت أول مؤتمر دولى فى مجال المعلومات، عقد بالقاهرة فى أواخر عام ١٩٨٢.

وفى عام ١٩٨٥، نشأت «الجمعية العربية لنظم المعلومات والميكروفيلم» بالإسكندرية، وقد نظمت هذه الجمعية بعض المؤتمرات، كما أصدرت مجلة نظم المعلومات، التى صدر العدد الأول منها فى يناير عام ١٩٨٨.

وفى عام ١٩٨٥، أيضاً نشأت «الجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات والأرشيف». ولم تتمكن هذه الجمعية من ممارسة نشاطها رسمياً إلا فى ٢٢ مارس ١٩٨٦ بعد إشهارها من قبل وزارة الشئون الاجتماعية.

وهى تهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المتعلقة بتنمية وتطوير مجتمع المكتبات والمعلومات والأرشيف فى مصر، منها:

١- توثيق الروابط بين العاملين فى المكتبات والمعلومات والأرشيف.

٢- تكوين روابط علمية وبحثية مع جميعات المكتبات المناظرة.

٣- وضع معايير العمل فى مجال التخصص؛ بهدف تطوير الأداء على مستوى الدولة.

٤- رفع مستوى الأعضاء فنياً ومهنياً.

٥- نشر البحوث والدراسات المتخصصة فى المجال.

٦- عقد اللقاءات العلمية.

٧- تقديم الاستشارات.

٨- النهوض بخدمات المكتبات والمعلومات والأرشيف[١٥].

ولعل أبرز نشاط للجمعية هو عقد المؤتمر السنوى الأول للمكتبيين فى مصر تحت شعار «المكتبة قيمة مصرية» عام ١٩٩٧.

وفى عام ١٩٩٣، نشأت «الجمعية المصرية لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات» بالقاهرة.

وتهدف الجمعية إلى تحقيق الأغراض التالية:

١- إعداد وإصدار الأبحاث الخاصة بنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات.

٢- إتاحة فرص التعليم والتدريب لأفراد المجتمع للدراسة العلمية والمهنية لعلوم المعلومات والمعلوماتية، وتكنولوجيا المعلومات، التى ترتبط برسالة الجمعية وأهدافها.

٣- توفير المعونة والاستشارة العلمية والفنية للمؤسسات ونظمها وتكنولوجياتها.

٤- تصميم وتطوير برمجيات النظم المختلفة طبقاً لاحتياجات البيئة المحلية.

٥- تبادل المطبوعات والنشرات، والاشتراك فى اللقاءات مع الجمعيات والهيئات المصرية ذات الاهتمام المشترك.

٦- الإعلام عن أنشطة واجتماعات الجمعية فى مصر والخارج، من خلال إصدار النشرات والكتيبات، وتنظيم المؤتمرات والندوات وحلقات البحث والمعارض.

٧- توعية أعضاء الجمعية والمتعاملين معها بالاتجاهات والأساليب الحديثة، والمتغيرات التى تؤثر على أنشطتهم المرتبطة باهتمامات الجمعية وأهدافها.

وتعقد هذه الجمعية مؤتمراً كل عام، يتناول قضية من قضايا المعلومات الحيوية، مثل: نحو توظيف تكنولوجيا المعلومات لتطوير التعليم فى مصر (١٩٩٤)، ونحو تمهيد الطريق المصرى السريع للمعلومات (١٩٩٥)، ونحو تطوير مصادر المعلومات الإلكترونية العربية لمجابهة التحدى الحضارى (١٩٩٦)، وتطور صناعة البرمجيات فى مصر (١٩٩٧).

ويلاحظ عموماً معاناة معظم الجمعيات من قلة الإمكانيات المالية وقلة عدد الأعضاء وعدم وجود مقر ثابت ومستقل، وقد انعكس ذلك على نشاط معظم الجمعيات، كما يلاحظ ندرة الكتابات عن الجمعيات فى مصر، رغم مضى أكثر من خمسين عاماً على إنشاء أول جمعية للمكتبات فى مصر.

ويتطلب الأمر إعادة النظر فى هذا المجال، ولن ينصلح حال الجمعيات مالم يتكاتف العاملون فى المجال فى خلق تجمع مهنى حقيقى.

تبقى الإشارة إلى نقطة جديرة بالإهتمام، وهى أن عدد المكتبيين قد زاد فى مصر زيادة كبيرة، بعد انتشار المكتبات ومراكز المعلومات، وبعد انتشار أقسام دراسة المكتبات والمعلومات؛ مما يدعو إلى ضرورة التفكير فى إنشاء نقابة لأخصائيى المكتبات والمعلومات فى مصر..

إن مهنة المكتبات والمعلومات هى «مهنة المهن وقلب المعرفة البشرية، وعقل التنظيم الحضارى، ومفتاح الوصول إلى كل شئ... إنه لفخر لكل من يعمل فى هذه المهنة الإحساس بأنه من حماة الفكر، وسدنة المعرفة، ومنظمى الحضارة البشرية، وناقلى العلم عبر الأجيال المتعاقبة، ومسؤولى بزوغ الحضارة فى كل آن وعصر، ومطورى الرفاهية البشرية»[١٦].

المصادر

(١) محمد فتحى عبد الهادى. مقدمة فى علم المعلومات.- القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٤.- ص٢٧٩.

(٢) مصر. مجلس الوزراء. مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار. دليل المكتبات المصرية العامة والمتخصصة والأكاديمية.- القاهرة: المركز، ١٩٩٧.

(٣) يشتمل دليل مكتبات الأطفال العامة فى مصر، الصادر عن مركز توثيق وبحوث أدب الطفل عام ١٩٩٢ على ٨٩ مكتبة.

(٤) محمد فتحى عبد الهادى. دراسات فى تعليم المكتبات والمعلومات/ تأليف محمد فتحى عبد الهادى، أسامة السيد محمود.- القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٥.- ص ٢٨، ٢٩.

(٥) محمد فتحى عبد الهادى. نشر كتب المكتبات والمعلومات فى مصر: ١٩٩١-١٩٩٥.- الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات.- ع٧ (١٩٩٧).- ص ٢٠١-٢١٣.

(٦) محمد مجاهد الهلالى. الأخلاقيات المهنية للعاملين فى مؤسسات المعلومات.- مجلة المكتبات والمعلومات العربية.- س١٥، ع٢ (إبريل ١٩٩٥).- ص ٩٧-١١١.

(٧) أسامة السيد محمود. المكتبات والمعلومات فى الدول المتقدمة والنامية.- القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٨٧.- ص ٢٢٩.

(٨) الجمعية المصرية للوثائق والمكتبات. القانون الأساسى.- القاهرة: الجمعية، ١٩٥٨.- ص ١-٢.

(٩) الجمعية المصرية للوثائق والمكتبات. قانون الجمعية.- القاهرة: الجمعية، ١٩٧٠.- ص٧.

(١٠) جميعة المكتبات المدرسية. تعريف بجمعية المكتبات المدرسية.- القاهرة: الجمعية، ١٩٦٨.- ص٣١.

(١١) مدحت كاظم. جمعية المكتبات المدرسية فى عشرين عاماً.- صحيفة المكتبة.- مج١٩، ع٣ (أكتوبر ١٩٨٧).- ص ٥-١٢.

(١٢) مدحت كاظم. العيد الفضى لجمعية المكتبات المدرسية.- صحيفة المكتبة.- مج٢٤، ع١ (يناير ١٩٩٢).- ص ٥-٨.

(١٣) أسامة السيد محمود. المكتبات والمعلومات فى الدول المتقدمة والنامية... ص ٢٣٠.

(١٤) الجمعية المصرية لتكنولوجيا المعلومات. النظام الأساسى.- القاهرة: الجمعية، ١٩٧٩.- ١٧ص.

(١٥) جميعة المكتبات والمعلومات والأرشيف. جمعية المكتبات والمعلومات والأرشيف.- القاهرة: الجمعية، ١٩٩٧.- ٩ص.

(١٦) شوقى سالم. أيها المهنى.. هل آن الفخر بمهنتك.- المجلة العربية للمعلومات.- مج٩، ع١ (١٩٨٨).- ص ١٠٢.

الفصل الثانى

المكتبات العامة فى مصر بين الواقع وطموحات المستقبل*

١- أهداف المكتبات العامة ووظائفها:

المكتبة العامة هى مؤسسة تقدم خدماتها لجميع أفراد المجتمع فى منطقة معينة، وتساندها مخصصات مالية عامة أو خاصة.

ويشير التعريف السابق إلى أربعة مبادئ أساسية:

أ - أن المكتبة العامة تقدم خدماتها لجميع فئات المجتمع دون تمييز؛ بسبب الجنس أو الدين أو اللون أو غير ذلك، وهى تقدم خدماتها لجميع الأعمار: الأطفال والشباب والكبار والشيوخ، وأيضاً لجميع المستويات الثقافية.

ب - أن المكتبة العامة تقدم خدماتها بالمجان بصفة عامة، بصرف النظر عن المخصصات المالية المساندة لها ومصادرها، سواء عامة أو خاصة.

جـ - أن المكتبة العامة ترتبط بالبيئة التى توجد بها سواء أكانت مدينة بأكملها أم أحد أحيائها أم قرية أم نجعًا أم ما إلى ذلك.

ويقتضى هذا اقتناء مصادر المعلومات بكافة أشكالها فى مختلف فروع المعرفة البشرية، وإن كان هذا لاينفى ضرورة الاهتمام باحتياجات البيئة، التى توجد فيها المكتبة سواء أكانت زراعية أم صناعية، الخ.

* دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات.- س٣، ع١ (يناير ١٩٩٨).

د ـ أن المكتبة العامة هى المكان الذى يرتاده الفرد، دون إجبار أو دون إكراه، وإنما من تلقاء نفسه.

إذاً فالمكتبة العامة هى مكتبة الشعب، وهى خدمة من الخدمات العامة التى تقدمها الدولة.

وتسعى المكتبة العامة إلى تحقيق عدد من الأهداف، هى:

١ـ التثقيف:

أى توفير الموارد، وتقديم الخدمات التى تكفل للمستفيد منها تنمية التذوق الفنى والجمالى، فضلاً عن التكيف مع المجتمع الذى يعيش فيه.

٢ـ الإعلام:

أى إمداد الفرد أو الجماعة بالمعلومات الدقيقة؛ خاصة عن الموضوعات الجارية ذات الاهتمام العام؛ حتى يكون الفرد أو الجماعة على وعى بما يجرى من أحداث على المستويات المحلية والقومية والعالمية.

٣ـ التعليم:

أى تشجيع التعليم الذاتى للكبار والصغار، ممن وصلوا بتعليمهم إلى مرحلة ما بتدبير مواد القراءة المناسبة لهم، وإمدادهم بالوسائل التى تساعدهم فى التقدم فى جميع المستويات التعليمية.

٤ـ الترويح:

أى تشجيع الاستثمار الإيجابى لأوقات الفراغ، بما يعود بالنفع على الأفراد.

والمكتبة العامة ـ على هذا النحو ـ هى مؤسسة ثقافية اجتماعية مكملة للمدرسة، ولها دورها الأساسى فى خدمة المجتمع، الذى توجد فيه حتى أن البعض يطلق عليها مركز معلومات المجتمع؛ فهى تساعد فى إثراء المناهج الدراسية بالقراءة الحرة لروادها، وتساند فى جهود حملات محو الأمية، وتسهم

بدور فى التعليم المستمر، وتساعد فى تربية الأطفال وتنشئتهم التنشئة الاجتماعية السليمة، وفى التكوين السياسى والثقافى للمواطنين، وهى فضلاً عن هذا تعمل على إبراز القيم والعادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع المحلى.

ولكى تحقق المكتبة العامة أهدافها . . فإن عليها أن تحصل على مصادر المعلومات الملائمة، وأن تعمل على تنظيمها وإعداد أدوات الاسترجاع لها مستعينة بأحدث التقنيات المناسبة، كما أن عليها أن تقدم مجموعة من الخدمات والأنشطة المتنوعة، وأن تمد نطاقها ليشمل الدولة بأسرها، وأن يكون لها برنامج فعال للعلاقات العامة، وأن تشارك المراكز والمؤسسات الثقافية الأخرى فى تقديم خدمة متكاملة للمجتمع.

٢- لمحة عن المكتبات العامة فى مصر الحديثة:

يرجع إنشاء المكتبات العامة فى مصر الحديثة إلى أواخر القرن التاسع عشر؛ حين تأسست الكتبخانة الخديوية (دار الكتب المصرية) في مارس عام ١٨٧٠؛ ومكتبة بلدية الإسكندرية (محافظة الإسكندرية حاليًا) عام ١٨٨٩.

وفى القاهرة انتشرت منذ أواخر الأربعينيات من القرن العشرين، بعض الفروع لدار الكتب المصرية بأحياء القاهرة المختلفة، أقدمها بشبرا والبارودى عام ١٩٤٨. وفى خارج مدينة القاهرة، كانت الخدمات المكتبية العامة وحتى نهاية الخمسينيات تقدم للمواطنين فى بعض المدن والقرى، ففى المدن كانت معظم المكتبات العامة تابعة للمجالس البلدية أو لمجالس المديريات، وفى القرى كانت هناك مكتبات الوحدات المجمعة، والتى اندثرت حاليًا.

ومنذ منتصف الستينيات، بدأت وزارة الثقافة فى إنشاء قصور الثقافة وبيوت الثقافة، وقد نصت تنظيمات هذه المواقع الثقافية على أن يحتوى كل منها على مكتبة تؤدى خدمة عامة للجماهير، وبالإضافة إلى هذه المكتبات، تم إنشاء بعض المكتبات العامة القائمة بذاتها فى بعض القرى، التى لا توجد بها مواقع ثقافية.

وفى عام ١٩٧٠ بدأت حركة لتنظيم المكتبات العامـة وإنشاء المكتبات المركزيـة، وقد استهدفت هذه الحركة إعادة تنظيم المكتبات العامة على مستوى الدولـة (ماعدا التابع منها لوزارة الثقافة)، مع تبعيتها لدار الكتب والوثائق القوميـة بالقاهرة.

وفى أواخر الثمانينيات، عملت مديريات الشباب والرياضة بالمحافظات المختلفة على تقديم خدمات مكتبية عامة فى نطاق النشاط، الذى تقوم به مراكز الشباب بالمدن والقرى.

وفى التسعينيات، نشطت حركة إنشاء مكتبات عامة جديدة وخاصة فى القاهرة، تعتمد على أحدث أساليب ووسائل التكنولوجيا بمساعدة ودعم من الهيئات الحكومية والخاصة والأجنبية.

٣- صور من واقع المكتبات العامة:

يشير دليل المكتبات المصرية العامة والمتخصصة والأكاديمية، الصادر عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء، إلى وجود ٥٦٢ مكتبة عامة مصرية من إجمالى ١٠٦٠ مكتبة بمصر، ماعدا المكتبات المدرسية ومكتبات الأطفال.

وهناك عدة دراسات أكاديمية عن الخدمات المكتبية العامة فى مصر، منها أطروحة الدكتوراه لأحمد أنور عمر عن الخدمة المكتبية العامة فى مصر (١٩٦٠)، وأطروحة الماجستير لمحمد أبو الفتح نصار عن تقييم الخدمات المكتبية العامة فى محافظة القاهرة (١٩٧٢)، وأطروحة الدكتوراه لأحمد تاج عن تخطيط الخدمة المكتبية العامة فى محافظة الشرقية (١٩٩٠)، وأطروحة الماجستير لناهد بسيونى عن الخدمة المكتبية العامة في محافظة الإسكندرية (١٩٩٢)، وأطروحة الماجستير لمحمود الجندى عن الخدمة المكتبية العامة فى محافظة المنوفية (١٩٩٣)، وأطروحة الماجستير لثروت الغلبان عن الخدمة المكتبية العامة فى محافظة الغربية (١٩٩٤)، وأطروحة الماجستير لمها أحمد إبراهيم عن المستفيدين من المكتبات

العامة في مدينة بنى سويف (١٩٩٥) هذا فضلاً عن أطروحات أخرى، تتناول مكتبات الأطفال ومكتبات المراكز الثقافية الأجنبية.

ونسجل فيما يلى بإيجاز بعض الملامح العامة للمكتبات العامة فى مصر:

(١) تعدد الهيئات المشرفة على المكتبات العامة فى مصر:

يلاحظ أن المكتبات العامة فى مصر لا تتبع جهة واحدة، وإنما هناك عديد من الهيئات والوزارات، التى تشرف على مكتبات تقدم خدمات مكتبية عامة، وذلك على الوجه التالى:

وزارة الثقافة

- الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

(فروع دار الكتب فى أحياء القاهرة وغيرها، مثل: مكتبة الزيتون العامة)

- الهيئة العامة لقصور الثقافة

(مكتبات قصور الثقافة وبيوت الثقافة، مثل: مكتبة بيت ثقافة أبشواى بالفيوم)

- صندوق التنمية الثقافية

(بعض المكتبات العامة الجديدة، مثل: مكتبة مبارك العامة)

وزارة الإدارة المحلية

(المكتبات التابعة لمجالس المدن والمحافظات، مثل: مكتبة بلدية المحلة، مكتبة ديوان عام محافظة الفيوم)

المجلس الأعلى لرعاية الشباب والرياضة

(مكتبات مراكز الشباب والنوادى الرياضية، مثل: مكتبة مركز شباب طوخ)

وزارة الإعلام

ـ الهيئة العامة للاستعلامات

(مثل: مكتبة مركز النيل للإعلام ببنى سويف، وشبين الكوم)

وزارة التربية والتعليم:

(مكتبات المديريات التعليمية ببعض المحافظات، مثل: محافظة الشرقية ومحافظة المنوفية)

وقد أدى هذا إلى تشتيت الجهود وتداخلها، وعدم التنسيق فى تقديم الخدمة المكتبية العامة.

ويمكن أن نضيف إلى الجهود الوطنية السابقة مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية، التى تقدم خدمات مكتبية عامة فى بعض المدن المصرية، مثل: مكتبة المجلس الثقافى البريطانى في القاهرة، وهناك أيضًا مكتبات بعض الهيئات الإقليمية، مثل: مكتبة المركز الإقليمى لتعليم الكبار فى العالم العربى بسرس الليان بالمنوفية.

(٢) عدم وجود التشريع الشامل الذى يضمن التوزيع العادل للخدمة المكتبية العامة فى سائر أنحاء الدولة، والذى يحكم تدفق هذه الخدمة بطريقة فعالة وكافية.

وقد نتج عن ذلك عدم توافر خدمة مكتبية عامة فى بعض المدن (مثل مدينة أولاد صقر بالشرقية، ومثل بعض أحياء مدينة الإسكندرية مثل العامرية والمنتزه) فضلاً عن حرمان نسبة غير قليلة من القرى والمناطق النائية من الخدمة المكتبية العامة (أكثر من ٨٠٪ من ريف محافظة الشرقية، لا يتمتع بالخدمة المكتبية العامة).

وهناك بعض الفئات التى لا تحظى بخدمة مكتبية عامة مناسبة، رغم أنها فى أشد الحاجة إليها. مثل: المعاقين والمساجين ومرضى المستشفيات وسكان المناطق النائية والبعيدة عن العمران.

(٣) عدم وجود المعايير أو المواصفات القياسية، التي يمكن أن تسترشد بها المكتبات العامة في مصر؛ لضمان توافر الحد الأدنى من مقومات الخدمة المكتبية العامة الكافية والفعالة.

(٤) أدى نقص الإمكانات المادية إلى ضعف الميزانيات أو المخصصات المالية للمكتبات، مما نتج عنه:

- فقر في مصادر المعلومات المتاحة بالمكتبات، واقتصارها في الأعم الأغلب على عدد محدود من الكتب، وقد انعكس هذا بدوره على ضعف القراءة وبرامجها من ناحية، وعدم تشجيع سوق النشر المحلية على نشر مزيد من الكتب الثقافية العامة من ناحية أخرى.
- قلة عدد أمناء المكتبات المؤهلين والقادرين على إدارة العمل ودفة النشاط بفاعلية في المكتبات، حيث ينصرف معظم الخريجين للعمل بالمكتبات الجامعية، ومراكز المعلومات المتخصصة التي تقدم فرصًا أفضل للعاملين بها.
- محدودية الخدمات التي تقدمها المكتبات العامة، واقتصارها على الإطلاع الداخلي والإعارة الخارجية مع بعض الأنشطة الثقافية.

(٤) متطلبات تحسين الخدمة المكتبية العامة في مصر:

نقدم فيما يلي بعض الاقتراحات التي يمكن أن تساعد على تحسين الخدمة المكتبية العامة في مصر:

أولاً: اعتبار المكتبات العامة كنظام فرعي واحد، ضمن النظام القومي للمكتبات والمعلومات في مصر.

إن ذلك يعني التوحيد ومركزية الإشراف مع خطوط للعلاقات والتنسيق، سواء داخل النظام الفرعي أم خارجه.

ومادامت وزارة الثقافة هي التي تقدم القسط الأكبر من الخدمات المكتبية العامة في مصر.. فإنه من الممكن أن تستظل المكتبات العامة بمظلتها. ومن ثم يقترح

إنشاء «المجلس الأعلى للمكتبات العامة»، تابعًا لوزارة الثقافة ليرعى الحركة المكتبية العامة على مستوى مصر كلها.

ومن الممكن أن تكون اختصاصات هذا المجلس على النحو التالى:

أ) إنشاء شبكة للمكتبات العامة في مصر، والعمل على التعاون والتنسيق بين الإدارات، التى ترعى الخدمات المكتبية العامة التابعة لوزارة الثقافة، وكذلك مختلف الهيئات أو الإدارات التابعة للوزارات والجهات الأخرى.

ب) إعداد وإصدار التشريعات والمعايير الموحدة واللوائح والأنظمة والأدلة الإرشادية، التى تضمن حسن سير العمل بهذه المرافق المهمة.

وننبه هنا إلى أهمية وضرورة المعايير الموحدة للمكتبات العامة المصرية، ويمكن الاسترشاد فى إعدادها بمعايير المكتبات العامة الصادرة عن الاتحاد الدولى لجمعيات ومؤسسات المكتبات، وأيضاً بمعايير المكتبات المدرسية المصرية الصادرة عن وزارة التربية والتعليم.

جـ) العمل على التنمية المهنية المستمرة للعاملين بالمكتبات.

د) التخطيط وإجراء البحوث والدراسات اللازمة للتطوير المستمر للمكتبات العامة.

ثانيًا: ضرورة إصدار تشريع مكتبى عام، يضمن مد الخدمة المكتبية العامة على نطاق مصر كلها، وبحيث يكون حق الحصول على المعلومات بمصادرها المختلفة والانتفاع منها، حقًا من حقوق المواطن لدى الدولة.

إن للتشريع أهميته الكبيرة فى ضمان الموارد المالية الأساسية والكافية، وتمكين السلطات المختصة من مباشرة الخدمة المكتبية، مع تحديد التزاماتها واختصاصاتها،

فضلاً عن ضمان استمرار الخدمة دون انقطاع، ودفعها في اتجاه التوسع والانتشار.

ويتضمن ذلك بالطبع إنشاء شبكة للمكتبات العامة فى مصر، تحت إشراف ورعاية المجلس الأعلى للمكتبات العامة السابق الإشارة إليه.

ومن الممكن أن تتكون هذه الشبكة من:

- جهة إشراف ومتابعة فى مقر المجلس الأعلى مع إدارات فرعية بالمحافظات.
- مكتبات رئيسية فى عواصم المحافظات، تكون بمثابة نقط ارتكاز لكافة المكتبات بالمحافظة.
- مكتبات المدن والمراكز، وهذه تنشأ فى المدن أو عواصم المراكز بالمحافظة.
- مكتبات فرعية، وهذه تنشأ فى الأحياء فى بعض عواصم المحافظات، حين تكون الأحياء مزدحمة بالسكان أو بعيدة عن خدمات المكتبة الرئيسية، وهى تنشأ أيضًا فى القرى وما حولها.
- نقط الخدمة المكتبية المتنقلة، وهى تقدم في المناطق الريفية النائية، وفى الأماكن غير الكثيفة سكانيًا.

ثالثًا: ضرورة توفير المخصصات المالية الكافية:

على الرغم من أهمية التمويل الحكومى بالنسبة للمكتبات العامة، سواء فى التأسيس أم فى التشغيل. . . إلا أنه ليس من الضرورى أو من الحتمى أن يكون كل التمويل حكوميًا، وإنما من الممكن قبول مشاركات أو مساندات من الهيئات غير الحكومية، بل والأفراد؛ إذ يمكن للمؤسسات الخاصة ولرجال الأعمال ولرجال الخير المساهمة وخدمة المواطنين فى هذا الصدد، عن طريق:

- التبرع بقطعة أرض لبناء مكتبة عامة.
- تقديم المساعدات المالية.
- تقديم المساعدات العينية، مثل: الكتب والأجهزة والوسائل السمعية والبصرية.

رابعًا: الانتفاع بوسائل التكنولوجيا الحديثة:

يستلزم إنشاء وتطوير المكتبات الآن ضرورة الاستفادة من الإمكانات الهائلة، التى تتيحها تكنولوجيا المعلومات، ومن ثم لابد من التفكير فى استخدام الحاسب الإلكترونى فى تشغيل المكتبات العامة، وهناك الآن عديد من النظم الآلية المتكاملة للمكتبات. ويمكن التفكير أيضًا فى الارتباط بشبكات المعلومات العالمية مثل شبكة الإنترنت، وهكذا يستطيع الفرد أن يحصل على المعلومات، التى يحتاجها بسرعة وبدقة، بصرف النظر عن المكان الذى يوجد فيه.

خامسًا: ضرورة اهتمام المكتبات العامة بخصوصيات البيئات المحلية، التى تتواجد فيها، فعلى الرغم من حرص المكتبات العامة على اقتناء مصادر المعلومات المتنوعة فى مختلف فروع المعرفة البشرية، وتقديمها للخدمات والأنشطة المرتبطة بها، إلا أنه من الضرورى أن تراعى المكتبة العامة احتياجات وظروف المنطقة، التى تتواجد فيها، ومن ثم تكون المكتبة متميزة عن غيرها من المكتبات فيما يتعلق بتلك المنطقة، وتكون بمثابة مركز المعلومات أو المصدر الذى يمكن الرجوع إليه عند الحاجة، ويمكن أن يتم ذلك عن طريق:

- تخصيص غرفة أو أكثر، تشتمل على كل المصادر عن المنطقة: السكان وتعدادهم، التاريخ، الجغرافيا، الثروات الطبيعية، المدارس، المصانع، الجامعات والكليات، الشركات، إلخ.
- عمل أرشيف مصور للأحداث والوقائع الجارية التى تخص المنطقة.
- عمل أرشيف للشخصيات البارزة فى المنطقة.
- الاحتفاظ بالوثائق ذات القيمة المتعلقة بالمنطقة.

أهم المصادر

(١) أحمد بدر. أساسيات فى علم المعلومات والمكتبات.- الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٩٦.

(٢) أحمد على محمد تاج. تخطيط الخدمة المكتبية العامة فى محافظة الشرقية.- القاهرة: أ. تاج، ١٩٩٠.

أطروحة (دكتوراه) ـ جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

(٣) حشمت قاسم. مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات.- القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٩٠.

(٤) عبد الله صالح بن عيسى. تطوير خدمات المكتبات العامة.- عالم الكتب.- مج ٦، ع٢ (يونيه ١٩٨٥).- ص ١٦٢-١٦٨.

(٥) محمد فتحى عبد الهادى. دراسات فى الضبط الببليوجرافى.- القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٨٧.

(٦) محمود عبد الكريم الجندى. الخدمة المكتبية العامة فى محافظة المنوفية: دراسة ميدانية لواقعها والتخطيط لمستقبلها (أطروحة ماجستير)، شبين الكوم، ١٩٩٣/ عرض حسناء محمود محجوب.- الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات.- ع٣ (١٩٩٥).- ص ٣٣٣-٣٣٨.

(٧) مصر. مجلس الوزراء. مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار.

دليل المكتبات المصرية العامة والمتخصصة والأكاديمية.- القاهرة: المركز، ١٩٩٧.

(٨) ناهد محمد بسيونى. الخدمة المكتبية العامة فى محافظة الإسكندرية: دراسة ميدانية لواقعها والتخطيط لمستقبلها.- الإسكندرية: ن. بسيونى، ١٩٩٢. أطروحة (ماجستير) ـ جامعة الإسكندرية. كلية الآداب. قسم الوثائق والمكتبات.

الفصل الثالث

نحو تطوير مكتبات جامعة القاهرة*

١ـ تمهيد:

الجامعة هى مؤسسة علمية تربوية ومركز بحث، ومنارة للإشعاع الثقافى والعلمى، ومن ثم تتركز رسالتها فى التعليم والبحث وخدمة المجتمع.

وتستمد المكتبة الجامعية وجودها وأهدافها من الجامعة ذاتها، ورسالتها هى جزء لا يتجزأ من رسالة الجامعة.

والمكتبة فى الجامعة بمثابة القلب لها؛ فهى تقدم خدماتها لطلاب المرحلة الجامعية الأولى، ومن ثم فهى تساعد الجامعة على أداء وظيفتها التعليمية، وهذا يحقق هدفًا من أهداف التعليم الجامعى، وهو نقل المعرفة فضلاً عن تنمية شخصية الطالب، من خلال تنمية عادة القراءة والبحث عن المعلومات، ومن ثم إتاحة فرص التعلم الذاتى والدراسة المستقلة للطلاب، والمكتبة تقدم خدماتها لطلاب الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس، ومن ثم فهى تعمل على تلبية متطلبات البحث العلمى بالجامعة. والمكتبة بالجامعة ـ فضلاً عن هذا وذاك ـ تعمل كمركز لخدمة المجتمع، حيث يمكن للباحثين والدارسين من خارج الجامعة الاستفادة من الخدمات، التى تقدمها المكتبة وفق ترتيبات معينة.

ولكى تؤدى المكتبة الدور المطلوب منها فى خدمة رسالة الجامعة وأهدافها.. فإن عليها أن تقوم بما يلى:

---

* دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات.- ع٢ (١٩٩٦).

أ) توفير مصادر المعلومات اللازمة للتعليم والبحث.

ب) تنظيم المصادر وإعداد الأدوات اللازمة لإتاحة الإفادة من هذه المصادر بسهولة وبسرعة.

جـ) تقديم الخدمات المكتبية بما يكفل تحقيق أقصى إفادة ممكنة من المعلومات بمصادرها المختلفة، فضلاً عن تدريب المستفيدين على استخدام المكتبة والإفادة منها.

د) التعاون والتنسيق، وذلك للانتفاع من مصادر المعلومات داخل الوطن وخارجه والمشاركة أو الإسهام في الشبكة الوطنية للمعلومات[1].

٢ـ سمات المكتبة الجامعية:

هناك بعض السمات التي تتميز بها المكتبة الجامعية، منها:

ـ ضخامة حجم المجموعات؛ إذ يلاحظ أن المكتبة الجامعية هي ـ في الأغلب ـ مكتبة تضم مجموعات كبيرة من مصادر المعلومات، وهناك عديد من المكتبات الجامعية، التي تخطت المليون مجلد، منذ فترة طويلة، وهي تأتي بعد المكتبة الوطنية؛ من حيث الحجم، إن لم تتفوق عليها في بعض الأحيان.

ـ تنوع مصادر المعلومات، التي تقتنيها المكتبة الجامعية، إذ عادة ما تحصل المكتبة الجامعية على الكتب والدوريات والمخطوطات والرسائل الجامعية والنشرات والتقارير، بالإضافة إلى المواد السمعية والبصرية والمصغرات والمواد في شكل مُحَسَّب وفي شكل مُلَيْزَر، وهي من أهم أنواع المكتبات، التي تقتني الرسائل الجامعية لدرجتي الماجستير والدكتوراه. وفي بعض الأحيان تكون هي المصدر الوحيد؛ للحصول على مثل هذا النوع من المصادر.

ـ تعدد الموضوعات، التي تقتني فيها المكتبة الجامعية مصادر المعلومات؛ فالمكتبة المركزية تقتني مصادر في مختلف موضوعات المعرفة البشرية، ومكتبات الكليات والمعاهد تقتني المصادر المختلفة حسب تخصصات تلك الكليات والمعاهد المتنوعة.

وبصفة عامة . . . تمثل مكتبات الجامعة ـ ككل ـ رصيداً هائلاً من مصادر المعلومات فى مختلف فروع المعرفة.

ـ تنوع أغراض الاستخدام، فقد أدى تعدد فئات المستفيدين منها، ما بين طلاب فى المرحلة الجامعية الأولى، وطلاب فى الدراسات العليا، وأعضاء هيئة تدريس، وموظفين. . أدى ذلك إلى تنوع أغراض الاستخدام؛ فالمكتبة تخدم الأغراض التعليمية والأغراض البحثية، ثم أغراض الثقافة العامة فى بعض الأحيان.

وهناك بعض العوامل التى تساهم فى تزايد أهمية وقيمة الدور، الذى تقوم به المكتبة فى الجامعة، منها:

ـ التوسع فى التعليم الجامعى، سواء فى المرحلة الجامعية الأولى أم فى مرحلة الدراسات العليا.

ـ التوسع فى إنشاء المراكز العلمية بتلك الجامعات التى تساهم فى تنمية البحث العلمى، وتطبيقه فى خدمة المجتمع.

ـ عدم قدرة الأفراد على الاعتماد على مكتباتهم الشخصية، أو جهودهم الذاتية؛ بسبب ضخامة حجم ما ينشر أو ما ينتج من معلومات.

ـ تنوع طرق التدريس وأساليبه.

ـ تطور تكنولوجيا التعليم والمعلومات والاتصال.

وتهدف هذه الدراسة إلى عرض عام لوضع مكتبات جامعة القاهرة، مع إشارة إلى أبرز الصعوبات التى تواجهها، وبعض المقترحات التى يمكن أن تساعد فى التغلب على هذه الصعوبات وتطوير المكتبات.

وقد اعتمدت الدراسة على زيارات ميدانية للمكتبة الرئيسية، وبعض مكتبات الكليات، ولقاءات مع المسئولين عنها، فضلاً عن بعض المواد والتقارير الحديثة عن هذه المكتبات.

٣ـ جامعة القاهرة ومجتمعها الأكاديمى:

تعتبر جامعة القاهرة من أعرق وأكبر الجامعات، ليس فى مصر وحدها، وإنما على نطاق العالم العربى كله. وقد أدت الجامعة ـ ومازال تؤدى ـ دوراً كبيراً فى التعليم والبحث وخدمة المجتمع.

ويوضح الجدول رقم (١) صورة مجتمع الجامعة الأكاديمى فى العام الجامعى ١٩٩٤/١٩٩٥.

الطلاب وأعضاء هيئة التدريس	العدد
طلاب المرحلة الجامعية الأولى	٨٩٥٨٦
طلاب الدراسات العليا	١٤٧٦٠
أعضاء هيئة التدريس	٤٨١٣
المجموع	١٠٩١٥٩

جدول (١): أعداد الطلاب وأعضاء هيئة التدريس (ماعدا الفروع) ٩٤/١٩٩٥.

ويتبين من الجدول أن الجامعة تضم أكثر من مئة ألف ما بين طالب وأستاذ.

وإذا دققنا النظر فى بعض تفاصيل صورة هذا المجتمع الأكاديمى... فإننا سوف نلاحظ أن طلاب المرحلة الجامعية الأولى يمثلون القطاع الأكبر من المجتمع الأكاديمى بالجامعة؛ إذ يمثل عدد الطلاب نحو ٨٢٪ من المجموع الكلى، كما يشكل العدد نحو ٨٥,٩٪ من مجموع الطلاب بالجامعة.

ويلاحظ أن أكبر نسبة من الطلاب، تقع فى ثلاث كليات، هى على التوالى: التجارة (٢٥٢٠٤طلاب)، ثم الحقوق (١٥٧٣٩طالبًا) ثم الآداب (١١٥٨٥طالبًا) ومجموع طلاب هذه الكليات الثلاث ٥٢٥٢٨ طالبًا، وهو يمثل ٥٨,٦٪ من مجموع طلاب المرحلة الجامعية الأولى بالجامعة. وفى الجانب الآخر.. فإن أقل نسبة من الطلاب، نجدها فى التخطيط العمرانى (٢١٩ طالبًا)، ثم معهد التمريض (٤٦٢ طالبًا) ثم كلية العلاج الطبيعى (٦٥١ طالبًا) (انظر الجدول رقم ٢).

الكلية		مصريون			وافدون			المجموع		
		ذ	ث	جملة	ذ	ث	جملة	ذ	ث	جملة
الآداب	منتظم	٣٦٤٠	٥٤٥٨	٨٠٩٨	٥٨	١١٤	١٧٢	٢٦٩٨	٥٥٢٧	٨٢٧٠
	منتسب	٢٩٢	٣٥٥	٦٤٧	-	-	-	٢٩٢	٣٥٥	٦٤٧
	انتساب موجه	٩٩٨	١٦٣٧	٢٦٣٥	٦	٢٧	٣٣	١٠٠٤	١٦٦٤	٢٦٦٨
الحقوق	منتظم	٦٨٤٤	٢٨٩٢	٩٧٣٦	٣٥٧	١٠٢	٤٥٩	٧٢٠١	٢٩٩٤	١٠١٩٥
	منتسب	١٩٠٦	٦٩٨	٢٦٠٤	١٨	٢	٢٠	١٩٢٤	٧٠٠	٢٦٢٤
	انتساب موجه	١٩٢٣	٩٦١	٢٨٨٤	١٦	٢٠	٣٦	١٩٣٩	٩١٨	٢٩٢٠
التجارة	منتظم	٩٨٥٠	٧٨١٦	١٧٦٦٦	١٩٥	٩٣	٢٨٨	١٠٠٤٥	٧٩٠٩	١٧٩٥٤
	منتسب	١٣٤٩	٦٤٦	١٩٩٥	٣٠	١١	٤١	١٣٧٩	٦٥٧	٢٠٣٦
	انتساب موجه	٢٩٦٦	٢١٩٤	٥١٦٠	٣٣	٢١	٥٤	٢٩٩٩	٢٢١٥	٥٢١٤
الاقتصاد		٥١٠	٧٣٧	١٢٤٧	٦٨	٤٠	١٠٨	٥٧٨	٧٧٧	١٣٥٥
العلوم		١٦٥٧	٩١٩	٢٥٧٦	٣٥	٣٥	٧٠	١٦٩٢	٩٥٤	٢٦٤٦
الطب		٢٩٣٠	٢٠٨٢	٥٣٧٢	١١١	٩٨	٢٠٩	٣٤٠١	٢١٨٠	٥٥٨١
أسنان		٥٦٠	٥٥٧	١١١٧	٣٢	٧٨	١١٠	٥٩٢	٦٣٥	١٢٢٧
الصيدلة		١٧٢٥	١٥٣٥	٣٢٦١	١٢	٢١	٣٣	١٧٣٧	١٥٥٦	٣٢٩٣
الهندسة		٤٤٩٤	١٣٢٢	٥٨١٦	٧١	١٦	٨٧	٤٥٦٥	١٣٣٨	٥٩٠٣
الزراعة		١٤٣٥	٨١٠	٢٢٤٥	٣٧	٨	٤٥	١٤٧٢	٨١٨	٢٢٩٠
البيطرى		١٠٧٢	٤٣١	١٥٠٣	٢٦	٣	٢٩	١٠٩٨	٤٣٤	١٥٣٢
دار العلوم		٦٣٠٩	٣١٦٠	٩٤٦٩	٢٦	١٥	٤١	٦٣٣٥	٣١٧٥	٩٥٠١
الإعلام		٢٤٣	٥٥٢	٧٩٥	٤	٢٣	٢٧	٢٤٧	٥٧٥	٨٢٢
الآثار		٧٦٣	٧٩٥	١٥٥٨	٥	٤	٩	٧٦٨	٧٩٩	١٥٦٧
التخطيط العمرانى		١٥٨	٥٨	٢١٦	٢	١	٣	١٦٠	٥٩	٢١٩
العلاج الطبيعى		٣٩٦	٢٥٤	٦٥٠	-	١	١	٣٩٦	٢٥٥	٦٥١
التمريض		-	٤٥٣	٤٥٣	-	٩	٩	-	٤٦٢	٤٦٢
الإجمالى	منتظم	٤١٩٤٦	٢٩٨٣١	٧١٧٧٧	١٠٣٩	٦٦١	١٧٠٠	٤٢٩٨٥	٣٠٤٩٢	٧٣٤٧٧
	منتسب	٣٥٤٧	١٦٩٩	٥٢٤٦	٤٨	١٣	٦١	٣٥٩٥	١٧١٢	٥٣٠٧
	انتساب موجه	٥٨٨٧	٤٧٩٢	١٠٦٧٩	٥٥	٦٨	١٢٣	٥٩٤٢	٤٨٦٠	١٠٨٠٢
الإجمالى الكلى		٥١٣٨٠	٣٦٣٢٢	٨٧٧٠٢	١١٤٢	٧٤٢	١٨٨٤	٥٢٥٢٢	٣٧٠٦٤	٨٩٥٨٦

جدول (٢) : بيان عدد طلاب جامعة القاهرة حسب الكليات ٩٤/١٩٩٥ (المصدر: إدارة الإحصاء بمركز المعلومات والتوثيق - جامعة القاهرة)

ويزيد عدد الطلاب الذين يدرسون العلوم الإنسانية والإجتماعية عن عدد الطلاب الذين يدرسون العلوم البحتة والتطبيقية بنسبة كبيرة؛ إذ يبلغ عدد الطلاب فى العلوم الإنسانية والاجتماعية ٦٥٧٨٢ طالبًا بنسبة ٧٣,٤٪، بينما يبلغ عدد الطلاب فى العلوم البحتة والتطبيقية ٢٣٨٠٤ طالبًا بنسبة ٢٦,٦٪. وربما كان السبب فى الفرق الكبير فى الأعداد، هو قبول كليات الآداب والحقوق والتجارة لطلاب منتسبين، وقد بلغ عدد طلاب الانتساب والانتساب الموجه فى هذه الكليات ١٦١٠٩ طالبًا.

فإذا انتقلنا إلى طلاب الدراسات العليا.. فإننا نلاحظ ما يلى (انظر جدول ٣):

١- أن نسبة طلاب الدراسات العليا إلى العدد الإجمالى للطلاب، هى ١٤,١٪، وهى تمثل ١٣,٥٪ من المجتمع الأكاديمى بالجامعة ككل.

٢- يمثل المعيدون والمدرسون المساعدون (٢٣٠٨) حوالى ١٥,٦٪ من مجموع طلاب الدراسات العليا، وهذا يشير إلى أن الدراسات العليا ليست للإعداد الداخلى فحسب، وإنما هى أوسع من ذلك بكثير.

٣- تنوع فئات طلاب الدراسات العليا على النحو التالى:

الدبلوم	٦١٠٢ طالبًا	بنسبة ١٤,٤٪
الماجستير	٦٥٢٩ طالبًا	بنسبة ٤٤,٢٪
الدكتوراه	٢١٢٩ طالبًا	بنسبة ١٤,٤٪
المجموع	١٤٧٦٠	١٠٠٪

٤- توجد الدراسات العليا فى كل كليات الجامعة ومعاهدها، البالغ عددها ٢١ كلية ومعهدًا، مع ملاحظة أن هناك بعض المعاهد على مستوى الدراسات العليا فقط (معهد البحوث والدراسات الإحصائية، ومعهد البحوث والدراسات الأفريقية، ومعهد الدراسات والبحوث التربوية، والمعهد القومى للأورام).

كلية/ معهد	الدبلوم						الماجستير						الدكتوراه			المجموع		
	الفرقة الأولى			الفرقة الثانية			تمهيدى			ماجستير								
	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة
الآداب	١٧٩	١٨٠	٣٥٩	٤٥	٧٦	١٢١	١٣٥	١٨٧	٣٢٢	١٢١	١١٧	٢٣٨	٧٢	٦١	١٣٣	٥٥٢	٦٢١	١١٧٣
الحقوق	١٩	٥	٢٤	١٤٨٨	١٨١	١٦٦٩	–	–	–	٨	٣	١١	٢١	٣	٢٤	١٥٣٦	١٩٢	١٧٢٨
التجارة	٥٠٧	١١٠	٦١٧	٣١٢	٨٥	٣٩٧	٣٠	١٩	٤٩	١٧	٩	٢٦	٢٩	١٣	٤٢	٨٩٥	٢٣٦	١١٣١
الاقتصاد	١٣٨	٣٨	١٧٦	٥١	١٦	٦٧	١١٩	٧١	١٩٠	٤٥	٣٤	٧٩	٤٥	٤٠	٨٥	٣٩٨	١٩٩	٥٩٧
العلوم	٥١	٢٦	٧٧	–	–	–	٢٠٨	١٣٥	٣٤٣	٦٢	٣٤	٩٦	٦٣	٥٥	١١٨	٣٨٤	٢٥٠	٦٣٤
الطب	٣١٠	١٣٢	٤٤٢	–	–	–	–	–	–	٥٠٨	٢٣٨	٧٤٦	١٢٠	٥٤	١٧٤	٩٣٨	٤٢٤	١٣٦٢
طب الأسنان	٢٢٨	١١١	٣٣٩	–	–	–	٩٣	٦٢	١٥٥	١٣٩	١٠٣	٢٤٢	٥٦	٤٧	١٠٣	٥١٦	٣٢٣	٨٣٩
الصيدلة	٤٥	٤٠	٨٥	–	–	–	٩	٤٣	٥٢	٨	٢٠	٢٨	٢	٨	١٠	٦٤	١١١	١٧٥
الهندسة	٢٧٠	٢٧	٢٩٧	١٣٢	١٧	١٤٩	٤٢٩	٨٧	٥١٦	١١٤٥	١٤٩	١٢٩٤	٣٩١	٩٢	٤٨٣	٢٣٦٧	٣٧٢	٢٧٣٩
الزراعة	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٤١٧	٣٧٠	٧٨٧	٢٤٥	١٩٥	٤٤٠	٦٦٢	٥٦٥	١٢٢٧
الطب البيطرى	٩٦	٣٧	١٣٣	–	–	–	٢٨	١٣	٤١	١٨٦	١٥٠	٣٣٦	١٠١	٨٠	١٨١	٤١١	٢٨٠	٦٩١
دار العلوم	٨	٣	١١	١٦	١٣	٢٩	٧٠	١٠	٨٠	١١٩	٣٢	١٥١	٩٤	١١	١٠٥	٣٠٧	٦٩	٣٧٦
الإعلام	٣٦	٢٢	٥٨	٢٦	٧	٣٣	٢١	٣٨	٥٩	٢٤	٢٧	٥١	٢١	١٤	٣٥	١٢٨	١٠٨	٢٣٦
الآثار	٤٤	٣٤	٧٨	٤٩	٣١	٨٠	٥١	٣٠	٨١	١٢	١٠	٢٢	١	٢	٣	١٥٧	١٠٧	٢٦٤
التمريض العالى	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١٣	١٣	–	١	١	–	١٤	١٤
العلاج الطبيعى	١٠	٣	١٣	–	–	–	٤٤	٣٢	٧٦	١٨	٢٤	٤٢	٣٨	٣٩	٧٧	١١٠	٩٨	٢٠٨
التخطيط العمرانى	–	–	–	٨	٢	١٠	١٧	١	١٨	١٠	٦	١٦	–	–	–	٣٥	٩	٤٤
م. الإحصاء	٢٢٠	٤٠	٢٦٠	١٠٥	٣٢	١٣٧	٣٦	٢١	٥٧	٥٧	١٣	٧٠	١٤	٣	١٧	٤٣٢	١٠٩	٥٤١
م. الدراسات الأفريقية	٥٩	٢٨	٨٧	٤٤	٢٠	٦٤	–	–	–	٧٢	٢٣	٩٥	٤٤	٧	٥١	٢١٩	٧٨	٢٩٧
م. الأورام	–	–	–	–	–	–	١٢	١	١٣	١	–	١	٨	٤	١٢	٢١	٥	٢٦
م. الدراسات التربوية	٧٠	١٣٨	٢٠٨	٤٩	٣٣	٨٢	–	–	–	٦٦	٦٧	١٣٣	١٧	١٨	٣٥	٢٠٢	١٥٦	٤٥٨
الإجمالى	٢٢٩٠	٩٧٤	٣٢٦٤	٢٣٢٥	٥١٣	٢٨٣٨	١٣٠٢	٧٦٠	٢٠٥٢	٣٠٣٥	١٤٤٢	٤٤٧٧	١٣٨٢	٧٤٧	٢١٢٩	١٠٣٣٤	٤٤٢٦	١٤٧٦٠

٥- تزيد نسبة الدراسات العليا فى العلوم البحتة والتطبيقية (٧٩٥٩) ٥٤٪ عن نسبة الدراسات العليا فى الإنسانيات والعلوم الاجتماعية (٦٨٠١) ٤٦٪، وهى عكس الوضع بالنسبة لطلاب المرحلة الجامعية الأولى. ويلاحظ أن قطاع العلوم الطبية يحظى وحده بنسبة ٢٢,٥٪ من مجموع طلاب الدراسات العليا بالجامعة، كما يلاحظ أن أعلى الكليات هى الهندسة تليها الحقوق، أما أقل الكليات والمعاهد من حيث الدراسات العليا، فهو معهد التمريض العالى، يليه المعهد القومى للأورام.

ويمثل أعضاء هيئة التدريس (٤٨١٣) نسبة ٤,٤٪ من المجتمع الأكاديمى بالجامعة. ويلاحظ أن عدد أعضاء هيئة التدريس فى قطاع العلوم البحتة والتطبيقية، أكبر بكثير من عدد أعضاء هيئة التدريس فى قطاع العلوم الإنسانية والاجتماعية؛ إذ يبلغ عدد أعضاء هيئة التدريس فى قطاع العلوم البحتة والتطبيقية ٤٠٩٥ عضو هيئة تدريس، بنسبة ٨٥٪، بينما يبلغ عدد أعضاء هيئة التدريس فى قطاع العلوم الإنسانية والاجتماعية ٧١٨ عضو هيئة تدريس بنسبة ١٥٪ (انظر جدول ٤).

٤- المجتمع الأكاديمى ومصادر المعلومات:

يقوم طالب المرحلة الجامعية الأولى فى العادة بدراسة عدة مقررات فى مجال التخصص، بالإضافة إلى بعض المقررات فى التخصصات المجاورة أو المساعدة، كما قد يطلب إليه إعداد تكليفات دراسية، أو تقارير، أو دراسات وبحوث صغيرة.

ويحتاج الطالب لأغراض الدراسة والبحث إلى ما يلى:

- الرجوع إلى كتاب دراسى و / أو إلى عدد من الكتب المساعدة.
- استخدام بعض المصادر المرجعية، مثل: الموسوعات، وقواميس المصطلحات والأدلة.

البيان / الكلية	أعضاء هيئة التدريس								معاونو هيئة التدريس					
	أستاذ		أستاذ م		مدرس		جملة		مدرس م		معيد		جملة	
	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث
الآداب	٥٦	٢٢	٢٣	٢٦	٣٤	٤٤	١١٣	٩٢	٣٩	٥٤	٣٠	٦٤	٦٩	١١٨
الحقوق	٤٤	٧	١١	-	١٢	١	٦٧	٨	٩	-	١٧	٢	٢٦	٢
التجارة	٣٧	٢	١٨	٤	٢٥	٧	٨٠	١٣	٢٩	١٥	٢٩	٩	٥٨	٢٤
الاقتصاد	٣٢	٨	١١	١٦	١٤	٢٩	٥٧	٥٣	١٢	٢٣	٧	٢٠	١٩	٤٣
العلوم	١٦٨	٤٨	٧٠	٤٥	٩١	٦٥	٣٢٩	١٥٨	٥٣	٤١	٦٠	٣١	١١٣	٧٢
الطب	٥٣١	٢١٩	٢٣٦	١١٢	٢٧٧	١٦٥	١٠٣٤	٤٩٦	٢٧٥	٢٠٤	٢٦	٥٤	٣٠١	٢٥٨
الأسنان	٧١	٢٦	٣٤	١٨	٣٣	٣٩	١٣٨	٨٣	٣٤	٥٠	١٤	١٦	٤٨	٦٦
الصيدلة	٥٩	٢٢	٣٢	٣٣	١١	٣٥	١٠٢	٩٠	١١	٣٤	٢٤	٥١	٣٥	٨٥
الهندسة	٢٧٦	١٥	١٤٢	١٦	٢١١	٣٧	٦٢٩	٦٨	١٧٠	٢٩	١١٢	٩	٢٨٢	٣٨
الزراعة	٢٣٧	٣٤	٩٤	٢٢	٩٣	٢٥	٤٢٤	٨١	٦٧	٢٢	٤٤	٣٨	١١١	٦٠
البيطرى	١٦٤	٢٦	٣٠	١٣	٤٥	١١	٢٣٩	٥٠	١٧	٤	٣٥	١٠	٥٢	١٤
دار العلوم	٣٦	-	١٠	١	١٤	-	٦٠	١	٣٦	١	٩	١	٤٥	٢
الإعلام	٤	٤	٧	٦	١١	١٢	٢٢	٢٢	١٠	٥	٨	٩	١٨	١٤
الآثار	١٢	٤	٦	١	١١	٦	٢٩	١١	٣	٢	٢٠	١٢	٢٣	١٤
التخطيط العمرانى	٥	-	٣	١	٩	٣	١٧	٤	٤	١	١٥	٤	١٩	٥
العلاج الطبيعى	٥	٧	٢	٥	٧	١٠	١٤	٢٢	١٦	١٩	٢٥	٢٨	٤١	٤٧
التمريض	-	٢	-	١٥	-	١٩	-	٣٦	-	٨	-	٤١	-	٤٩
الأورام	٧	٣	١٥	١١	٣٠	١٥	٥٢	٢٩	٣٥	٢٢	٧	٨	٤٢	٣٠
البحوث الإحصائية	١٣	٣	٤	٣	٩	٤	٢٦	١٠	١١	٨	٨	١	١٩	٩
البحوث الإفريقية	١٦	١	٥	٢	١١	٤	٣٢	٧	٧	٣	٦	٦	١٣	٩
البحوث التربوية	٦	٢	٢	-	٣	٢	١١	٤	١	٦	-	٨	١	١٤
إجمالى	١٧٦٩	٤٥٥	٧٥٥	٣٥٠	٩٥١	٥٣٣	٣٤٧٥	١٣٣٨	٨٣٩	٥٥١	٤٩٦	٤٢٢	١٣٣٥	٩٧٣

جدول (٤) : بيان بأعضاء هيئة التدريس، ومعاونيهم بجامعة القاهرة ٩٤/١٩٩٥.

(المصدر: إدارة الإحصاء بمركز المعلومات والتوثيق ـ جامعة القاهرة (٢)).

- الإطلاع على دراسات منشورة فى دوريات متخصصة فى بعض الأحيان.
- الرجوع إلى مصادر معلومات سمعية و / أو بصرية، ترتبط بمقررات الدراسة.
- البحث فى قواعد البيانات المحسّبة أو المليزرة، فى بعض الأحيان.

ويقوم طالب الدراسات العليا فى العادة بما يلى:

أ - دراسة بعض المقررات المتقدمة فى مجال التخصص.

ب - إعداد تكليفات دراسية أو تقارير أو دراسات وبحوث صغيرة.

جـ - إعداد مخططات أطروحات الماجستير أو الدكتوراه.

د - إعداد أطروحات ماجستير أو دكتوراه.

ويحتاج طالب الدراسات العليا لأغراض الدراسة والبحث إلى ما يلى:

- الرجوع إلى دراسات منشورة فى دوريات متخصصة، أو دراسات مقدمة إلى مؤتمرات، أو كتب متخصصة متقدمة فى مجال الاهتمام.
- الرجوع إلى الأطروحات فى مجال التخصص لتعرف مناهج البحث بها، أو لعدم تكرار ما جاء فيها، أو لاستكمال نقاط معينة، أو للاستفادة منها كدراسات سابقة.
- الرجوع إلى مصادر معلومات سمعية و/أو بصرية لما لها من ارتباط وثيق باحتياجات الباحثين فى بعض التخصصات.
- استخدام الكشافات ونشرات المستخلصات، وغيرها من الأدوات الببليوجرافية والمرجعية.
- البحث فى قواعد البيانات المحسّبة أو المليزرة، لما لها من قيمة فى تقديم البيانات والمعلومات الحديثة، بصورة أسرع وبدقة أكبر.

ويقوم عضو هيئة التدريس فى العادة بما يلى:

- تدريس بعض المقررات الأساسية، والمتقدمة فى مجال التخصص.

- إعداد الكتب الدراسية والإرشادية، فضلاً عن الدراسات التى تساهم فى تنمية تخصصه.

- حضور المؤتمرات العلمية والحلقات الدراسية، وتقديم بعض الأوراق فيها.

- إعداد بحوث ودراسات مبتكرة من أجل الترقى.

- تقديم خدمات واستشارات علمية فى مجال الاهتمام.

- الإشراف على أطروحات ماجستير ودكتوراه.

- التحكيم العلمى للمقالات والرسائل وما إلى ذلك.

ويحتاج عضو هيئة التدريس إلى مايلى:

- الرجوع إلى دراسات منشورة فى دوريات متخصصة، أو دراسات مقدمة إلى مؤتمرات، أو كتب متخصصة، أو أطروحات فى مجال الاهتمام.

- استخدام بعض مصادر المعلومات السمعية و/ أو البصرية.

- الرجوع إلى تقارير ونشرات ووثائق فى مجال التخصص.

- استخدام الكشافات ونشرات المستخلصات، وغيرها من الأدوات الببليوجرافية والمرجعية.

- البحث فى قواعد البيانات المحسّبة أو المليزرة.

ولعله من الواضح مدى ارتباط المجتمع الأكاديمى بالجامعة بالمكتبة، فهى تمده بمصادر المعلومات، التى يحتاجها فى دراساته وبحوثه، وتلبى احتياجاته المتنوعة، بما تملكه من مصادر، وما تقدمه من خدمات.

٥- حال مكتبات جامعة القاهرة:

جاء فى مقدمة لائحة مكتبات القاهرة[٣]، أن مكتبات الجامعة تعمل على «تيسير إفادة أعضاء هيئة التدريس والمدرسين المساعدين والمعيدين وطلاب الدراسات العليا ومرحلة الليسانس والبكالوريوس والعاملين بالجامعة من

مقتنياتها، ومن الخدمات المكتبية التى تؤديها، وتساعد على تقدم البحث العلمى، وعلى دعم المناهج الدراسية والعملية التعليمية بالجامعة، وتتعاون ثقافياً مع الهيئات الجامعية والعلمية، ومراكز البحوث داخل الوطن وخارجه».

وأنه من أجل تحقيق الأهداف السابق الإشارة إليها، تقوم مكتبات الجامعة بالوظائف التالية:

أ - اقتناء الكتب والمراجع والدوريات والرسائل، وغيرها من أوعية المعلومات التى تفيد الباحثين والطلاب.

ب - إعداد الفهارس اللازمة لتيسير الوصول إلى المقتنيات.

جـ - إصدار القوائم الببليوجرافية والكشافات اللازمة.

د - تيسير الإطلاع على مقتنياتها.

هـ - تيسير الحصول على المقالات والبحوث من المراجع والدوريات والكتب، وغيرها من مصادر المعرفة عن طريق التصوير.

و - تقديم خدمات الوسائل السمعية والبصرية.

وفيما يلى بعض الأرقام، التى يمكن أن تقدم مؤشرات بشأن المكتبات، وما بها من مجموعات وقوى عاملة وأجهزة.

أ - كبر عدد المكتبات الموجودة بالجامعة؛ إذ يشير دليل مكتبات جامعة القاهرة ٩٤/ ١٩٩٥[٤] إلى:

١ مكتبة مركزية

٢١ مكتبة بكليات ومعاهد بالجامعة

١١ مكتبة بفرعى الفيوم وبنى سويف

ويضاف إلى هذا المكتبات الموجودة بعديد من المراكز العلمية بالجامعة، فضلاً عن المكتبات الموجودة بعديد من الأقسام العلمية بكليات الجامعة ومعاهدها.

وجدير بالذكر أن تواريخ إنشاء المكتبات بالجامعة تشير إلى قدم بعضها وحداثة البعض الآخر؛ إذ ترجع نشأة المكتبة المركزية إلى عام ١٩٣٢، وترجع نشأة بعض المكتبات الأخرى إلى ما قبل هذا التاريخ مثل مكتبة كلية التجارة ومكتبة كلية الطب، بينما هناك مكتبات حديثة النشأة، مثل: مكتبة معهد كلية التخطيط العمرانى، ومكتبة معهد الدراسات التربوية.

ب - يتضح من جدول (٥) المعتمد على ما ورد بدليل مكتبات جامعة القاهرة ١٩٩٥/٩٤ أن واقع المجموعات المكتبية يشير إلى ما يلى:

الكتب ٨٨٦,٤٨٨

الرسائل ٥٨,٠٧١

الدوريات ٣٧١٨

جـ - يوضح جدول (٦) أن عدد العاملين بمكتبات الجامعة قد بلغ ٥٥٥ فرداً، منهم ٢٢٦ من المتخصصين فى المكتبات بنسبة ٤٠,٧٪، و٣٢٩ من غير المتخصصين بنسبة ٥٩,٣٪، ويتضح من الجدول أيضًا أن نسبة الإناث (٤١٧) ٧٥,١٪ وهى تفوق بكثير نسبة الذكور (١٣٨) البالغة ٢٤,٩٪.

د - يوضح الجدول (٦) أيضًا أن الأجهزة قليلة جداً بمكتبات الجامعة، وخاصة فيما يتعلق بالميكروفيلم أو الكمبيوتر، بل إن هناك بعض المكتبات التى لا توجد بها أجهزة على الإطلاق.

٦- بعض الصعوبات:

لاشك أن هذه المكتبات - فى حدود الإمكانات المتاحة لها - قد أدت ومازال تؤدى دوراً لايمكن إنكاره فى خدمة التعليم والبحث بجامعة القاهرة، ومع هذا فإن هناك بعض المشكلات أو الصعوبات، التى تواجهها المكتبات، والتى يمكن إيجازها على النحو التالى:

أ - عدم وضوح الهدف بالنسبة للمكتبة المركزية للجامعة، سواء بالنسبة للمقتنيات والخدمات أم بالنسبة للعلاقة مع مكتبات الكليات والمعاهد.

المكتبة	الكتب		الرسائل		الدوريات	
	عربى	أفرنجى	ماجستير	دكتوراه	عربى	أفرنجى
المكتبة المركزية	١٠٠٩١٩	١٨٣٤٣٨	٤٦٦١	٨٩٥١	٦٢	١٩٤
مكتبة كلية الآداب	٢٠٩٠٤	٢٢٥٤٣	٩١٧	٥٩٨	١٠٠	٤٩
مكتبة كلية الحقوق	٨٦٣٦٦	٦٠٨٥٩	٢٤	١٠٣٧	٤٩	١٥٠
مكتبة كلية الاقتصاد	٨٢٣٤	١٣٢١٨	٦٢٥	٤١٧	٣٥	٩٨
مكتبة كلية التجارة	٢٢٨٤	١٩٠٠٠	٧٦٦	٢٩١	١٥	٣١
مكتبة كلية العلوم	٥٥٤٨٣	٣٠٥٣٥	٣٢٠٩	١٧٤٤	٨	٢٤٠
مكتبة كلية الطب	–	٥٥٣٥١	١٢١٥٥	٤٠١٥	-	٢٥٠
مكتبة كلية طب الأسنان	١٠٧٣	٧٦٤٩	١٣٨٤	٥٤٢	-	٨٦
مكتبة كلية الصيدلة	١٣٩	٨٦٧٧	١٣٦٩	٤٠٨	٤	٦١٠
مكتبة كلية الهندسة	٢٣٣٠	٣١٥٤٧	٣٥٨٠	١٤٠٤	-	٢٠٠
مكتبة كلية الزراعة	١٢٥٢٩	٣٢٥٩٣	٢٨٠٦	١٤٦٩	٦٥	٢١٠
مكتبة كلية الطب البيطري	٣١٦	١٨٥١٤	١٢٨٨	٧٩٧	-	١٨٩
مكتبة كلية دار العلوم	٣٦٠٠٠	٣٥٠٠	٦١٢	٣٦٧	١٥٢	١٧
مكتبة كلية الإعلام	٦٣٨٨	٣٦٨٢	٢٨٤	١٦٧	١٤	١١
مكتبة كلية الآثار	٣٣٧٤	٦٩٤٧	١٧٣	٧٨	٦٩	٣٢
مكتبة المعهد العالى للتمريض	٣١	٦٥٦٨	١٠٧	٦٥	-	٦٣
مكتبة كلية العلاج الطبيعى	٨١٣	٢٨٧٥	٢٢٠	٨٥	-	١٨
مكتبة معهد التخطيط العمرانى	١٤٠٩	٤٥٥٧	٤٠	٣٠	٨	١٠
مكتبة معهد الدراسات الإحصائية	١٨٦٢	١٣٧١٢	٣٤٤	٩٧	٦٠	١٤٤
مكتبة المعهد القومى للأورام	-	٢٦٤٠	٤١	١٣٨	٢	١٠٧
مكتبة معهد الدراسات الأفريقية	٢٧٣٥	٤٩٥٥	٢٩٨	١١١	١٣٦	١٥٩
مكتبة معهد الدراسات التربوية	٨٣٨١	٢٥٥٨	٢١٧	١٤٠	٢٣	٤٨
المجموع	٣٥٠٥٧٠	٥٣٥٩١٨	٣٥١٢٠	٢٢٩٥١	٨٠٢	٢٩١٦

جدول (٥) : المقتنيات بمكتبات جامعة القاهرة (ماعدا الفروع) ٩٤/١٩٩٥ .

المصدر: دليل مكتبات جامعة القاهرة ٩٤/١٩٩٥) .

المكتبة	العاملون				الأجهزة العلمية				
	متخصص		غير متخصص		الميكروفيلم			كمبيوتر	ماكينة تصوير
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	وحدة الميكروفيلم	وحدة الطباعة	وحدة قراءة		
المكتبة المركزية	٢٢	٥٧	٥٠	١٤٠	٢٨	١	١٨	٨	٤
مكتبة كلية الآداب	١	٧	٢	١١	-	-	-	-	١
مكتبة كلية الحقوق	٢	١٠	٤	٢٤	-	-	-	١	١
مكتبة كلية الاقتصاد	٥	٧	١	٢	٤	٢	٢	٥	١
مكتبة كلية التجارة	٢	٧	١	١٨	-	-	-	٢	٢
مكتبة كلية العلوم	١	١٢	٥	١٥	-	-	-	-	١
مكتبة كلية الطب	١	٥	-	٤	-	-	-	-	٥
مكتبة كلية طب الأسنان	١	٥	٢	٢	-	-	-	-	١
مكتبة كلية الصيدلة	١	٣	-	٢	-	-	-	١	١
مكتبة كلية الهندسة	٢	٣	٤	٦	-	-	١	٣	٤
مكتبة كلية الزراعة	١	٢	١	-	-	-	-	٣	٢
مكتبة كلية الطب البيطري	-	٣	-	٦	-	-	-	١	٢
مكتبة كلية دار العلوم	-	٧	١	٦	-	-	١	-	-
مكتبة كلية الإعلام	٥	٢	-	١	-	-	-	-	١
مكتبة كلية الآثار	٣	٤	٢	١	-	-	-	-	١
مكتبة المعهد العالى للتمريض	-	٦	-	٢	-	-	٢	٢	٢
مكتبة كلية العلاج الطبيعى	-	٢	٤	١	-	-	-	١	٢
مكتبة معهد التخطيط العمرانى	٤	٨	-	-	-	-	-	١	١
مكتبة معهد الدراسات الإحصائية	١	٤	-	٢	-	-	١	١	٢
مكتبة المعهد القومى للأورام	١	٤	-	٢	-	-	٢	٣	٣
مكتبة معهد الدراسات الأفريقية	٢	٥	٢	١	-	-	-	-	-
مكتبة معهد الدراسات التربوية	٢	٦	٢	٢	-	-	-	٣	١
المجموع	٥٧	١٦٩	٨١	٢٤٨	٣٢	٣	٢٧	٣٥	٣٨

جدول (٦) : العاملون والأجهزة العلمية بمكتبات جامعة القاهرة (ماعدا الفروع) ١٩٩٥/٩٤ .

(المصدر: دليل مكتبات جامعة القاهرة ١٩٩٥/٩٤) .

ب - توجد لائحة حديثة لمكتبات الجامعة صدرت عام ١٩٩٣، تعامل المكتبات بالجامعة تحت مظلة الإدارة العامة للمكتبات الجامعية[٥]، والجيد فى هذه اللائحة هو اعتبار المكتبات كلها وحدة واحدة، ولكنه يلاحظ أن اللائحة لا تغطى كافة العناصر اللازمة لإدارة المكتبات وتشغيلها على نحو فعال، كما أن هناك عديدًا من مواد اللائحة، التى لا تنفذ على النحو المشار إليه فى اللائحة، مثل: إنشاء فهرس موحد لمقتنيات مكتبات الجامعة، وتولى أحد المتخصصين فى المكتبات إدارة مكتبة الكلية.

جـ - تعاني معظم المكتبات من ضيق فى المبانى التى لم تعد تتسع للأعداد الكبيرة من مصادر المعلومات، التى تتزايد يوماً بعد يوم. وعلى سبيل المثال، لاتوجد أية إضافة لمبنى لمكتبة المركزية، منذ سنة ١٩٣٢ حتى الآن، رغم كثرة المبانى المضافة فى الجامعة للكليات والإدارات المختلفة.

د - غياب جوهر التنظيم الإدارى واختلال هيكله، ومن ثم يلاحظ التداخل فى علاقة مكتبات الكليات بالمكتبة المركزية من ناحية، وبالكليات التى تتبعها من ناحية أخرى، وعدم وضوح السلطات والمسئوليات؛ مما يؤدى إلى ازدواج القرارات وتضاربها، هذا فضلاً عن أن الصفة الأكاديمية لمكتبات الجامعة غير معترف بها من قبل المسئولين.

هـ - تعانى المكتبات من عمالة زائدة غير متخصصة، وقد سبق أن أوضحنا أن نسبة العمالة غير المتخصصة أكبر من نسبة العمالة المتخصصة، ومن المؤكد أن ذلك يؤثر على أداء العمليات الفنية والخدمات التى تقدمها المكتبات.

و - النقص الواضح فى الأجهزة الحديثة، التى تساعد على إنجاز العمل بصورة أفضل. وإن نظرة على الجدول رقم (٦) تبين مدى الحال الذى وصلت إليه المكتبات، فيما يتعلق بالتجهيزات الحديثة.

ز - النقص الحاد فى الميزانيات المتاحة للمكتبات بما لايكفل الحصول على مصادر المعلومات اللازمة، التى ترتفع أسعارها ارتفاعًا حادًا من سنة لأخرى، ويكفى أن نعلم أن نصيب مكتبة الجامعة من ميزانية الجامعة هو

٢,٣٪، وهى نسبة لاتفى بالاحتياجات؛ مما يجعلها تطلب تعزيزات لجميع البنود على مدار السنة[٦].

ح - يبين جدول (٥) مقتنيات مكتبات جامعة القاهرة من الكتب والرسائل والدوريات، ومنه يتضح أن المقتنيات من الكتب تقترب من المليون. . إلا أن الفحص المبدئى لهذه المجموعات يكشف عن قدم معظمها، فقد أشار أحد التقارير[٧] إلى أن تاريخ نشر أغلب المجموعات فى المكتبة المركزية يعود إلى ما قبل السبعينيات من هذا القرن، وبنسبة تصل إلى حوالى ٩٢٪، ويبين التقرير السنوى للمكتبة المركزية للعام ٩٤/١٩٩٥ أن إجمالى الكتب المسجلة خلال هذا العام، هو ١٥٢٦ كتابًا، ومنه يتضح أن نسبة النمو السنوى للمجموعات أقل من ١٪.

وفيما يتعلق بالدوريات. . فإن المكتبة المركزية قد جددت الاشتراكات فى.١٥٤٢ من الدوريات العلمية الأجنبية لكليات الجامعة ومعاهدها، كما جددت الاشتراكات فى ١٠٣ من الدوريات العلمية المحلية للمكتبة المركزية والمكتبات الفرعية[٨]. ورغم قلة عدد الدوريات المشترك فيها بصفة عامة، إلا أن المكتبات تعانى من التأخر فى وصول أعداد الدوريات؛ بسبب التأخر فى دفع الاشتراكات للمورد المحلى، الذى يتولى مهمة إحضار الدوريات للمكتبات.

ولا تتوافر بالمكتبات إمكانات الحصول على الأشكال أو الوسائط الحديثة لمصادر المعلومات، مثل: المواد السمعية والبصرية والأقراص المدمجة، وما إلى ذلك، رغم أهمية مثل هذه الأشكال أو الوسائط فى الوقت الحاضر.

وتجدر الإشارة إلى أنه لاتوجد سياسة واضحة ومكتوبة لبناء وتنمية المجموعات، وهى السياسة التى تتحدد من خلالها الأسس، التى ينبغى اتباعها فى الاختيار وتحديد المصادر وتقييم المجموعات وتنقيتها، فإذا انتقلنا إلى العمليات الفنية من فهرسة وتصنيف. . فإننا نلاحظ التنوع

الكبير فيما يتعلق بقواعد الوصف ونظم التصنيف من مكتبة لأخرى، بل وداخل المكتبة الواحدة فى بعض الأحيان. وقد أثر النقص فى القوى العاملة المتخصصة والمدربة على إعداد الفهارس التى تغطى المقتنيات، والتى يرجع إليها الباحثون لتعرف مصادر المعلومات اللازمة، والغريب أن بعض المكتبات مايزال يتبع أنظمة عتيقة فى العمليات الفنية، أصبحت غير مقبولة منذ عشرات السنين.

ط ـ تتسم الخدمات التى تقدمها معظم المكتبات بالتقليدية إلى أبعد حد، وتكاد تتركز الخدمات فى الإطلاع الداخلى والإعارة الخارجية، بل إن الإعارة الخارجية غير مسموح بها لطلاب الدراسات العليا فى بعض المكتبات، وليس للوقت قيمته فى تقديم الخدمات، فماتزال بعض المكتبات تتبع نظام الرفوف المخزنية؛ مما لايتيح للقارئ اللقاء المباشر مع مصادر المعلومات. ولا أثر يذكر للخدمات المرجعية أو الإجابة عن تساؤلات القراء واستفساراتهم، أو إرشادهم إلى مصادر المعلومات وتعليمهم كيفية استخدامها والإفادة منها. وقد أثر غياب التعاون والتنسيق بين المكتبات فى تقديم الخدمات المطلوبة.

ى ـ على الرغم من أن هناك بعض المكتبات بالجامعة، التى استخدمت أو بدأت فى استخدام أنظمة آلية حديثة إلا أن الصورة باهتة إلى حد كبير؛ فقد بدأت المكتبة المركزية ـ منذ فترة ـ فى إدخال بيانات بطاقات الكتب الجديدة فى الكمبيوتر، وتم إدخال بيانات نحو ١١٠٠٠ كتاب، إلا أن المكتبة تواجه بعض المشاكل عند إدخال البيانات(٩) إذ أن النظام الخاص الذى وضعته إحدى الشركات لايفى باحتياجات المكتبة، ولا يتوافق مع المواصفات والمعايير العلمية المقبولة فى هذا الصدد(١٠).

وهناك بعض المكتبات (مثل مكتبة كلية الاقتصاد)، التى اتجهت إلى نظام آخر، هو نظام (LIS)، الذى وضعته مكتبة مركز معلومات مجلس

الوزراء، كما أن هناك مكتبات أخرى (مثل مكتبة كلية الآداب) اتجهت إلى نظام (CDS/ISIS)، الذى يتبناه مركز المعلومات بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

والسؤال الآن هو: كيف يمكن أن تتشارك المكتبات بالجامعة مع بعضها البعض فى منظومة واحدة، فى ظل أنظمة متعددة، بعضها متعثر إلى حد كبير، وينفق عليه آلاف الجنيهات الضائعة.

٧ـ مقترحات للتطوير:

إن العرض السابق للمشكلات العامة، التى تواجهها المكتبات بجامعة القاهرة، يبين مدى الحال الذى وصلت إليه، والنتيجة هى ضعف استخدام المكتبات واتجاه الطلاب والأساتذة إلى الاقتصار على مصادر محدودة، أو الاتجاه نحو مصادر أخرى مثل المكتبات الخاصة ومكتبات المؤسسات الأخرى.

وعلى الرغم من أن هناك العشرات من تقارير الخبراء ودراسات اللجان ورسائل الماجستير والدكتوراه، التى تناولت مكتبات الجامعة بالوصف والتحليل وتقديم التوصيات والاقتراحات[١١]. . إلا أن التغلب على المشكلات والصعوبات يتطلب النظر فى الحلول الشاملة المتكاملة، التى تعالج الوضع ككل، ولا تنظر إلى كل جزئية على حدة.

ونقدم فيما يلى بعض الاقتراحات العامة:

أ ـ لايمكن للمكتبات أن تؤدى دورها فى تلبية حاجة الطلاب إلى الاطلاع فى إطار المقررات الدراسية، وتلبية متطلبات الدراسات العليا والبحوث من الإنتاج الفكرى العالمى والمحلى، وتوثيق الإنتاج الفكرى للباحثين بالجامعة، وتقديم الخدمات المكتبية الفعالة[١٢] ما لم يساعد النظام التعليمى والبحثى نفسه على ذلك، وبالتالى يبدو من الضرورى إحداث تغيير فى بيئة التعليم والبحث بالجامعة.

إن ذلك يتطلب الاتجاه نحو نظام الساعات المعتمدة، أو نحو أى نظام لايعتمد اعتمادًا كليًا على كتاب دراسى واحد مقرر، أو مذكرات منسوخة أو مملاة، وإن ذلك يتطلب أيضًا المزيد من الجدية والصرامة فى شروط ومواصفات البحوث، التى يقدمها طلاب

الدراسات العليا، سواء فيما يتعلق بعرض الدراسات ذات الصلة بالبحث أو الاستفادة منها، أو مناهج البحث المطبقة، أو أدوات ووسائل جمع البيانات والمعلومات.

ب ـ أصبح من الضرورى إنشاء «نظام واحد متكامل» للمكتبات بجامعة القاهرة. وتجدر الإشارة إلى أن هذا لايمنع من استفادة بعض مكتبات الكليات من الدخول فى مشروعات قطاعية على مستوى الدولة (الهندسة، الطب)، كما لايمنع من تبنى بعض المؤسسات أو الأفراد تطوير مكتبة كلية من الكليات (الاقتصاد)، ولكن كل ذلك ينبغى أن يأخذ فى اعتباره المنظومة المتكاملة للمكتبات بالجامعة.

إن تصميم وتنفيذ النظام المتكامل يمكن أن يتم من خلال جهاز جديد ينشأ بالجامعة؛ بحيث يضم عديداً من المتخصصين والخبراء، ويتمتع بسلطات كافية وصلاحيات كاملة.

ويمكن لهذا الجهاز النظر فى الأمور الآتية:

١ـ بنية النظام:

من الممكن أن يتكون النظام من نمط من الأنماط التالية:

- مكتبة رئيسية مع تحديد دقيق لوظائفها، ومكتبات كليات ومعاهد، وما يتبعها من مكتبات أقسام، ومكتبات مراكز علمية.
- جهاز إدارة وإشراف وتنسيق، ومكتبات تابعة للكليات والمعاهد والمراكز العلمية.
- جهاز إدارة وإشراف وتنسيق، ومكتبات مترابطة قطاعيًا (قطاع العلوم الطبية، قطاع العلوم الزراعية والهندسية، قطاع العلوم الأساسية، قطاع الإنسانيات، قطاع العلوم الاجتماعية).

وإذا استقر الرأى على النمط الأول مثلاً . . فمن الممكن أن يُسند إلى المكتبة الرئيسية مهمة الإدارة والإشراف الفنى، بالإضافة إلى كونها مستودعًا لأنواع معينة من مصادر المعلومات لخدمة مجتمع الجامعة كله، ومن أمثلة هذه الأنواع: المخطوطات، والكتب النادرة، والكتب القديمة التى قل استخدامها، والرسائل، وقواعد البيانات.

وإذا استقر الرأى على النمط الثانى أو الثالث. . فإن جهاز الإدارة والإشراف لابد وأن يعمل بكل طاقاته على وضع الخطط وأنظمة العمل، والإشراف على تنفيذها ومتابعتها وتطويرها.

ويمكن التفكير فى إنشاء مكتبة للدراسات العليا؛ خاصة وأن كليات الجامعة ومعاهدها متواجدة فى أماكن متقاربة.

وفى جميع الأحوال. . فإنه من الضرورى انتظام كل المقتنيات الموجودة بكافة المكتبات، من خلال شبكة معلومات واحدة؛ حتى تكون المقتنيات معروفة لكل الباحثين والدارسين.

٢ـ الموارد البشرية والمادية:

يبدو من الضرورى إعادة النظر فى الوضع الإدارى للمكتبات الجامعية، واعتبارها أجهزة أكاديمية. وقد يتطلب الأمر إنشاء عمادة لشئون المكتبات، وما يستلزمه ذلك من تعيين عميد، له مقعد فى مجلس الجامعة، وتعيين متخصصين مؤهلين ومدربين على أعلى مستوى.

ويبدو من الضرورى أيضًا دعم المخصصات المالية للمكتبات، بما يمكّنها من الحصول على مصادر المعلومات الحديثة بصفة مستمرة، وبما يمكنها من الحصول على المعدات والتجهيزات الحديثة التى تفتقر إليها المكتبات بشكل ملفت للنظر.

ويمكن أن يتم الدعم من خلال القنوات التالية:

ـ رفع النسبة التى تخصص للمكتبة من الميزانية إلى حوالى ٦٪.

- رفع رسم المكتبة الذى يدفعه طالب المرحلة الجامعية الأولى، أو طالب الدراسات العليا؛ حتى يمكن الاستفادة من محصلته فى دعم ميزانيات المكتبات.
- توجيه جزء من المصاريف التى يدفعها طلاب الدراسات العليا من الدول الأخرى للصرف على المكتبات.
- الدعوة إلى التبرعات أو الهبات العينية/ المالية من قبل الأفراد والمؤسسات المختلفة.

ويبدو من الضرورى كذلك النظر فى إقامة مبانٍ جديدة لبعض المكتبات، وتوسعة بعض المكتبات القائمة لتلبية المتطلبات الحالية المستقبلية.

٣ـ المقتنيات وخدماتها:

من الضرورى وضع سياسة مكتوبة لتنمية المجموعات، تأخذ فى اعتبارها أنواع المواد ومايتعلق بالحداثة والتنقية المستمرة. ومن الضرورى أيضًا العمل بكل الطرق الممكنة على توحيد نظم الفهرسة والتصنيف وتطبيق القواعد والنظم الحديثة. ومن الضرورى كذلك الخروج من دائرة الخدمات التقليدية إلى خدمات المعلومات الأكثر تقدمًا مثل خدمات الإحاطة الجارية، وما إلى ذلك.

إلا أن الأمر يتطلب إعداد أدلة إجراءات العمل تلك التى تصف خطوات العمل بدقة، ومثل هذه الأدلة تساعد على الالتزام بالأنظمة المتبعة، هذا فضلاً عن فائدتها فى تدريب العاملين الجدد وفى التطوير المستمر لأنظمة العمل.

٤ـ إنشاء نظام آلى متكامل يخدم كافة الأنشطة:

لا خيار الآن غير خيار النظام الآلى المتكامل، فقد أثبتت إحدى الدراسات أن خيار الاستخدام الآلى يحقق نسبة ٩٢,٥٪ من مجموع احتياجات نظام المكتبات، بينما يحقق الخيار الخاص بإدخال بعض التعديلات على النظام وإبقائه يدويًا نسبة ٢٥,٩٪ فقط. إن استخدام النظام الآلى يفيد فى القضاء على مشكلات نظام

المكتبات، والتطوير من أدائه، وتوفير قنوات اتصال وتعاون بينه وبين نظم المعلومات المتوفرة محليًا وعالميًا.

هذا فضلاً عن أن استخدام نظام آلى متكامل للوظائف المكتبية، يحقق الكثير من المزايا؛ فهو أكثر اقتصادية وفعالية على المدى الطويل، وهو يضمن تدفق واستخدام البيانات والمعلومات بين الوظائف المختلفة المكونة للنظام؛ حيث يتم اختزان المعلومات مرة واحدة فى الملفات؛ لتسترجع بعد ذلك من قبل أية وظيفة داخل النظام المكتبى(١٣).

على أنه من الضرورى أخذ ما يلى فى الاعتبار:

- ضرورة الاعتماد على الخبرات الفنية المتخصصة فى هذا المجال، ويمكن الاستعانة بخبرات بعض المراكز العلمية الموجودة بداخل الجامعة، مثل مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات.
- ضرورة توحيد النظم المكتبية المتبعة فى الجامعة والتنسيق بينها؛ حتى يمكنها العمل فى نسق واحد.
- من الأفضل عمل جدول زمنى لتشغيل النظام الآلى لمكتبات الجامعة، يتكون من مراحل أساسية هى: مرحلة إنجاز التعديلات اللازمة فى النظام بوضعه الحالى، ومرحلة التجهيز للنظام الآلى، ومرحلة تشغيل الأنظمة الفرعية، وأخيرًا مرحلة التقييم الشامل لعمل كافة النظم الفرعية والتأكد من ترابطها وتأديتها لوظائفها بشكل متكامل. ومن الضرورى تبنى اتجاه التشغيل المرحلى للنظام الآلى؛ لضمان التنفيذ بشكل فعال.
- من الضرورى ربط النظام الآلى لمكتبات الجامعة بالشبكة القومية للجامعات المصرية، وذلك لإرسال واستقبال الرسائل البريدية الإلكترونية، مع مستخدمى تلك الشبكة والمشاركة الزمنية لإمكانات الحاسبات المتوفرة، والاستفادة من قواعد البيانات المختلفة(١٤).

- من الضرورى التفكير فى الحصول على بعض قواعد البيانات العالمية، على أقراص مدمجة CD-ROM؛ فقد أتاحت تكنولوجيا الأقراص المدمجة عديداً من المزايا والتسهيلات.

٥ـ إنشاء قواعد بيانات محلية:

يبدو من الضرورى بذل كل جهد ممكن من أجل إبراز المساهمات العلمية للباحثين، وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة، ويمكن أن يتم ذلك من خلال إنشاء قواعد بيانات تخدم الباحثين على مستوى الدولة كلها، ويقترح البدء بإنشاء قواعد البيانات التالية: قاعدة بيانات الرسائل العلمية التى أجازتها جامعة القاهرة بكلياتها ومعاهدها المختلفة، وقاعدة بيانات البحوث الجارية، وقاعدة بيانات الدراسات المنشورة بالدوريات العلمية لكليات الجامعة ومعاهدها ومراكزها العلمية.

وتجدر الإشارة إلى أن جامعة القاهرة تملك من الخبرات المتخصصة ما يمكّنها من إنجاز مثل هذه المشروعات بكفاءة واقتدار.

المصادر

(١) محمد فتحى عبد الهادى. المكتبات والمعلومات: دراسات فى الإعداد المهنى والببليوجرافيا والمعلومات.- ط١٠- القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، ١٩٩٣.- ص ١٨٩-١٩٠.

(٢) الجداول ٢، ٣، ٤ من: جامعة القاهرة. مركز المعلومات. إدارة الإحصاء. البيان الإحصائى ٩٤/ ١٩٩٥.- القاهرة: المركز، ١٩٩٥.

(٣) جامعة القاهرة. الإدارة العامة للمكتبات الجامعية. لائحة مكتبات جامعة القاهرة.- القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعى، ١٩٩٣.- ص ٧-٨.

(٤) جامعة القاهرة. مركز المعلومات. إدارة التوثيق والمكتبة. دليل مكتبات جامعة القاهرة ٩٤/ ١٩٩٥.- القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعى، ١٩٩٥.

(٥) جامعة القاهرة. الإدارة العامة للمكتبات الجامعية. لائحة مكتبات جامعة القاهرة. (مصدر سابق).

(٦) جامعة القاهرة. لجنة تطوير المكتبة المركزية. تقرير لجنة تطوير المكتبة المركزية بجامعة القاهرة.- القاهرة: مكتب نائب رئيس الجامعة لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة، ١٩٩٥.- ص٦.

(٧) المصدر السابق. ص٦.

(٨) جامعة القاهرة. الإدارة العامة للمكتبات الجامعية. التقرير السنوى للمكتبة المركزية خلال العام الجامعى ١٩٩٤/ ١٩٩٥.- القاهرة: الإدارة، ١٩٩٥.- ص٢.

(٩) المصدر السابق. ص٣.

(١٠) جامعة القاهرة. لجنة تطوير المكتبة المركزية. تقرير لجنة تطوير المكتبة المركزية.- ص٧.

(١١) منها على سبيل المثال:

- مكارثى، ستيفن.

Final report to the rector, Cairo University of a survey of the libraries of Cairo University.- 1954

- بورجميستر. التقرير المقدم عن مكتبة جامعة القاهرة: ٦٢-١٩٦٤.- مجلة المكتبة العربية.- مج٢، ع٣، ٤ (١٩٦٥).- ص٣٦-٥٩.

- مان، روبرت.

The Cairo University Libraries: report and recommendations.- 1971.

- نعمات مصطفى. دور المكتبات الجامعية فى البحث العلمى: دراسة واقعية لمكتبة جامعة القاهرة. أطروحة دكتوراه، ١٩٧٦.

- شريف كامل شاهين. تحليل النظام بمكتبات جامعة القاهرة لاستنباط مواصفات النظام الآلى المناسب. أطروحة دكتوراه، ١٩٩١.

- فيدان عمر مسلم، بناء وتنمية المجموعات فى المكتبة المركزية بجامعة القاهرة: دراسة ميدانية. أطروحة دكتوراه، ١٩٩٢.

- محمود فهمى حجازى. مكتبة جامعة القاهرة: ورقة عمل أساسية عن خطة تطويرها وآفاق المستقبل والتكامل بين المكتبات القومية ومراكز

المعلومات فى مصر. - القاهرة، ١٩٩٥.

- تقرير لجنة تطوير المكتبة المركزية بجامعة القاهرة، ١٩٩٥.

(١٢) محمود فهمى حجازى. مكتبة جامعة القاهرة: ورقة عمل أساسية... ص١.

(١٣) شريف كامل شاهين. تحليل النظام بمكتبات جامعة القاهرة لاستنباط مواصفات النظام الآلى المناسب. - القاهرة: ش. شاهين، ١٩٩١. - ص ٦٢٠ (أطروحة دكتوراه - قسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب جامعة القاهرة).

(١٤) المصدر السابق. ص ٦٢٢، ٦٢٤، ٦٢٥.

الفصل الرابع

مهرجان «القراءة للجميع» فى مصر
تجربة رائدة فى مجال الترغيب فى المطالعة*

١- تقديم عن القراءة:

القراءة عملية فكرية عقلية، يتفاعل القارئ معها، فيفهم ما يقرأ وينقده ويستخدمه فى حل ما يواجهه من المشكلات والانتفاع بها فى المواقف الحيوية. وبناءً على ذلك يمكن تحديد خمسة أبعاد لمفهوم القراءة، هى:

١- تعرُّف الحروف والكلمات والجمل والعبارات والنطق بها.

٢- فهم المادة المقروءة.

٣- نقد المادة المقروءة.

٤- استخدام القراءة فى حل المشكلات.

٥- الاستمتاع بالمادة المقروءة.

وتختلف أغراض القراءة تبعاً لاختلاف الدافع إليها، فضلاً عن اختلاف المادة المقروءة. ومن ثم فهناك القراءة التحصيلية، وهى التى تمكن القارئ من الدراسة والتزود بالمعلومات، التى يستخدمها فى المدرسة لاجتياز الاختبارات. وهناك القراءة التثقيفية، وهى التى تؤدى إلى الاستنارة والاستزادة من المعلومات العامة،

* الندوة المصرية حول المكتبات المدرسية وسبل تطويرها.
القاهرة، ١-٣ مارس ١٩٩٨.

والإحاطة بالأحداث الجارية، وهناك القراءة الترفيهية، وهى بغرض قضاء وقت الفراغ فى تسلية، تعود على القارئ بالنفع والفائدة[1]. وهناك القراءة لإعداد الدراسات، وهى التى تهدف إلى جمع المادة العلمية اللازمة لإعداد دراسة ما.

وعمومًا.. فالقراءة توسع دائرة خبرة الأطفال، وتنميهم وتنشط قواهم العقلية، وتشبع فيهم حب الاستطلاع النافع لمعرفة أنفسهم، ومعرفة غيرهم، ومعرفة عالم الطبيعة، ومايحدث به، وما يوجد فى أزمنة وأمكنة بعيدة. والقراءة تفتح أمام الأطفال أبواب الثقافة، وتحقق لهم التسلية والمتعة، وهى تمدهم بالمعلومات الضرورية لحل كثير من المشكلات الشخصية، وتحديد الميول وتزويدها اتساعاً وعمقًا. والقراءة تساعد الطفل على الإعداد العلمى، كما تساعده على التوافق الشخصى والاجتماعى[2]، وهى فضلاً عن هذا تبعد الأطفال والشباب عن اهتمامات أخرى، قد لا تكون مفيدة لهم.

ونود الإشارة إلى أن القراءة فى عصرنا هذا لا تقتصر على الكتب أو الصحف أو الدوريات، وإنما تمتد إلى الانتفاع من مصادر المعلومات الأخرى، مثل: الإطلاع على قواعد البيانات المتاحة عبر الحاسوب، والاطلاع على الوثائق المحملة على الميكروفيلم أو الميكروفيش، والاطلاع على المعلومات المحملة على أقراص مدمجة.

والقراءة مهارة تكتسب، ويمكن أن يتم اكتساب هذه المهارة عبر وسائل ثلاث، هى: المدرسة والمكتبة والبيت. وإذا كانت المدرسة تعلم الطفل كيف يقرأ ويفهم ما يقرأه فإن المكتبة تعلمه كيف يحب القراءة، ويستخدمها فى كل حاجاته التربوية والشخصية والعلمية، أما البيت فله دوره هو الآخر فى تنمية عادة القراءة لدى الطفل.

والملاحظ بصفة عامة أننا فى عالمنا العربى لم نتعود على القراءة منذ الصغر، والشعب الذى لا يقرأ هو شعب منفصل عن حضاراته السابقة والتغيرات الحالية فى جميع المجالات، وإذا أعددنا جيلاً كاملاً من الأطفال، وتمت تربيته على حب

القراءة. . . فإن هذه العملية تعتبر استثماراً للمستقبل. ومن ثم فالحاجة ماسة لمشروع كبير. . . وفى هذا الإطار جاء مهرجان «القراءة للجميع» فى مصر.

٢ـ فكرة مهرجان القراءة للجميع وتطورها:

بدأت فكرة القراءة للجميع عندما كانت مشروع رسالة ماجستير للسيدة سوزان مبارك حرم رئيس جمهورية مصر العربية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة عام ١٩٧٩، وتم تطبيق المشروع على مدرسة السلام ببولاق (الجيزة، مصر)، ثم تضاعف بعد ذلك عدد المدارس، التى تم تطبيق التجربة عليها بنجاح.

وفى مؤتمر الاتحاد الدولى للناشرين الذى انعقد فى لندن عام ١٩٨٨. . ولدت فكرة المهرجان، حيث نوقشت فيه ظاهرة «مكتبات الأطفال» فى مصر، والدور الاجتماعى والثقافى الذى يمكن أن تلعبه فى حياة الأطفال والشباب ثم الأسرة والمجتمع ككل، وتبنت الفكرة السيدة سوزان مبارك، واستقر الرأى على تسميته مهرجان القراءة للجميع.

وفى السابع من يونيه ١٩٩١، أقيم أول احتفال لمهرجان القراءة للجميع فى مكتبة «عرب المحمدى»، ولمدة ثلاثة أشهر تحت شعار «القراءة للجميع. . ومجاناً. . أيضًا»، وانتقلت فعاليات المهرجان، مستغلة أشهر الصيف وأجازة التلاميذ؛ ليتحول المهرجان لاحتفالات تشمل جميع محافظات ومدن وقرى مصر.

وفى عام ١٩٩٢، ومع عام «طفل القرية»، انطلق المهرجان ليأخذ بعدًا جديدًا من الاهتمام بأطفال مصر، سواء أبناء المدن أم القرى، وأعلنت السيدة سوزان مبارك ـ فى احتفال أقيم بقرية البراجيل بالجيزة ـ عن افتتاح المهرجان، وعن بدء تجربة جديدة فى مصر هى المكتبات المحمولة، ويأخذ المهرجان فى هذا العام بعداً جديداً بإعلان جوائز أدبية وثقافية فى صورة مسابقة قومية، إضافة إلى مسابقات أخرى.

أما مهرجان ١٩٩٣ فكان شعاره «مكتبة فى كل مكان»، وأعلنت السيدة

سوزان مبارك فى افتتاحه عن بدء إدخال الكمبيوتر، وتعليم اللغات الأجنبية ضمن نشاط المهرجان، ومن ثم انتشرت المكتبات فى كل مكان بمصر، لتشمل الحقل والحديقة والشارع والحى الشعبى حتى المستشفيات.

وبمرور الوقت، تطور المهرجان، ونجح فى شغل أوقات فراغ التلاميذ، وأصبح مناسبة وطنية، يحتفل بها الجميع لتنمية التفكير وتربية ملكة التعليم الذاتى لدى الأطفال، بل وامتدت ساحته لتشمل الشباب أيضًا، فكان شعار المهرجان عام ١٩٩٤ هو «للطفل.. للشباب.. للأسرة»، وافتتحت السيدة سوزان مبارك المهرجان من مدرسة الشيخة فاطمة بمدينة نصر بالقاهرة.. ولأول مرة تقدم جوائز مادية مجزية، مصحوبة بمجموعات من الكتب، ولأول مرة أيضًا تم إدخال مشروع «مكتبة الأسرة» فى المهرجان، وكان بمثابة أضخم مشروع للقراءة فى تاريخ مصر الحديثة، وهو يقوم على إعادة طرح التراث العربى، والإبداعات الفكرية فى الأدب، وكذلك تقديم الكتب والأعمال التى شكلت مسيرة الحضارة الإنسانية، على أن تطرح الكتب للبيع للجمهور بأسعار رمزية للغاية.

وفى الأول من يونيو ١٩٩٥، افتتحت السيدة سوزان مبارك - كعادتها - المهرجان الخامس للقراءة للجميع من قاعة يوسف السباعى بمسرح التليفزيون بمصر الجديدة، وكان شعاره «نحو قراءة عربية سليمة»، وشهد هذا المهرجان دخول مكتبات جديدة مثل مكتبات الشاطئ... ولم ينس المهرجان الطفل المعاق؛ حيث تم افتتاح المكتبة السمعية لفاقدى البصر(٣).

وفى يونيو ١٩٩٦، افتتحت السيدة سوزان مبارك المهرجان السادس للقراءة للجميع، وفى ٨ يونيو ١٩٩٧ افتتحت السيدة سوزان مبارك المهرجان السابع عند افتتاحها لقصر ثقافة روض الفرج بالقاهرة، وذكر وزير الثقافة الفنان فاروق حسنى أن مهرجان القراءة للجميع بلغ سن الرشد؛ فسبع سنوات متصلة من عمر المهرجان أثبتت - بالتجربة القاطعة - أنه عمل كبير يستحق أن نتوقف أمامه. وكان

خير تتويج لهذا الجهد تكريم اليونسكو للسيدة سوزان مبارك بفرنسا؛ حيث منحتها الميدالية الذهبية (ابن سينا) تقديرًا لجهودها فى مهرجان القراءة للجميع.

٣ـ أهداف مهرجان «القراءة للجميع»:

إن الأهداف الرئيسية من إقامة هذا المهرجان، هى تنمية الشعور بأهمية القراءة وحب الكتب، وتشجيع الأسرة على تنمية عادة القراءة لدى أطفالها ومشاركتهم متعة القراءة، وكذلك ربط الأطفال بالمكتبة والكتب، عن طريق عديد من البرامج والوسائل الترفيهية والتعليمية(٤).

وتستند هذه الأهداف إلى إيمان راسخ بقيمة القراءة، ودورها فى صنع الأجيال، وحق الطفل المصرى فى القراءة وتنشئته؛ بحيث يستطيع أن يكون على مستوى العصر فى مجتمع القرن الحادى والعشرين، مسلحًا بالعقلية العلمية، عالمًا بمصادر المعرفة، محبًا للقراءة ومستفيدًا منها.

٤ـ المشاركون فى المهرجان:

تضافرت جهود عديد من الهيئات الحكومية وغير الحكومية؛ من أجل إنجاح هذا المهرجان على امتداد سنواته السبع، فقد اشتركت فى هذا المهرجان مكتبات تابعة لعديد من الوزارات والهيئات، أبرزها المكتبات المدرسية التابعة لوزارة التربية والتعليم. ويشير الجدول رقم (١) إلى عدد مكتبات المدارس المشاركة فى المهرجان على امتداد سبع سنوات.

ويتبين من الجدول كبر عدد المكتبات المدرسية المشاركة فى المهرجان من جهة وتزايد العدد من سنة لأخرى من جهة ثانية. ويلاحظ أن هذه المكتبات موزعة على المدن والقرى فى جميع محافظات مصر، البالغ عددها ٢٧ محافظة.

وعند توزيع المكتبات المشاركة فى المهرجان عام ١٩٩٧ على المدن والقرى، نجد أن هناك ٢٧٣٣ مكتبة فى المدن و ٥٤٦٤ مكتبة فى القرى، وهذه المكتبات موزعة على مراحل التعليم الابتدائى والإعدادى والثانوى(٥).

وتعتبر المكتبات المدرسية مهيأة ـ أكثر من غيرها ـ لتقديم الخدمات المكتبية

السنة	عدد المكتبات المشاركة	الزيادة	النسبة المئوية
١٩٩١	٥٢١	--	العام الأول
١٩٩٢	٥٤٥٠	٤٩٢٩	٪٩٤٥
١٩٩٣	٦١٧٠	٧٢٠	٪١٣,٢
١٩٩٤	٦٩٩٢	٨٢٢	٪١٣,٣
١٩٩٥	٨٠٧٠	١٠٧٨	٪١٥,٤
١٩٩٦	٨١٨٧	١١٧	٪١,٥
١٩٩٧	٨١٩٧	١٠	٪٠,٠١٢٥

للطلاب، الذين يكونون الغالبية العظمى من المجتمع القارئ المستفيد من المهرجان، وذلك للأسباب الآتية:

- انتشار المكتبات المدرسية فى مدن وقرى مصر كافة.
- توافر حيز مناسب داخل المدارس لممارسة الأنشطة المختلفة.
- توافر أمناء مدربين ومؤهلين للعمل مع الأطفال والشباب.
- وجود إشراف مباشر من موجهى المكتبات والقيادات التعليمية على المكتبات المشاركة فى المهرجان(٦).

وإضافة إلى المكتبات المدرسية، شاركت فى المهرجان مكتبات تابعة للهيئات التالية:

- وزارة الثقافة:

* مكتبات قصور وبيوت الثقافة على مستوى الجمهورية، وهى تابعة للهيئة العامة لقصور الثقافة، والمكتبات الفرعية التابعة لدار الكتب والوثائق القومية.

- المجلس الأعلى للشباب والرياضة:

مكتبات مراكز الشباب والنوادى

- وزارة الشئون الإجتماعية:

المكتبات التابعة للوزارة

- وزارة الحكم المحلى
- جمعية الرعاية المتكاملة
- وزارة الإعلام والهيئة العامة للاستعلامات:

مكتبات نوادى الأطفال ومراكز الإعلام الداخلى

وتشير إحصائيات عام ١٩٩٣ مثلاً إلى كبر عدد المكتبات المشاركة فى المهرجان، بالإضافة إلى كبر عدد المترددين عليها، ويمكن أن يتضح ذلك من البيان التالى:

٦١٧٠	مكتبة مدرسية
٩٣٠	مكتبة للمجلس الأعلى للشباب والرياضة
٦٧٩	مكتبة للشئون الاجتماعية
٣٨٧	مكتبة قصور الثقافة
٣٤	مكتبة جمعية الرعاية المتكاملة
٣٩	مكتبة مراكز إعلام
١٦٧٨	مكتبات أخرى
٩٩١٧	مكتبة

وكان عدد المترددين على المكتبات عشرة ملايين و ٧٢٠ ألف و ٦٦٤ طفلاً وشابًا.

ولم تكن المكتبات هى وحدها المشاركة فى هذا المهرجان، وإنما شاركت هيئات أخرى بعديد من الأنشطة؛ فقد شاركت الهيئة المصرية العامة للكتاب بتنفيذ

مشروع مكتبة الأسرة، الذى أضيف إلى المهرجان منذ عام ١٩٩٤ كما سبق أن ذكرنا[٧]. وشاركت الهيئة العامة للاستعلامات بتقديم إسهاماتها، من خلال نوادى الطفولة، وتبسيط أعمال كبار الكتاب لتكون فى متناول أطفال مصر.

كما شاركت الإذاعة والتليفزيون بالتغطية الإعلامية الواسعة للمهرجان، عبر شبكاتها وقنواتها المختلفة[٨]. وفضلاً عن هذا شاركت المحافظات بعديد من الأنشطة والمسابقات.

وعمومًا.. فإن الفضل فى نجاح المشروع يرجع إلى الدعوة إليه أولاً، ثم الاستجابة الإيجابية والسريعة التى وجدها المهرجان من المسئولين بالمحافظات، وأجهزة الإعلام، والهيئات المهتمة بالثقافة، إلى جانب الاستجابة المشجعة من الأطفال أنفسهم.

وقد تم تشكيل اللجنة العليا للمهرجان برئاسة السيدة سوزان مبارك، وعضوية مجموعة من الخبراء والمتخصصين، كما تم تشكيل لجان إقليمية على مستوى المحافظات؛ للإشراف على تنفيذ ومتابعة المهرجان داخل المحافظة.

٥- فعاليات المهرجان وأنشطته:

القراءة هى محور هذا المهرجان، ويدور حولها عديد من النشاطات والمسابقات والاحتفالات: القراءة فى المكتبة، القراءة فى المنزل، القراءة فى مخيم، القراءة فى أى مكان. وتعد وزارة التربية والتعليم خطتها كل عام للمهرجان، وتشير خطة الوزارة لمهرجان القراءة للجميع صيف عام ١٩٩٧، إلى اختيار مكتبة واحدة - على الأقل - من مدارس التعليم الأساسى أو الثانوى بكل مربع سكنى فى المدن، وبكل قرية من قرى الجمهورية وتوابعها؛ بحيث يتوافر فى هذه المكتبات الإمكانات المادية والبشرية المناسبة؛ وتكوّن لجنة بكل مديرية أو إدارة تعليمية من المستوى الأول؛ للإشراف على تنفيذ المهرجان محليًّا، ويتم إعداد أخصائي المكتبات للمشاركة بالعمل فى المهرجان، عن طريق البرامج التدريبية

والاجتماعات الدورية والتوجيه خلال الزيارات الميدانية، التى يقوم بها موجهو المكتبات المدرسية. وتصدر الإدارة العامة للمكتبات بوزارة التربية والتعليم النشرات المنظمة للعمل بالمهرجان، ومنها:

أ / خطة الوزارة للمهرجان، مبينًا فيها الإجراءات الفنية والإدارية والمالية.

ب/ كتاب مهرجان القراءة للجميع كدليل للمكتبات المدرسية المشاركة فى المهرجان.

جـ/ خطة تقييم لمتابعة لمهرجان، وهذه يتم إبلاغها للمدارس المشاركة.

ويتضمن برنامج عمل المهرجان لصيف ١٩٩٧ (يونيه ـ يوليه ـ أغسطس) مايلى:

١ ـ تنظيم الندوات والمحاضرات الدينية والقومية والثقافية، التى يشترك فيها عدد من المفكرين ورجال الدين، والتى تتعرض لما يشغل بال الطلاب والطالبات من قضايا العصر ومشكلات الحياة.

٢ـ الاحتفال بالمناسبات الدينية والقومية.

٣ـ تنمية عادة القراءة والإطلاع لدى الطلاب، وتشجيعهم على تلخيص ما يتداولونه من كتب.

٤ـ توجيه الطلاب والطالبات للاشتراك فى مسابقات القراءة الصيفية، التى أعدتها الإدارة العامة للمكتبات.

٥ـ الاشتراك فى الأنشطة والمسابقة القومية، التى تعدها اللجنة التنفيذية للمهرجان.

وفيما يتعلق ببرامج الأنشطة.. فقد طلب من كل مكتبة من المكتبات المشاركة فى المهرجان تقديم أنشطة فنية ومتنوعة، مثل:

- مسابقات فى القراءة الحرة:

(تلخيص كتاب من الكتب، التى وردت بقائمة الكتب الصالحة لمكتبات المدارس، الصادرة عن الإدارة العامة للمكتبات بوزارة التربية والتعليم)

- كتابة بحوث أو مقالات وفق شروط معينة:

(طُلب من طلاب المدارس الإعدادية الكتابة عن الرياضة وأثرها فى بناء الجسم والعقل، التكنولوجيا وتقدم المجتمع، القراءة الحرة والمعلومات وأهميتها لمواجهة تحديات القرن الحادى والعشرين)

- مسابقات فى الرسم والكتابة.

- رسم أغلفة الكتب ورسم القصص والحكايات بعد قراءتها.

- مسابقات فى المعلومات العامة أو ألعاب الذكاء والتفكير.

- حكاية القصص للأطفال.

- لقاءات مع نجوم الثقافة والأدب والفكر والفن.

- معارض كتب.

- معارض لرسوم الأطفال.

- أحاديث ومناقشات عن الكتب:

(مثل استضافة أحد المؤلفين لكتاب موجود بالمكتبة؛ لمناقشة موضوع الكتاب، أو أن يقوم أحد التلاميذ بقراءة كتاب ما، ويناقشه فيه بقية التلاميذ)

ويعد أمين المكتبة بطاقة لكل مشترك، يدون بها الكتب التى قرأها ويقرأها بالمكتبة، موضحًا بها: العنوان - المؤلف - الناشر - تاريخ النشر - تاريخ القراءة[٩].

ويوضح الجدول رقم (٢) إحصاء الخدمات والأنشطة لعام ١٩٩٧ فى المكتبات المدرسية

النشـــاط	العـدد
الندوات	٢٨٠٩٩
المحاضرات	٢٥٧٩٦
المناظرات	٢٤٢٤٨
صحافة المكتبة	٥٠٩٢٥
ملخصات الكتب	٩٣١٩٢٤
ألبومات	٢١٩٧٠٥
ساعة القصة	٨٣٢٢٩٤
الأنشطة:	
قـراءة	٨٨٧٧٣
فنـون	٤٧١٩٢
رسـوم	١١٥٢٢٥

جدول رقم (٢): إحصاء الخدمات والأنشطة في المكتبات المدرسية، المشاركة في مهرجان صيف ١٩٩٧.

وقد بلغ إجمالى عدد المترددين على المكتبات المدرسية فى صيف ١٩٩٧ (٨٨١٦٠٠٠)، كما بلغ عدد الكتب المتداولة (٩٩٩٤٧٠٥)[١٠].

وما تم فى المكتبات المدرسية ـ تم بصورة أو بأخرى ـ فى الأنواع الأخرى من المكتبات التى شاركت فى المهرجان، وتشير إحدى الدراسات[١١] إلى أن أكثر الأنشطة التى أقبل عليها الأطفال خلال المهرجان، هى:

- المسرح وبالذات عروض مسرح العرائس.

- الرحلات.

- المسابقات بكافة أشكالها، وبالذات مسابقات المعلومات العامة وألعاب الذكاء.

- عروض الأفلام.

- الندوات والمناقشات الحرة.

- الرسم والتلوين.

- الاحتفالات، خاصة حفل عيد المكتبة.

- ساعة القصة.

وهناك بعض البرامج الجديرة بالتنويه منها مثلاً ما أنجزته الهيئة العامة لقصور الثقافة؛ من حيث إنشائها لمخيمات القراءة للجميع فى الحدائق العامة ببعض المحافظات، وإنشائها لقوافل القراءة المفتوحة فى القرى والمناطق النائية. وقد قدمت الإدارة العامة لثقافة الطفل بوزارة الثقافة، المكتبات المحمولة لمستشفيات الأطفال ببعض المحافظات، وهى مكتبات محمولة على نماذج معدة خصيصاً لذلك؛ حتى يمكن نقلها بسهولة إلى المستشفيات؛ لإشباع رغبة النزلاء بها فى القراءة(١٢).

٦- نتائج المهرجان:

أسفر هذا المهرجان الذى ينعقد سنويّـاً منذ عام ١٩٩١ عن مجموعة من النتائج المفيدة، نشير إلى أهمها فيما يلى(١٣):

١- دفع المهرجان الدماء فى شرايين مئات من مكتبات المدارس وقصور الثقافة ومراكز الشباب والاستعلامات وغيرها؛ للعمل بكامل طاقتها خلال العطلة الصيفية، وقد أدى ذلك إلى تجديد بعض المكتبات جزئيّـاً أو كليّـاً خلال فترة المهرجان، بل إن المهرجان كان مناسبة جيدة لإنشاء مكتبات جديدة فى عديد من المناطق.

٢ـ زاد عدد المترددين على المكتبات بشكل واضح خلال فترة المهرجان، بحيث تراوحت الزيارة بين ٧٠٪ و ٢٠٠٪؛ طبقًا لموقع المكتبة ومكانها. وقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن عدد الأطفال الذين ترددوا على المكتبات، التى طبقت بها الدراسة، خلال فترة المهرجان بلغ ١٠٤٦٢٤ طفلاً، بينما كان عددهم خلال الفترة نفسها من العام الماضى ٦٥٢٥٧ طفلاً؛ أى إن نسبة الزيادة فى عدد الأطفال خلال المهرجان، قد بلغت نحو ٦٠٪.

٣ـ مثل المهرجان لمئات الآلاف من الأطفال المنفذ إلى قضاء فترة العطلة الصيفية ـ أو جزء منها ـ فى جو جديد ومتميز ومحيط، يمنح له الكلمة الطيبة والمعلومة المبسطة. ويذكر أحمد نجيب أن الأطفال كانوا أكثر سعادةً بما كان.. لقد لقينا أطفالاً قرأوا نحو مائة كتاب.

٤ـ نتيجة لزيادة عدد المترددين على المكتبات، زاد أيضًا عدد المواد المقروءة زيادة كبيرة، تراوحت بين ٨٥٪ و ١٠٠٪.

٥ـ لم يقتصر المهرجان على إتاحة فرصة الإطلاع فحسب، وإنما قدم أيضًا ألوانًا متعددة من الأنشطة الثقافية والفنية، شارك الأطفال فى معظمها، الأمر الذى أسفر عن مواهب حقيقية من الأطفال، يمكن لها أن تكون ذات مستقبل أدبى وفنى كبير.

٦ـ أبرز المهرجان ظاهرة إيجابية تتمثل فى مشاركة عدد من الأفراد والشركات الوطنية فى دعم المهرجان وأهدافه، سواء من خلال تقديم الجوائز للفائزين فى مسابقات المهرجان، أو تقديم الهدايا الرمزية للمترددين على المكتبات.

٧ـ أتاح المهرجان تعرُّف احتياجات الأطفال القرائية، والعمل على تلبيتها بأسرع وقت ممكن وبصورة مستمرة.

٨ـ قدم المهرجان بعض الأفكار الجديدة، التى يمكن الاستفادة منها، مثل: تجربة مخيمات القراءة بالحدائق العامة، ومواكب القراءة النيلية والبحرية، وتجربة حجرة العمارة التى نفذتها بعض المحافظات، وتجربة مكتبات الشاطئ.

٩ـ شجع الأدباء الشبان نحو الاهتمام بأدب الأطفال؛ حيث تمت مسابقات تحمسهم على التنافس الشريف، والعطاء الجيد لاختيار أحسن ما كتب للطفل.

١٠ـ أثار اهتمام الكبار بقراءات الأطفال، وجعل الأسرة كلها تهتم بالقراءة والكتب.

٧ـ مكتبة الأسرة:

يعتبر مشروع «مكتبة الأسرة» أكبر مشروع ثقافى، يتم فى مصر، تحت رعاية السيدة سوزان مبارك، وتشرف على تنفيذه الهيئة المصرية العامة للكتاب، وهو ثمرة للتعاون بين جمعية الرعاية المتكاملة، ووزارات الثقافة والإعلام والتعليم، والحكم المحلى، والمجلس الأعلى للشباب والرياضة. وقد سبق أن أشرنا إلى أن اللجنة العليا لمهرجان القراءة للجميع قد أقرت هذا المشروع فى دورة ١٩٩٤.

ويهدف هذا المشروع إلى بناء الثقافة العامة للمواطن المصرى من خلال الكتاب، فضلاً عن تقديم الثقافة الحقيقية والترفيه لجميع المواطنين بأسعار زهيدة.

ويحتوى المشروع على نشر روائع الأدب العربى فى أعمال إبداعية وفكرية بأقلام عمالقة الأدب العربى، وكذلك تقديم الأعمال التى شكلت مسيرة الحضارة الإنسانية.

وفى المرحلة الأولى من المشروع تم طرح ٨١ كتابًا من الفروع الثلاثة لمكتبة الأسرة وهى:

١ـ الأعمال الإبداعية:

وهى من روائع الأدب العربى، والتى تقدم إبداعات الرواد العمالقة فى مصر والعالم العربى.

٢ـ تراث الإنسانية:

وهى تقدم المؤلفات المؤثرة، التى ساهمت فى تشكيل وعى ووجدان البشرية.

٣ـ الأعمال الفكرية:

وهى من روائع الفكر العربى، وهى الكتب التى تضم الفكر الخلاق، الذى واكب مسيرة مصر والوطن العربى.

وقد بلغ إجمالى عدد مجموعة مكتبة الإنسانية سنة ١٩٩٤ (٨١) كتابًا، وسنة ١٩٩٥ (١٦٩) كتابًا، وسنة ١٩٩٦ (١٧٥) كتابًا، وسنة ١٩٩٧ (١٦١) كتابًا.

وتشير أرقام التوزيع إلى أنها حققت أرقامًا قياسية، بلغت ١٠٠ ألف نسخة للكتاب الواحد، كما بلغ إجمالى عدد النسخ التى طرحت عام ١٩٩٦ (١٨) مليون نسخة، تقع فى ثمان سلاسل، هى:

١ـ روائع التراث الأدبى.
٢ـ كتابات شابة.
٣ـ الأعمال الإبداعية.
٤ـ روائع الشعر.
٥ـ تراث الإنسانية.
٦ـ روائع التراث الإبداعى.
٧ـ الأعمال الفكرية.
٨ـ كتب التنوير.

وقد بلغ سعر المجموعة كاملة ١٢٤ جنيهًا مصريًا، لمئة وخمسة وسبعين كتابًا[١٤].

وفى عام ١٩٩٧ نشرت كتب مكتبة الأسرة فى تسع سلاسل، هى:

كتاب الشباب، الأدب العالمى للناشئين، المصريات، الأعمال الدينية، الأعمال الخاصة، التراث، الروائع، الأعمال الإبداعية، الأعمال الفكرية.

وهكذا يعتبر مشروع مكتبة الأسرة دفعة قوية فى الحياة الفكرية والثقافية فى مصر؛ حيث أتاح لجميع الأفراد مكتبة متكاملة بأسعار رمزية، ولذلك كان الإقبال على الكتب شديدًا؛ لدرجة أن بعض الكتب كانت نسخها تنفد فى بضعة أيام.

المصـادر

١- حسن عبد الشافى. القراءة: مفهومها وأهدافها وأغراضها وأنشطة المكتبة المدرسية.- صحيفة المكتبة.- مج٢٧، ع٣ (أكتوبر ١٩٩٥).- ص ٥-٩.

٢- حسن شحاته. الطفل والقراءة.- ص ١٥٥-١٥٧.
في الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٧ حول الطفل والقراءة.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩.

٣- أشرف عمار. مهرجان القراءة للجميع يضئ الشمعة الخامسة للإشعاع الثقافى.- رسالة المعلومات.- ع١٨ (١٩٩٦).- ص ١٠٥-١٠٩.

٤- سنية صالح. دور جمعية الرعاية المتكاملة فى مهرجان القراءة للجميع.- ص١٦.
فى الحلقة الدراسية عن مهرجان القراءة للجميع.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢.

٥- مصر. وزارة التربية والتعليم. الإدارة العامة للمكتبات. تقرير عن مهرجان القراءة للجميع صيف ١٩٩٧.- القاهرة: الإدارة، ١٩٩٧.- ص٢.

٦- حسن عبد الشافى. المكتبات المدرسية ومهرجان القراءة للجميع.- ص٩٨.
فى الحلقة الدراسية عن مهرجان القراءة للجميع.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢.

٧- مصر. وزارة الثقافة. سوزان مبارك وعودة الروح للمكتبة المصرية.- القاهرة: الوزارة، ١٩٩٦.- ص ٨٧-٩٩.

٨- التغطية الإعلامية لمهرجان القراءة للجميع فى الإذاعة والتليفزيون.- عالم الكتاب.- ع٣٢ (أكتوبر/نوفمبر/ديسمبر ١٩٩١).- ص ٦٠-٦٤.

٩- مصر. وزارة التربية والتعليم. الإدارة العامة للمكتبات. مهرجان

القراءة للجميع: دليل المكتبات المدرسية المشاركة فى المهرجان، ١٩٩٧. ـ القاهرة: الإدارة، ١٩٩٧ .ـ ٥٩ص

١٠ـ مصر. وزارة التربية والتعليم. الإدارة العامة للمكتبات. .تقرير عن مهرجان القراءة للجميع صيف ١٩٩٧ . - القاهرة: الإدارة، ١٩٩٧ .- ص ٢-٥ .

١١ـ ليلى كرم الدين. دراسة تقويمية لمهرجان القراءة للجميع .- ص٣٧.
فى الحلقة الدراسية عن مهرجان القراءة للجميع .- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢ .

١٢ـ مصر. وزارة الثقافة. سوزان مبارك وعودة الروح للمكتبة المصرية.- القاهرة: الوزارة، ١٩٩٦ .- ص ٥٧-٥٩ .

١٣ـ أ / مصطفى حجاج. تقييم الحملة القومية لمهرجان القراءة للجميع .- ص ٥٧-٦١ .
فى الندوة الدولية حول مهرجان القراءة للجميع .- القاهرة: جمعية الرعاية المتكاملة، ١٩٩٢ .
ب/ ليلى كرم الدين. دراسة تقويمية لمهرجان القراءة للجميع .- مصدر سابق. ص ٣١-٣٢.
جـ/ أحمد نجيب. الخطوة الأولى الرائدة فى طريق الألف ميل .- ص ٢٢١ .
فى الحلقة الدراسية عن مهرجان القراءة للجميع . . .
د/ يعقوب الشارونى. القراءة للجميع . . أمل المستقبل .- ص ٢٣٣-٢٣٥ .
فى الحلقة الدراسية عن مهرجان القراءة للجميع . . .

١٤ـ أ / أشرف عمار. ثلاث شمعات من عمر مكتبة الأسرة .- رسالة المعلومات .- ع١٩ (١٩٩٦) .- ص ٦-٧ .
ب/ مصر. وزارة الثقافة. سوزان مبارك وعودة الروح للمكتبة المصرية.- القاهرة: الوزارة، ١٩٩٦ .- ص ٨٧-٩٤ .

الفصل الخامس

أضواء على تعليم المكتبات والمعلومات في مصر*

١- لمحة تاريخية:

بدأ التعليم الأكاديمي للمكتبات في مصر بإنشاء «معهد الوثائق والمكتبات» في جامعة القاهرة، عام ١٩٥١ . وكان إنشاء هذا المعهد وليد إحساس بالحاجة إلى مثل هذا النوع من الدراسة؛ من أجل النهوض بالمكتبات المصرية، التي كانت تزخر بثروة ضخمة من المخطوطات والوثائق البردية والكتب النادرة. وكانت الدراسة في هذا المعهد لمدة أربع سنوات، وتقود إلى دبلوم في المكتبات والوثائق.

وفي عام ١٩٥٤ أدمج المعهد في كلية الآداب بجامعة القاهرة، وأصبح قسمًا من أقسامها العلمية باسم (قسم المكتبات).

وقد تطورت برامج الدراسة بالقسم عدة مرات، منذ ذلك التاريخ، ومن أبرز لوائح التطوير، اللائحة التي صدرت عام ١٩٧٥، والتي بمقتضاها تم الفصل بين دراسة المكتبات ودراسة الوثائق في شعبتين مستقلتين، لكل منهما مناهجها الدراسية، ابتداء من الفرقة الثانية تحت لواء قسم المكتبات والوثائق.

وفي عام ١٩٨٤، صدرت لائحة جديدة لتطوير الدراسة، وقد تضمنت هذه

* ترجمة معدلة لجزء من بحث، أعده الكاتب، ونشر بالاشتراك مع د. عبد المجيد بوعزة في المصدر التالي:

A survey of education for Library and information science in Egypt, the Maghreb countries, and Sudan.

In Information and Libraries in the Arab World.- London: Library Association, 1994.

اللائحة تعديلات كبيرة فى مقررات الدراسة. وآخر لوائح التطوير اللائحة، التى تطبق ابتداء من العام الدراسى ٩٣/ ١٩٩٤؛ وحيث أصبحت الدراسة عامة فى القسم لمدة ثلاث سنوات، ثم يختار الطالب إحدى شعب ثلاث فى السنة الرابعة، وهى: شعبة المكتبات، وشعبة الوثائق، وشعبة تقنيات المعلومات، كما أصبح اسم القسم «قسم المكتبات والوثائق والمعلومات»؛ وقد اهتم التطوير الأخير بمقررات علم المعلومات وتكنولوجيا المعلومات مواكبة للاتجاهات الحديثة فى هذا التخصص.

وهكذا... كانت مصر أول دولة فى أفريقيا والشرق الأوسط تنشئ دراسات أكاديمية فى علم المكتبات، ويوجد بها الآن عشرة أقسام أكاديمية لدراسة علوم المكتبات والوثائق والمعلومات، بكليات الآداب بالجامعات المصرية فضلاً عن عدد من الأقسام أو الشعب الأخرى، التى تقدم دراسات ذات علاقة بالمكتبات من جانب أو آخر.

وبصفة عامة، تعمل هذه الأقسام التسعة على تخريج مكتبيين وأخصائيى معلومات ووثائق للعمل بالمكتبات، ودور الوثائق، والأرشيفات، ومراكز المعلومات على اختلاف أنواعها. ويساهم أعضاء هيئة التدريس بهذه الأقسام فى تقديم الاستشارات الفنية، المتعلقة بإنشاء أو تطوير مؤسسات المعلومات بمصر، فضلاً عن إعداد البحوث والدراسات، والتخطيط والإشراف والتدريس فى عديد من البرامج التدريبية، فى مجال المكتبات والمعلومات.

٢- البرامج الدراسية:

يمكن تقسيم البرامج المقدمة فى أقسام المكتبات والوثائق والمعلومات فى مصر إلى مستويين: مستوى درجة الليسانس، ومستوى الدراسات العليا.

أ- درجة الليسانس:

ان الدراسة لدرجة الليسانس، هى لمدة أربع سنوات، ويلتحق بها الطالب الحاصل على الثانوية العامة. والداسة عامة (علوم المكتبات والوثائق

والمعلومات)، طوال السنوات الأربع فى ست من هذه الأقسام. بينما الدراسة فى الأقسام الثلاثة الأخرى (آداب القاهرة، آداب أسيوط، آداب المنيا) عامة طوال السنوات الثلاث الأولى، ويتم التقسيم إلى ثلاث شعب فى السنة الرابعة، (المكتبات، الوثائق، تقنيات المعلومات).

وتعتمد الدراسة فى مختلف الأقسام على نظام الفصل الدراسى السائد الآن فى الجامعات المصرية.

وهناك بصفة عامة قدر من التشابه بين المقررات الدراسية فى أقسام المكتبات والوثائق، ولكننا سنختار مقررات الدراسة بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بآداب القاهرة؛ لنتحدث عنها ببعض التفصيل؛ باعتبار هذا القسم أقدم الأقسام الأكاديمية بمصر.

يدرس الطالب فى هذا القسم ٤٤ مقرراً، بواقع ٨٩ ساعة محاضرات، و١٣ ساعة تدريبات أسبوعياً

الفرقـــة	عددالمقررات	المحاضرات	التدريبات
الفرقة الأولى	١١	٢٣	٣
الفرقة الثانية	١١	٢٢	٤
الفرقة الثالثة	١١	٢٢	٤
الفرقة الرابعة			
مكتبات	١١	٢٢	٢
وثائق	١٢	٢٤	٢
تقنيات المعلومات	١١	٢٢	١

جدول (١): الساعات الأسبوعية التى يدرسها الطالب فى قسم المكتبات بآداب القاهرة.

وتنقسم المقررات إلى قسمين رئيسيين: مقررات تخصصية، ومقررات من خارج التخصص.

الفرقــة	المقررات التخصصية	المقررات من خارج التخصص
الأولى	٤	٧
الثانية	٧	٤
الثالثة	٩	٢
الرابعة		
مكتبات	١٠	١
وثائق	٧	٥
تقنيات المعلومات	١٠	١

جدول (٢): توزيع مقررات الدراسة بقسم المكتبات بآداب القاهرة.

وتمثل المقررات التخصصية حوالى ٦٨٪، بينما تمثل المقررات من خارج التخصص حوالى ٣٢٪، والمقررات غير التخصصية هى الغالبة فى السنة الأولى، وهى تتناقص من سنة لأخرى.

ويمكن توزيع مقررات التخصص على المجالات التالية:

١ـ المقررات الإطارية، مثل: مدخل إلى علوم المعلومات. علم الأرشيف.

٢ـ مقررات أوعية المعلومات، مثل: المواد السمعية والبصرية، والمراجع العامة

٣ـ المقررات الوظيفية، مثل: تنمية المقتنيات، والفهرسة الوصفية، والتصنيف، والفهرسة الموضوعية، والتكشيف والاستخلاص، وخدمات المكتبات والمعلومات، وإدارة المكتبات ومراكز المعلومات.

٤ـ مقررات المؤسسات، مثل: المكتبات النوعية، والأرشيفات المتخصصة.

٥ـ مقررات النظم والتكنولوجيا، مثل: نظم استرجاع المعلومات، وتحليل وتصميم النظم، والوسائط الحديثة

لاختزان المعلومات واسترجاعها، وشبكات المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات.

٦ـ مقررات النصوص، مثل: نصوص متخصصة باللغة الأجنبية الأولى.

أما المقررات غير التخصصية، فهى مثل: مبادئ الإحصاء، ومقدمة فى العلوم الاجتماعية والإنسانية، ومقدمة فى العلوم البحتة والتطبيقية، واللغة الأجنبية الأولى، واللغة العربية، والإدارة العامة، وعلم اللغة العام..

ويتم تدريب الطلاب أثناء الدراسة فى بعض المقررات، مثل: الفهرسة الوصفية، والفهرسة الموضوعية، والتصنيف، ونظم استرجاع المعلومات، حيث يتلقى الطلاب دروسًا نظرية فى مثل هذه المقررات، ثم ينقسمون بعد ذلك إلى مجموعات صغيرة لإجراء التدريبات العملية اللازمة، هذا فضلاً عن مقرر فى السنة الرابعة، خاص بالتدريب العملى الميدانى؛ حيث ينتقل الطلاب للتدريب الفعلى فى المكتبات ومراكز المعلومات.

ب ـ الدراسات العليا:

توجد ـ بصفة عامة ـ قناتان للدراسات العليا فى مجال المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية، القناة الأولى هى درجة الماجستير، ودرجة الدكتوراه.

ويدرس طالب الماجستير بعض المقررات المتقدمة، لمدة عام دراسى واحد، ثم يطلب منه إعداد أطروحة لمدة عام على الأقل. ويشترط فى قيد الطالب بالسنة التمهيدية للماجستير، أن يكون حاصلاً على درجة الليسانس فى التخصص بتقدير جيد على الأقل. ويشترط فى قيد الطالب لدرجة الدكتوراه أن يكون حاصلاً على درجة الماجستير فى التخصص، ويقوم الطالب بعمل بحث مبتكر لمدة سنتين دراسيتين على الأقل.

أما القناة الثانية.. فهى برنامج الدبلوم، وهو يقبل من حصل على الدرجة الجامعية الأولى، فى أى تخصص موضوعى آخر. ويقدم قسم المكتبات بآداب

القاهرة دبلومين: أولهما دبلوم المكتبات والمعلومات، والثانى دبلوم الوثائق، ومدة الدراسة بكل منهما عامين دراسيين. ويمكن استكمال الدراسات العليا لدرجتى الماجستير والدكتوراه، لمن يحصل على الدبلوم، وذلك وفقًا لشروط معينة.

٣- هيئة التدريس:

يعمل بقسم المكتبات والوثائق بآداب القاهرة أكثر من ثلاثين عضو هيئة تدريس متفرغ، من الحاصلين على درجة الدكتوراه فى التخصص من مصر أو الولايات المتحدة أو بريطانيا، يساعدهم نحو عشرة مدرسين مساعدين، من الحاصلين على درجة الماجستير، والذين يُعدون لدرجة الدكتوراه، ونحو عشرة معيدين من الحاصلين على درجة الليسانس، ويعدون لدرجة الماجستير فى التخصص. وينتدب القسم بعض الأساتذة من خارجه، عند الحاجة إلى بعض الخبرات غير المتوفرة به، أما المقررات غير التخصصية.. فيقوم بتدريسها لطلاب القسم أساتذة من أقسام أخرى أو كليات أخرى بالجامعة.

والعبء كبير على هيئة التدريس بهذا القسم، خاصة إذا علمنا أن سبعة من أعضاء هيئة التدريس، معارين لجامعات فى دول الخليج العربى، وإذا علمنا أيضًا الانشغال بالتدريس كذلك فى أقسام المكتبات والوثائق الأخرى بمصر؛ بسبب نقص واضح فى هيئة التدريس بهذه الأقسام؛ إذ يبلغ عدد هيئة التدريس فى هذه الأقسام الأخرى مجتمعة نحو ٢٠ عضو هيئة تدريس، من الحاصلين على درجة الدكتوراه، يضاف إليهم عدد من المدرسين المساعدين والمعيدين.

٤- الطلبة والخريجون:

رغم أن عدد الطلاب كان منخفضًا فى البداية (١٩٥١/٥٠) إلا أن العدد آخذ فى التزايد، من فترة لأخرى؛ حتى وصل العدد فى مرحلة الليسانس فى العام ١٩٩٧/٩٦ نحو ١٠٠٠ طالب، فى قسم المكتبات بآداب القاهرة، والعدد أقل من ذلك فى الأقسام الأخرى، وربما كان كبر عدد الطلاب راجعًا إلى توافر فرص

العمل لخريجى القسم، سواء فى مصر، أو فى بعض البلاد العربية الأخرى.

ويصل عدد طلاب الدراسات العليا فى قسم المكتبات بآداب القاهرة إلى حوالى ٢٥٠ طالبًا، موزعين على الدبلومات والماجستير والدكتوراه، والأعداد أقل من ذلك بكثير فى باقى الأقسام.

وفيما يتعلق بالخريجين... فإن قسم المكتبات بآداب القاهرة قد منح درجة الليسانس، منذ أول دفعة ١٩٥٤/٥٣، وحتى دفعة ١٩٩٧/٩٦ نحو ٤٣٠٠ خريج، بينما منحت الأقسام الأخرى درجة الليسانس (عدا ثلاثة أقسام لم تخرج أحداً لحداثتها) لنحو ١٠٠٠ خريج.

فإذا انتقلنا إلى الخريجين فى مرحلة الدراسات العليا.. نجد أن قسم المكتبات بآداب القاهرة، قد منح درجة الدبلوم فى المكتبات والمعلومات أو الوثائق لنحو ٧٥٠ خريجًا، ومنح ١٢٠ درجة ماجستير، ونحو ٦٠ درجة دكتوراه، وأول أطروحة أجازها القسم، كانت عام ١٩٦٠ وهى أطروحة الدكتوراه للأستاذ الدكتور أحمد أنور عمر.

أما خريجو الدراسات العليا بالأقسام الأخرى غير قسم المكتبات بآداب القاهرة، فعددهم محدود، فقد منحت أربعة أقسام درجات الماجستير والدكتوراه فى التخصص (قسم مكتبات بآداب اسكندرية، وقسم المكتبات بآداب بنى سويف، وقسم المكتبات بآداب المنوفية، وقسم المكتبات بآداب طنطا)، وبلغ عددها أربع للدكتوراه، واثنين وعشرين للماجستير.

٥- التسهيلات والمرافق:

تستفيد أقسام المكتبات والمعلومات من حجرات وقاعات ومدرجات الكليات التى تتبعها بصفة عامة، وهناك بعض الغرف الخاصة بالأساتذة، كما أن الأقسام تعتمد على بعض التسهيلات والمرافق الخاصة بها، مثل:

أ ـ معامل للحواسيب المصغرة والوسائل السمعية والبصرية.

ب ـ معامل ببليوجرافية، تشتمل على نماذج من الكتب المرجعية لتدريب الطلاب على استخدامها، كما تشتمل على كثير من الكتب فى الموضوعات المختلفة لأغراض التدريب العملى فى الفهرسة الوصفية والتصنيف والتحليل الموضوعى؛ اعتمادًا على قواعد الفهرسة، ونظم التصنيف، وقوائم رؤوس الموضوعات.

جـ ـ مكتبات متخصصة، تشتمل على الكتب والدوريات والأطروحات والتقارير فى مجال التخصص. وجدير بالذكر أن الطالب يمكنه أن يستفيد أيضًا من مكتبة الكلية والمكتبة الرئيسية للجامعة.

بعض المصادر

(١) عبد الستار الحلوجى.

Recent changes in Library education in Egypt.- Journal of education for Library and information science.- Vol 33, No.3 (Summer 1992).

(٢) محمد فتحى عبد الهادى. إعداد وتدريب المكتبيين واختصاصي المعلومات فى مصر.- مجلة المكتبات والمعلومات العربية.- س١١، ع١ (يناير ١٩٩١).- ص ٢١-٧١.

(٣) منهج جديد لدراسة تخصص المكتبات والوثائق والمعلومات فى جامعة القاهرة.- الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات.- ع١ (١٩٩٤).- ص ٢١٣-٢١٩.

الفصل السادس

نشر كتب المكتبات والمعلومات فى مصر*

١ـ تمهيد:

يحظى نشر الكتب فى مجال المكتبات والمعلومات فى مصر بأهمية كبيرة فى السنوات الأخيرة، فالكتب مطلوبة للدارسين بأقسام المكتبات والمعلومات، التى انتشرت انتشاراً كبيراً فى الفترة الأخيرة؛ إذ بعد أن كان قسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب جامعة القاهرة هو القسم الوحيد حتى أوائل الثمانينيات، وصل عدد الأقسام الآن إلى عشرة أقسام، بالإضافة إلى عديد من الشعب، التى تدّرس المكتبات والمعلومات بكليات التربية النوعية، والكتب مطلوبة لأخصائي المكتبات والمعلومات، كأدوات عمل، وكأدلة إرشادية. والكتب فضلاً عن هذا وذاك، وسيلة من وسائل نشر نتائج البحوث لأعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات، وهى ـ بالإضافة إلى ذلك كله ـ مطلوبة فى بعض الحالات لجمهور القراء بصفة عامة وخاصة فى تلك الموضوعات، التى تحظى باهتمام عام مثل أدب الطفل والقراءة.

ورغم رواج سوق النشر فى هذا المجال إلى حد ما، إلا أننا لانعرف على وجه الدقة حجم ما ينشر، ومن ينشر، ومن يكتب، وفى أى الموضوعات يتم النشر. . إلخ. . ومن هنا تهدف هذه الدراسة إلى تعرف أبرز سمات حركة نشر كتب المكتبات والمعلومات فى مصر بصفة عامة، وفى السنوات الخمس الأخيرة (١٩٩١-١٩٩٥) بصفة خاصة.

---

* الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات.- مج٤، ع٧ (يناير ١٩٩٧).

ومن أجل أن تتم هذه الدراسة، جرى الرجوع إلى عدد من المصادر والأدوات البيليوجرافية، كما تم حصر الكتب التى نشرت فى مصر، أو نشرت خارج مصر لمصريين، فى مجال المكتبات والمعلومات، فى الفترة من ١٩٩١-١٩٩٥؛ اعتماداً على عدد من المصادر، وذلك على النحو التالى:

(أ) سلسلة الببليوجرافيات، التى تغطى الكتب الصادرة فى مصر، منذ بداية الطباعة حتى الآن، وهى:

الكتب العربية التى نشرت فى مصر فى القرن التاسع عشر.

الكتب العربية التى نشرت فى مصر بين عامى ١٩٠٠-١٩٢٥.

الكتب العربية التى نشرت فى مصر بين عامى ١٩٢٦-١٩٤٠.

دليل المطبوعات المصرية ١٩٤٠-١٩٥٦.

النشرة المصرية للمطبوعات، أغسطس ١٩٥٥ـ

نشرة الإيداع (دار الكتب والوثائق القومية بمصر) ١٩٧٢ـ

وهذه الببليوجرافيات مصنفة الترتيب حسب تصنيف ديوى العشرى.

(ب) الدليل الببليوجرافى للإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات (محمد فتحى عبد الهادى)، وهو يحصر أوعية المعلومات بمختلف أشكالها، سواء بالنسبة لمصر أم غيرها من البلاد العربية. وقد صدر الدليل فى عدد من المجلدات، تغطى الإنتاج الفكرى فى المجال على النحو التالى:

مج (١) ١٨٧٠-١٩٧٦ ، مج (٢) ١٩٧٦-١٩٨٥،

مج (٣) ١٩٨٦-١٩٩٠، مج (٤) ١٩٩١-١٩٩٦ (تحت الطبع)

(جـ) قوائم مطبوعات الناشرين، وخاصة دور النشر، التى تهتم بنشر كتب المكتبات والمعلومات، مثل:

المكتبة الأكاديمية، العربى للنشر والتوزيع، الدار المصرية اللبنانية، دار غريب

للطباعة والنشر والتوزيع، دار المريخ للنشر (الرياض)، مكتبة الملك فهد الوطنية (الرياض).

(د) المكتبات الشخصية للزملاء من أعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات.

وبعد ذلك تم عمل التوزيعات الإحصائية المتنوعة؛ للخروج ببعض المؤشرات، وقد استلزم الأمر فحص معظم الكتب الصادرة فى الفترة من ١٩٩١-١٩٩٥، بالإضافة إلى فحص بعض الكتب الصادرة فى فترات سابقة؛ من أجل الحصول على البيانات اللازمة للدراسة.

ورغم أن هناك عدة دراسات، تتناول الإنتاج الفكرى المصرى فى مجال المكتبات والمعلومات (١-٤)، إلا أن هذه الدراسات تتضمن مختلف أوعية المعلومات، كما تركز على النواحى الببليوجرافية والببليومترية، بينما تركز الدراسة الحالية على سمات حركة نشر الكتب فى مجال المكتبات والمعلومات؛ خاصة فى الفترة من ١٩٩١-١٩٩٥.

٢- حجم الكتب المنشورة:

أظهرت دراسة العكرش وحمادة[٥] أن الكتب تحتل المرتبة الثانية بين أوعية المعلومات المستخدمة، من قبل الباحثين العرب لنشر أعمالهم، وبينت نتائج الدراسة أن الكتاب لازال يتمتع باهتمام القراء والباحثين العرب فى مجال المكتبات والمعلومات، وأن مصر ساهمت بـ ٤٦,٥٪ من مجمل الكتب العربية. وأرجع الباحثان ذلك إلى سببين رئيسيين، هما:

أ) استقطاب مصر لأكبر عدد من دور الطباعة والنشر فى العالم العربى؛ باعتبارها أهم مركز للطباعة والنشر فيه.

ب) اهتمام مصر المبكر بالكتب والمكتبات، مقارنة بغيرها من الدول العربية.

وفى موقع اخر من الدراسة نفسها[٦]، أشار الباحثان إلى أنه نشر فى مصر ٦٦٩ كتابًا، تمثل ١٥,٤٪ من مجمل إنتاجها منذ ١٨٧٠-١٩٩٠.

وقد أضافت الفترة من ١٩٩١-١٩٩٥م ١٤١ كتابًا، تم نشرها فى مصر، وهى تمثل ١٧,٤٪ من مجمل الإنتاج من الكتب حتى نهاية ١٩٩٥. ويمكن أن نضيف إلى هذا العدد ٢٥ كتابًا، تم نشرها خارج مصر لمصريين، مع ملاحظة أن الباحث قد وضع قيودًا على الكتب التى تدخل فى نطاق الحصر، فقد اعتبر الكتاب متعدد المجلدات، والذى نشر عبر عدد من السنوات بمثابة كتاب واحد، كما اعتبر كافة الطبعات من العمل بمثابة عنوان واحد. ويلاحظ أن الإنتاج من الكتب فى الفترة ١٩٩١-١٩٩٥، قد زاد زيادة قليلة عن الإنتاج من الكتب فى الفترة من ١٩٨١-١٩٨٥؛ إذ تشير دراسة أسامة محمود[٧]، إلى أنه أنتج فى مصر من الكتب فى الفترة من ١٩٨١-١٩٨٥ عدد ١٢٧ كتابًا.

٣- ناشرو الكتب فى مصر:

يوضح الجدول رقم (١) توزيع الكتب على الناشرين فى مصر

وقد بلغ عدد ناشرى الكتب ٣٥ ناشرًا، إضافة إلى الكتب المنشورة على نفقة مؤلفيها، وهى تمثل نسبة كبيرة؛ إذ بلغت حوالى ١٤,٩٪، وربما يرجع ذلك إلى:

- أن بعض أعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات يرغب فى الترقى، ويجد أن أسرع وسيلة للنشر هى النشر على نفقته الخاصة؛ حتى يمكنه تقديم إنتاجه العلمى فى الوقت المناسب.

- أن البعض لايجد من ينشر له؛ فيضطر للنشر على نفقته الخاصة، وعادة مايكون النشر فى هذه الفئة لغير المعروفين من الكتاب.

- أن بعض أعضاء هيئة التدريس ينشر كتبه الدراسية على نفقته الخاصة، ويوزعها على طلابه، وربما لاتجد مثل هذه الكتب طريقها إلى المكتبات أو معارض الكتب.

ومن الواضح أن دور النشر الأساسية فى مجال المكتبات والمعلومات، هى أربع دور:

الناشر	عدد الكتب	الناشر	عدد الكتب
على نفقة المؤلف	٢١	جمعية المكتبات المدرسية	١
الدار المصرية اللبنانية	١٥	مكتبة الأنجلو المصرية	١
العربى للنشر والتوزيع	١٤	دار النهضة العربية	١
المكتبة الأكاديمية	١٤	دار الأمين	١
دار غريب	١١	مؤسسة الخليج العربى	١
الهيئة المصرية العامة للكتاب	٨	جمعية الرعاية المتكاملة للطفولة	١
دار الفكر العربى	٦	معهد الدراسات والبحوث الإحصائية	١
مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال	٥	معهد التخطيط القومى	١
مكتبة ممدوح	٥	مكتبة السنة	١
دار الثقافة للنشر والتوزيع	٥	جامعة القاهرة. مركز المعلومات	١
وزارة التربية والتعليم	٤	المطابع الأميرية	١
دار سنابل للنشر والتوزيع	٣	مركز معلومات رئاسة مجلس الوزراء	١
الدار الدولية للنشر والتوزيع	٣	الهيئة العامة لقصور الثقافة	١
مكتبة الدار العربية للكتاب	٣	المجلس الأعلى للثقافة	١
الدار الشرقية	٢	مكتبة نهضة الشرق	١
دار المعارف	٢	عالم الكتب	١
دار الشروق	١	المكتبة القومية	١
مكتبة عين شمس	١	دار الكتاب المصرى	١
		المجموع	١٤١

جدول (١) : الناشرون للكتب فى الفترة من ١٩٩١-١٩٩٥.

الدار المصرية اللبنانية، العربى للنشر والتوزيع، المكتبة الأكاديمية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

وقد قدمت هذه الدور الأربع ٥٤ كتابًا بنسبة ٣٨,٣٪، من مجمل عدد الكتب. وأقدم هذه الدور تقديمًا لكتب المكتبات والمعلومات، هى دار غريب (كان اسمها مكتبة غريب)، فقد صدر أول كتاب لها فى المكتبات عام ١٩٧٨ (المكتبات الجامعية)، يليها العربى للنشر والتوزيع (أول كتاب صدر عام ١٩٧٩ وهو: الإنتاج الدولى للكتب: دراسة نوعية وعددية)، ثم الدار المصرية اللبنانية (أول كتاب صدر عام ١٩٨٦ وهو: الخدمة المكتبية المدرسية)، وأخيرًا المكتبة الأكاديمية (أول كتاب صدر عام ١٩٩٠، وهو: مصادر المعلومات فى المكتبات).

وهذه الدور لا تتخصص فى نشر كتب المكتبات والمعلومات، وإنما تنشرها ضمن برنامجها العام للنشر. والطريف أن أصحاب دارين من هذه الدور من المتخصصين فى مجال المكتبات والمعلومات (العربى للنشر والتوزيع، والمكتبة الأكاديمية).

ويمكن توزيع دور النشر إلى فئتين: دور النشر التجارية، والهيئات، ويلاحظ أن النشر التجارى هو الغالب فى مجال المكتبات والمعلومات؛ إذ قدمت ٢٤ دار نشر تجارية ١٢٣ كتابًا، بينما قدمت ١١ هيئة ١٨ كتابًا فقط. ويلاحظ أيضًا أن عشرين ناشرًا قد قدموا عشرين كتابًا؛ أي بمعدل كتاب واحد لكل ناشر، وهذا يبين أن نشر مثل هذه الكتب جاء بصورة عرضية، رغم أن لبعض دور النشر تاريخًا طويلاً، وإسهامًا واضحًا فى حركة النشر بمصر، مثل: دار الشروق، ومكتبة الأنجلو المصرية، ودار النهضة العربية.

وليس لجمعيات المكتبات فى مصر دور يذكر، فى حركة النشر فى السنوات الأخيرة، فلم تنشر الجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات والأرشيف كتبًا فى الفترة من ١٩٩١-١٩٩٥، بينما نشرت جمعية المكتبات المدرسية كتابًا واحدًا فى الفترة نفسها، رغم أنها كانت نشيطة فى النشر، منذ عام ١٩٧٠، وكانت لها

سلسلة معروفة، هى سلسلة الفكر العربى فى أدب المكتبات، وأول كتاب فيها هو كتاب: لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات (صدر عام ١٩٧١).

٤ـ أماكن نشر كتب المكتبات والمعلومات فى مصر:

يُظهر حصر الكتب الصادرة عن الناشرين المصريين فى السنوات من ١٩٩١-١٩٩٥، أن الكتب تُنشر فى مدينة القاهرة بصفة أساسية، وإن كان هذا لاينفى صدور قلة من الكتب فى مدن أخرى، هى: طنطا، والمنصورة، والزقازيق (انظر جدول ٢).

مكان النشر	عدد الناشرين	عدد الكتب
القاهرة	٣١	١٢٨
طنطا	٢	٦
المنصورة	١	٣
الزقازيق	١	١
دون مكان محدد	على نفقة المؤلف	٣
المجموع	٣٥	١٤١

جدول (٢) : أماكن نشر الكتب فى الفترة من ١٩٩١-١٩٩٥

وربما كان السبب فى ذلك أن دور النشر تتركز فى القاهرة، كما أن المؤلفين يعملون فى الأساس بالقاهرة. وأبرز دور النشر خارج القاهرة، هى: مكتب ممدوح بطنطا، ودار سنابل للنشر والتوزيع بالمنصورة، وهما ينشران فى الأساس لموجهى المكتبات المدرسية. وعلى الرغم من كبر عدد دور النشر التجارية، وقدمها فى مدينة مثل الإسكندرية، إلا أن حداثة قسم المكتبات والمعلومات بها وعدم الإقبال على تأليف الكتب، من جانب المدرسين كان سببًا مباشرًا فى عدم نشر كتب بالإسكندرية، وإن كان هناك بعض المدرسين بقسم المكتبات والمعلومات بالإسكندرية ألفوا كتبًا، ولكنهم نشروها بالقاهرة(د. جمال الخولى، د. السيد

النشار، د. ناريمان متولى). والطريف فى هذا المقام هو صدور كتاب عن حريق مكتبة الإسكندرية عام ١٩٠٠ بمدينة الإسكندرية.

٥- مؤلفو الكتب المنشورة بمصر:

يوضح الجدول رقم (٣) توزيع الكتب المنشورة حسب فئات أصحاب المؤلفات

النـــوع	عدد الناشرين		النسبة المئوية
أفراد			
أعضاء هيئة تدريس بأقسام المكتبات	٦٦	١٢٦	٪٨٩,٤
عاملون بالمكتبات ومراكز المعلومات	٣٣		
أشخاص من خارج مجال المكتبات	٢٧		
هيئات			
مؤسسات	٩	١٥	٪١٠,٦
مؤتمرات	٦		
المجموع		١٤١	٪١٠٠

جدول (٣): مؤلفو الكتب فى الفترة من ١٩٩١-١٩٩٥.

ويتبين من الجدول رقم (٣) أن الكتب التى قدمها الأفراد بنسبة ٨٩,٤٪، وهى أكبر بكثير من الكتب التى قدمتها الهيئات، ونسبتها ١٠,٦٪. ويلاحظ أن معظم مؤلفى الكتب من الأساتذة الذين يدرسون بأقسام المكتبات والمعلومات (٥٢,٤٪ من مجموع الأفراد). وعلى الرغم من أن ذلك شئ مألوف وطبيعى، إلا أن كثرة الكتب لأعضاء هيئة التدريس وقلتها لغيرهم يلفت النظر. وربما كان السبب وراء ذلك، هو عدم وجود الدافع للتأليف لدى أمناء المكتبات، فضلاً عن عدم إقبال دور النشر التجارية على نشر أعمال مثل هؤلاء الأشخاص. وأبرز المؤلفين من أعضاء هيئة التدريس نشراً فى الفترة موضوع الدراسة، هم:

د. شعبان عبد العزيز خليفة (١٣ عملاً)، د. محمد فتحى عبد الهادى (١٢ عملاً)، د. حشمت قاسم (أربعة أعمال).

وإذا انتقلنا إلى العاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات، وهم يمثلون نحو ٢٦,٢٪ من مجموع الأفراد، فإننا نجد أن أبرزهم من حيث عدد الكتب، هم: د. حسن عبد الشافى (ستة كتب)، ومحمود محمد سالم (أربعة كتب). أما الأشخاص من خارج مجال المكتبات، وهم يمثلون نحو ٢١,٤٪، فإن إسهاماتهم متفرقة، وهم يكتبون فى موضوعات ليست من صميم التخصص، مثل: أدب الأطفال، والقراءة، والطباعة، والنشر. ومن أبرز الأشخاص فى هذه الفئة: عبد التواب يوسف، أحمد نجيب، د. ليلى كرم الدين، د. محمد حسام محمود لطفى، د. حسن شحاته.

وجدير بالذكر أن دور النشر المصرية لم تنشر للمصريين فحسب، وإنما نشرت بعض الكتب لغير المصريين، فقد نشرت الدار الدولية للنشر والتوزيع ثلاثة كتب لمؤلف ليبى، هو مفتاح محمد دياب، كما نشرت الدار المصرية اللبنانية كتابًا لمؤلف كويتى، هو أحمد عبد الله العلى.

أما الهيئات. . . فإن كتبها محدودة، كما قلنا من قبل، وأبرزها الإدارة العامة للمكتبات بوزارة التربية والتعليم؛ حيث قدمت ثلاثة كتب. وتوجد ستة كتب، تجمع أوراق ندوات أو مؤتمرات، ثلاثة كتب منها لمؤتمرات عن قراءات الأطفال ومجلاتهم، وكتابان عن النشر، وواحد عن تكنولوجيا المعلومات.

وإذا وزعنا إنتاج المؤلفين، حسب نوع الإسهام، فإننا نجد مايلى:

التأليف والإعداد	الترجمة	التحقيق		
١٣٣	٦	٢	=	١٤١

ومن الواضح أن الترجمة محدودة إلى أبعد حد، أما التحقيق فهو لكتابى الفهرست لابن النديم، ومفتاح السعادة لطاشكبرى زادة.

والاشتراك فى التأليف محدود، بالقياس إلى فردية التأليف كما هو واضح من البيان التالى:

فرد واحد	١٢٢	كتابًا
فردان	١٥	كتابًا
ثلاثة أفراد	٤	كتب
المجموع	١٤١	

٦- التوزيع اللغوى والزمنى والموضوعى للكتب:

الظاهرة الواضحة هى قلة ما ينشر بلغة أخرى غير العربية، فلا يوجد سوى كتابين باللغة الإنجليزية (أحدهما قاموس مصطلحات انجليزى عربى) فى الفترة ١٩٩١-١٩٩٥، وهما لمؤلف واحد، وهو ليس من كبار الكتّاب فى المجال، كما أنه ينشر أعماله فى دار نشر صغيرة خارج القاهرة.

وقد بدأ إنتاج الكتب فى الظهور فى أواخر القرن التاسع عشر، وأقدم عمل نُشر، هو قانون الكتبخانة الخديوية المصرية. وقد صدر هذا العمل عن مطبعة «جُرنال وادى النيل» فى ٣٠صفحة، عام ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م. ومعظم المواد الصادرة فى أواخر القرن التاسع عشر، وفى أوائل القرن العشرين، تتعلق بدار الكتب، وهى إما: قوانين ولوائح أو إرشادات أو تقارير، أو ما شابه. ومن أقدم الكتب الصادرة فى مصر، كتاب بولس عويس، الذى صدر بالإسكندرية، عن حريق مكتبة الإسكندرية عام ١٩٠٠، ثم كتاب حبيب بن نقولا الزيات بعنوان خزائن الكتب فى دمشق وضواحيها، وقد نشرته مطبعة المعارف عام ١٩٠٢ فى ٢٤٦ صفحة. ويلاحظ أن الكتب التى نشرت فى مصر فى فترة مبكرة (أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين)، كانت من إعداد أشخاص مهتمين بمجال المكتبات من الأدباء والمؤرخين، دون أن يكونوا متخصصين فيه.

وقد بدأت الكتب المهمة تصدر فى الأربعينيات من القرن العشرين، مثل:

* مكتبة الإسكندرية فى العالم القديم/ محمد أحمد حسين (١٩٤٣)

* التقسيم العشرى وتطبيقه فى المكتبة العربية/ خالد الحديدى (١٩٤٩)

ومنذ الخمسينيات، بدأ المتخصصون فى المكتبات، يقدمون عديدًا من الكتب المتخصصة، وبدأ نشر الكتاب يزداد بصورة مضطردة، حتى بلغ أوجه فى النصف الثانى من الثمانينيات، والنصف الأول من التسعينيات.

ومن أمثلة كتب الخمسينيات:

- فن المكتبات فى خدمة النشء/ اثل فير ومحمد كفافى (١٩٥٢)
- المكتبة المدرسية الحديثة/ وزارة التربية والتعليم (١٩٥٥)
- المعنى الاجتماعى للمكتبة/ أحمد أنور عمر (١٩٥٨)

ويظهر الجدول رقم (٤) توزيع الكتب المنشورة، حسب السنوات فى الفترة من ١٩٩١-١٩٩٥.

السنة	عدد الكتب
١٩٩١	١٦
١٩٩٢	٢٩
١٩٩٣	٣٨
١٩٩٤	٢٦
١٩٩٥	٣٢
المجموع	١٤١

جدول (٤): توزيع الكتب حسب السنوات (١٩٩١-١٩٩٥).

ويلاحظ قلة عدد الكتب المنشورة فى عام ١٩٩١، قياسًا إلى الأعوام التى تلته.

ويبين الجدول التالى رقم (٥) توزيع الكتب المنشورة فى الفترة ١٩٩١-١٩٩٥ حسب موضوعاتها.

الموضـــوع	عدد الكتب	الموضـــوع	عدد الكتب
العمليات الفنية	٢٢	تاريخ المكتبات	٤
أنواع المكتبات	١٨	معاجم مصطلحات	٤
الأرشيف والوثائق	١٥	عام	٤
القراءة	١٣	تعليم المكتبات	٣
الطباعة والنشر وحق المؤلف	١٢	الاتصال العلمى	٢
الاستخدام الآلى وتقنيات المعلومات	٨	ببليوجرافيات	٢
علم المعلومات	٧	مخطوطات وتحقيق	٢
أدب الأطفال	٧	مواد غير مطبوعة	١
المراجع وخدمة المراجع	٦	إدارة المكتبات	١
دراسات ببليوجرافية وببليومترية	٥		
نظم وخدمات المعلومات	٥		
المجموع			١٤١

جدول (٥): توزيع الكتب حسب الموضوعات (١٩٩١-١٩٩٥).

ومن الواضح تنوع الموضوعات، ومع هذا نسجل الملاحظات التالية:

- قلة ماكتب عن التزويد والخدمات والإدارة، مقابل ما كتب عن الفهرسة والتصنيف كأنشطة رئيسية، تتم فى المكتبات.

- كثرة الكتب المنشورة عن المكتبات المدرسية، ثم مكتبات الأطفال، بينما لانجد سوى كتاب واحد عن المكتبات الوطنية، وكتابين عن المكتبات الجامعية، وجزء من كتاب عن المكتبات العامة.

- نشر عدد لابأس به من الكتب عن الأرشيف والوثائق والقراءة والطباعة والنشر.

٧- فئات الكتب المنشورة:

يوضح الجدول رقم (٦) فئات الكتب المنشورة فى مصر، فى مجال المكتبات والمعلومات، ويتبين منه أن سوق النشر قد قدمت فى السنوات الخمس الأخيرة

الفئـة	العدد	الفئـة	العدد
كتب إرشادية وعامة	٣٥	أدلة استخدامية	٦
كتب دراسية	٣٣	ندوات ومؤتمرات	٦
بحوث ودراسات	١٨	معاجم مصطلحات	٤
كتب تجميعية	١٤	مراجع ببليوجرافية	٤
رسائل جامعية	١٠	لوائح وقوانين	٢
أدوات عمل	٧	كتب أطفال	٢
		المجموع	١٤١

جدول (٦) : فئات الكتب المنشورة (١٩٩١-١٩٩٥)

فئات متنوعة من الكتب. وعلى الرغم من صعوبة الفصل بين الفئات الثلاث الأولى، وهى: الكتب العامة والإرشادية، والكتب الدراسية والبحوث، والدراسات، إلا أنه من الواضح أن الكتب العامة أو الإرشادية والكتب الدراسية، هما أكثر الفئات نشراً، وهما معًا يمثلان نحو ٤٨,٢٪ من مجموع الكتب. وقد لوحظ أن أغلب الكتب فى الفئة الأولى من إعداد أمناء مكتبات، وأن نسبة غير قليلة منها تدور حول القراءة والكتابة للأطفال من ناحية، والمكتبات المدرسية من ناحية أخرى.

ومن أمثلة الكتب فى هذه الفئة:

* الطفل والقراءة (فهيم مصطفى)، ألوان من النشاط المكتبى (محمد سمير مسعد) المكتبات المدرسية والعامة (أحمد عبد الله العلى)، المكتبة المدرسية الشاملة (حسن عبد الشافى).

ومن الطبيعى وجود عدد كبير من الكتب الدراسية، التى يستخدمها الطلاب، وقد سبق أن أشرنا إلى زيادة عدد أقسام المكتبات والمعلومات وحاجتها إلى كتب، يُعتمد عليها فى المقررات الدراسية المختلفة.

ومن الكتب فى هذه الفئة:

* فذلكات فى أساسيات النشر (شعبان خليفة).

* المصادر المرجعية المتخصصة (محمد فتحى عبد الهادى، نعمات مصطفى، أسامة السيد محمود).

* الحاسبات الإلكترونية وتطبيقاتها فى مراكز المعلومات (كرم رمزى بشاى، شريف شاهين).

* نظم المعلومات (محمد أبو الفتح نصار).

والفئة الثالثة من الكتب هى فئة الدراسات والبحوث، ويلاحظ أن أغلب الكتب فى هذه الفئة، هى أعمال، قدمها أعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات بغرض الترقية العلمية، ومن ثم فهى تتسم بالجودة والاتقان، ومن أمثلتها:

* وثائق الواحات: دراسة ونشر وتحقيق (سلوى ميلاد).

* الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات الجامعية والمعهدية: دراسة تحليلية (نعمات مصطفى) وتضم هذه الفئة بعض البحوث الميدانية الطيبة، ومن أمثلتها:

* اتجاهات الأطفال نحو المكتبة (ليلى أحمد كرم الدين)

* الميول القرائية لأطفال مرحلة التعليم الأساسى (ليلى أحمد كرم الدين).

أما الفئة الرابعة من الكتب، فهى فئة الكتب التجميعية، وهى عبارة عن تجميعات لمقالات أو دراسات سبق نشرها فى دوريات أو تقديمها فى ندوات ومؤتمرات، ومن أمثلها:

* دراسات فى علم المعلومات (حشمت قاسم).

* دراسات فى تعليم المكتبات والمعلومات (محمد فتحى عبد الهادى، أسامة السيد محمود)

* التطورات الحديثة فى تكنولوجيا المعلومات (محمود عفيفى)

وتمثل الفئة الخامسة ظاهرة طبية، وهى نشر أطروحات قدمها أصحابها، للحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراه، وقد تنشر الرسالة أو الأطروحة كاملة، أو ينشر جزء منها فقط، ومن أمثلتها:

* الاتصال العلمى فى التراث الإسلامى من صدر الإسلام حتى نهاية العصر العباسى (ناصر محمد عبد الرحمن)

إدارة المكتبات الجامعية (حامد الشافعى)

التنمية المهنية للعاملين فى المكتبات ومراكز المعلومات (محسن العرينى)

وعمومًا... فإن الفئات الخمس السابقة هى الفئات الأساسية، وهى تضم ١١٠ كتاباً، بنسبة ٧٨٪ من مجموع الكتب. أما الفئات الأخرى.. فكتبها قليلة العدد وأهمها أدوات العمل، وهى: نظم التصنيف (ثلاثة كتب)، وقوائم رؤوس الموضوعات (كتابان)، وقواعد الفهرسة (كتابان)، وهى كلها لناشرين تجاريين؛ خاصة المكتبة الأكاديمية والدار المصرية اللبنانية. وهناك ستة كتب عبارة عن أدلة استخدامية، مثل: نظام معلومات المكتبات، ودليل الاستخدام (مركز المعلومات برئاسة مجلس الوزراء)، ودليل مكتبات جامعة القاهرة ١٩٩٥/٩٤، كما أن هناك ستة كتب، تشتمل على الأوراق أو الدراسات المقدمة إلى ندوات أو مؤتمرات، وهى كلها فيما عدا كتاب واحد، من نشر هيئات حكومية أو خاصة ومن أمثلتها: ندوة قضايا الكتاب والنشر (المجلس الأعلى للثقافة).

وللمراجع نصيبها فى النشر أيضًا، إذ توجد أربعة قواميس مصطلحات متخصصة، كما أن هناك ببليوجرافيتين عامتين، وببليوجرافتين متخصصتين.

ونصل أخيراً إلى اللوائح والتشريعات (كتابان)، والكتب الموجهة للأطفال عن الكتب والمكتبات (كتابان).

٨ـ تعدد الطبعات:

تبين أن هناك ٢٥ كتابًا بنسبة ١٧,٧٪ من مجموع الكتب، قد صدرت منها

طبعات ثانية أو ثالثة أو رابعة، والبعض صدرت طبعته الأولى قبل عام ١٩٩١، والبعض الآخر صدرت طبعته الأولى عام ١٩٩١ أو بعده، ثم صدرت منه طبعة ثانية أو طبعة ثالثة خلال فترة الدراسة (١٩٩١-١٩٩٥). والكتب التى يعاد طبعها بإضافات أو دون إضافات، هى غالبًا الكتب الدراسية، التى توزع على الطلاب (مثل: مصادر المعلومات وتنمية المقتنيات ط٣ عام ١٩٩٣)، أو الكتب الإرشادية التى توزع على المكتبات المدرسية فى الغالب (مثل:الخدمة المكتبية المدرسية ط٤ عام ١٩٩٣)، أو أدوات العمل الفنى فى المكتبات (مثل: قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى ط٢ عام ١٩٩٤). وقد تصل الفترة بين طبعة وأخرى إلى مايقرب من عشر سنوات، وقد تكون سنة واحدة فقط (مثل: مقدمة فى الفهرسة والتصنيف، الذى صدرت طبعته الأولى عام ١٩٩٤ وطبعته الثانية عام ١٩٩٥). والغالب هو صدور طبعة ثانية من الكتاب، بينما قلة من الكتب صدرت منها طبعات ثالثة أو طبعات رابعة.

٩- الكتب ضمن سلاسل:

صدرت بعض كتب المكتبات والمعلومات، ضمن السلاسل العامة (مثل: كتاب المكتبة الجامعية، ضمن سلسلة المكتبة الثقافية، التى تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب). وإذا كان هذا الأمر طبيعيًا إلى حد ما، باعتبار أن بعض جوانب مجال المكتبات، له ارتباطات ثقافية عامة، إلا أن الظاهرة الملفتة للنظر، هى ظهور سلاسل متخصصة فى مجال المكتبات والمعلومات، بعضها باسم الناشر وبعضها خاص بمؤلفين معينين.

ومن هذه السلاسل:

* مطبوعات المكتبة العربية (دار المعرفة).
* الفكر العربى فى أدب المكتبات (جمعية المكتبات المدرسية).
* الأعمال الأساسية فى علوم المكتبات (دار الثقافة للطباعة والنشر).

* دراسات فى الكتب والمعلومات (العربى للنشر والتوزيع).

* الوثائق والمعلومات (دار الثقافة للنشر والتوزيع).

* دراسات فى علم المكتبات والمعلومات (مكتبة الدار العربية للكتاب).

والمتأمل لهذه السلاسل سوف يلاحظ ما يلى:

- قلة عدد الكتب المنشورة فيها بصفة عامة، ربما ما عدا سلسلة واحدة، هى «دراسات فى الكتب والمعلومات»، وربما كان السبب فى ذلك أن الناشر للسلسلة اختار أن يُصدر كل كتبه فى المجال، تحت عنوان هذه السلسلة.

- تعتبر سلسلة: مطبوعات المكتبة العربية، أقدم هذه السلاسل، وقد ضمّت عدة كتب (مثل: المواد السمعية والبصرية فى المكتبات)، صدرت كلها فى أوائل الستينيات من القرن العشرين، ويلى هذه السلسلة سلسلة «الفكر العربى فى أدب المكتبات»، ثم «الأعمال الأساسية فى علوم المكتبات». وقد توقفت هذه السلاسل الثلاث عن الصدور، منذ فترة زمنية طويلة.

- نشأت بعض هذه السلاسل؛ ليجمع فيها بعض المؤلفين أعمالهم المتناثرة فى الدوريات، بينما هدف البعض الآخر إلى التعريف بالتخصص فى كتب دراسية فى أغلب الأحوال، فيما هدفت سلاسل أخرى إلى نشر الفكر العربى فى المجال.

- تميزت بعض هذه السلاسل بشكل موحد للغلاف، مثل: مطبوعات المكتبة العربية، ودراسات فى الكتب والمعلومات، والفكر العربى فى أدب المكتبات.

وقد تبين من دراسة الكتب المنشورة فى مصر فى الفترة ١٩٩١-١٩٩٥ صدور ٢٤ كتابًا، فى عشر سلاسل، هى:

دراسات فى الكتب والمعلومات	١٣ كتابًا
تكنولوجيا التعليم والمعلومات	٣ كتب
أوراق فى المكتبات والمعلومات	١

الوثائق والمعلومات	١
دراسات فى علم المكتبات والمعلومات	١
الأسس الفنية لإعداد المكتبات	١
دراسات فى أدب الأطفال	١
اقرأ	١
قضايا التخطيط والتنمية بمصر	١
مكتبة الشباب	١

ومن الواضح أن هناك ست سلاسل متخصصة، أبرزها سلسلة: دراسات فى الكتب والمعلومات.

١٠- بيانات الكتب وإخراجها:

تبين بعد فحص الكتب أن أكثرها يصدر بغلاف ورقى، فمن بين ١٤١ كتابًا نجد ستة كتب فقط هى التى حظيت بتجليد. وقد اختار الباحث، عينة، تتكون من عشرين كتابًا، للنظر فى مدى اكتمال البيانات بها، فضلاً عن بعض الجوانب المتعلقة بالإخراج.

وقد اتضح مايلى:

- الاهتمام بإخراج أغلفة جيدة، عليها رسوم أو صور. وقد لاحظنا ذلك فى ١١ كتابًا من العشرين. وبعض هذه الأغلفة من إعداد فنانين تستعين بهم دور النشر التجارية. أما الكتب التى تستخدم أغلفة بيضاء فهى غالبًا، كتب الهيئات، أو الكتب المنشورة على نفقة المؤلفين.

- لم يذكر اسم مكان النشر فى عشرة كتب، وهى نسبة كبيرة دون شك.

- لم يذكر الرقم الدولى الموحد فى خمسة كتب، وهى كتب هيئات. وقد تعدد مكان ذكر هذا الرقم، فهو فى الأغلب بالصفحة الأخيرة بالكتاب، وفى بعض الأحيان يوضع على ظهر صفحة العنوان، أو على الغلاف الخلفى للكتاب.

ـ لم يذكر أى بيان للطبعة فى عشرة كتب، بينما ذكر بيان الطبعة الأولى فى سبعة كتب، والطبعة الثانية فى ثلاثة كتب.

ـ لم يذكر تاريخ النشر فى أربعة كتب، رغم أهمية مثل هذا البيان بصفة عامة.

ـ لا توجد بطاقة الفهرسة أثناء النشر إلا فى كتاب واحد، وهو كتاب عن الفهرسة والبطاقة من إعداد مؤلف الكتاب.

ـ لاتشتمل الكتب المختارة على كشافات هجائية، ماعدا كتاب واحد.

١١ـ نشر كتب المصريين خارج مصر:

يشير حصر الإنتاج الفكرى المصرى فى مجال المكتبات والمعلومات فى الفترة من ١٩٩١ـ١٩٩٥، إلى وجود ٢٥ كتابًا، تم نشرها خارج مصر، إضافة إلى ١٤١ كتابًا تم نشرها داخل مصر، ومعنى ذلك أن نسبة الكتب المنشورة خارج مصر هى ١٥٪ من مجموع الكتب.

وقد نشرت الكتب فى الأماكن التالية:

الرياض	(السعودية)	١٥	كتابًا
الكويت	(الكويت)	٥	كتب
مسقط	(عُمان)	٢	كتابين
بيروت	(لبنان)	٢	كتابين
الدوحة	(قطر)	١	كتاب
	المجموع	٢٥	كتابًا

ومن الواضح أن النشر خارج مصر يتركز فى السعودية، ثم فى الكويت.

ويوضح الجدول رقم (٧) أسماء الناشرين وكتبهم

اسم الناشر	عدد الكتب	اسم الناشر	عدد الكتب
دار المريخ للنشر (الرياض)	٦	المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب (الكويت)	١
مكتبة الملك فهد الوطنية (الرياض)	٤	ذات السلاسل للطباعة والنشر	١
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (الرياض)	٣	معهد الإدارة العامة (مسقط)	٢
دار ثقيف للنشر والتأليف (الرياض)	١	دار الجيل (بيروت)	١
جهاز تليفزيون الخليج (الرياض)	١	مكتبة لبنان (بيروت)	١
شركة المكتبات الكويتية (الكويت)	٢	جامعة قطر (الدوحة)	١
المركز العربى للوثائق والمطبوعات الصحية (الكويت)	١	المجموع	٢٥

جدول (٧) : أسماء ناشرى الكتب خارج مصر (١٩٩١-١٩٩٥).

وهكذا . . فإن «دار المريخ للنشر» و «مكتبة الملك فهد الوطنية» هما أكثر الناشرين نشرًا لكتب المصريين خارج مصر، والكتب المنشورة فى الخارج هى فى الأغلب لأعضاء هيئة تدريس، أو لموظفين مصريين، عملوا فى تلك البلاد.

١٢- بعض التوصيات:

١- تشجيع الجمعيات المهنية على نشر الكتب المتخصصة فى المجال.

٢- تشجيع العاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات على تأليف الكتب ونشرها؛ إثراءً للفكر العربى فى مجال المكتبات والمعلومات.

٣- العمل على نشر مزيد من الكتب فى موضوعات حديثة، مثل: تكنولوجيا المعلومات، ومزيد من أدوات العمل الفنى، مثل: قوائم رؤوس الموضوعات، ونظم التصنيف.

٤- الاهتمام بصناعة الكتاب وإخراجه، والاهتمام باكتمال البيانات ودقتها؛

حتى يمكن الاعتماد عليها فى عملية الفهرسة، والدعوة إلى إنشاء برنامج للفهرسة، أثناء النشر للكتب المصرية.

٥- تشجيع إجراء الدراسات والبحوث عن النشر المتخصص.

خلاصـــة:

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف أبرز سمات حركة نشر كتب المكتبات والمعلومات فى مصر، بصفة عامة، وفى السنوات الخمس الأخيرة (١٩٩١-١٩٩٥) بصفة خاصة.

وقد اتضح من الدراسة مايلى:

أ - أن مصر أكبر دولة منتجة لكتب المكتبات والمعلومات، على مستوى العالم العربى، حيث ساهمت بـ٨١٠ كتابًا، بما يمثل نحو ٥٠٪ من مجمل الكتب العربية فى هذا المجال، حتى نهاية عام ١٩٩٥. وقد قدمت فى السنوات الخمس الأخيرة (١٩٩١-١٩٩٥) ١٤١ كتابًا بمتوسط ٢٨ كتابًا فى السنة.

ب - بلغ عدد ناشرى الكتب فى مصر فى السنوات الخمس الأخيرة ٣٥ ناشرًا، إضافة إلى ما نشر من الكتب على نفقة مؤلفيها، والذى يمثل حوالى ١٤,٩٪ من مجمل الكتب المنشورة. ودور النشر الأساسية فى مجال المكتبات والمعلومات، هى: الدار المصرية اللبنانية، والعربى للنشر والتوزيع، والمكتبة الأكاديمية، ودار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

ويلاحظ قلة إسهام الهيئات والمؤسسات فى النشر، كما يلاحظ عدم وجود دار نشر متخصصة فى المجال. ويتركز النشر فى مدينة القاهرة بصورة واضحة، فقد نشر بها فى السنوات الخمس الأخيرة نحو ٩٠,٧٪ من مجمل الكتب.

جـ - معظم مؤلفى الكتب من أعضاء هيئة التدريس، بأقسام المكتبات والمعلومات، بنسبة ٥٢,٤٪ من مجموع الأفراد، يليهم أمناء المكتبات بنسبة ٢٦,٢٪، ثم بعض الأشخاص من خارج مجال المكتبات بنسبة ٢١,٤٪.

وأبرز المؤلفين المصريين فى مجال المكتبات والمعلومات، من حيث عدد الكتب: د. شعبان خليفة، و د. محمد فتحى عبد الهادى، و د. حسن عبد الشافى، و د. حشمت قاسم.

د ـ أقدم عمل نشر فى مصر، هو قانون الكتبخانة الخديوية المصرية، وكان ذلك عام ١٨٧٠. ومن أقدم الكتب الصادرة فى مصركتاب بولس عويس عن حريق مكتبة الإسكندرية عام ١٩٠٠، ثم كتاب حبيب الزيات: «خزائن الكتب فى دمشق وضواحيها»، الذى نشر عام ١٩٠٢، ولم تظهر الكتب المتخصصة إلا فى أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات من القرن العشرين، وقد بدأ إنتاج الكتب يتزايد بعد ذلك من فترة لأخرى، حتى وصل أوجه فى السنوات العشر الأخيرة.

هـ ـ تنوعت فئات الكتب لدرجة كبيرة، وإن حظيت الكتب العامة الإرشادية والكتب الدراسية بالنصيب الأكبر، تليهما كتب البحوث والدراسات، ثم الكتب التجميعية، والرسائل الجامعية المنشورة فى كتب.

و ـ تمثل الكتب التى تصدر منها أكثر من طبعة نسبة قليلة؛ إذ لم تتجاوز فى السنوات الخمس الأخيرة ١٧,٧٪ من مجمل الكتب.

ز ـ تصدر بعض الكتب فى سلاسل عامة، أو فى سلاسل متخصصة، ورغم كثرة السلاسل المتخصصة، إلا أن أبرزها سلسلة «دراسات فى الكتب والمعلومات»، التى تصدر عن العربى للنشر والتوزيع.

ح ـ يصدر الكتاب غالبًا بغلاف ورقى، وقد اهتمت دور النشر فى السنوات الأخيرة بالإخراج الجيد للأغلفة. ويلاحظ عدم توافر بعض البيانات المهمة، بالنسبة للفهرسة فى عدد من الكتب، مثل: بيان الطبعة، واسم مكان النشر، وتاريخ النشر.

ط ـ يشير حصر الإنتاج الفكرى المصرى فى مجال المكتبات والمعلومات فى السنوات الخمس الأخيرة (١٩٩١-١٩٩٥)، إلى وجود ٢٥ كتابًا، تم نشرها خارج مصر، بما يمثل نحو ١٥٪ من مجموع كتب المصريين فى هذا المجال.

المصـادر

(١) أسامة السيد محمود. المكتبات والمعلومات فى الدول المتقدمة والنامية: الاتجاهات، العلاقات، المؤسسات، الإنتاج الفكرى.- القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٨٧.- ص٢٥٧-٢٧٩.

(٢) محمد فتحى عبد الهادى. دراسة تحليلية للإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات، الصادر عام ١٩٨٧م.- عالم الكتب.- مج١١، ع١ (يناير ١٩٩٠).- ص ٢٠-٢٧.

(٣) أسامة السيدمحمود. نمو واتجاهات الإنتاج الفكرى المصرى فى المكتبات والمعلومات، ١٩٨١-١٩٨٥: دراسة ببليومترية.- مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة.- ع٥١ (مايو ١٩٩١).- ص ٧-٢٩.

(٤) عبد الرحمن بن حمد العكرش. خصائص الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات، ١٨٧٠-١٩٩٠: دراسة ببليومترية/ إعداد عبدالرحمن بن حمد العكرش، سمير نجم حمادة.- الرياض: جامعة الملك سعود، كلية الآداب، ١٩٩٤.- ص٨١-٨٩.

(٥) المصدر السابق. ص ٥٩، ٦٠.

(٦) المصدر السابق. ص ٨٦.

(٧) أسامة السيد محمود. نمو واتجاهات الإنتاج الفكرى المصرى فى المكتبات والمعلومات... ص ١٢.

الفصل السابع

نظام معلومات المكتبات LIS بين النظم الالية المتكاملة للمكتبات*

١ـ تمهيد:

إن نظام المعلومات الآلى للمكتبات LIS، الذى أعده مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، برئاسة مجلس الوزراء بمصر، هو نظام جدير بالتقدير؛ حيث يحرص المركز على توزيعه على المكتبات واستخدامه بها من ناحية وتطويره على ضوء التطورات العالمية، الجارية فى هذا المجال، وظروف واحتياجات المجتمع المصرى والعربى من ناحية أخرى.

ومن هنا يبدو من الضرورى العمل بكل الطرق الممكنة من أجل دعم هذا النظام؛ باعتباره عملاً قوميًّا له طبيعته الخاصة.

يستند هذا العرض إلى:

أ / الإطلاع على النظام فى ثلاث جهات مختلفة:

* مكتبة مركز معلومات مجلس الوزراء.
* مكتبة كلية الاقتصاد بجامعة القاهرة.
* المعمل الببليوجرافى لقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة القاهرة.

ب / النظر فى بعض مخرجات النظام، سواء بالمؤلف، أم بالموضوع، فضلاً عن عدد من الشاشات المطبوعة.

* تقرير قدم عام ١٩٩٦.

جـ / قراءة دليل استخدام النظام باللغة العربية، والتوصيف المختصر له باللغة الإنجليزية.

د / قراءة بعض المقالات عن النظام واستخدامه

مثل: النظام الآلى المتكامل لمكتبة مركز معلومات مجلس الوزراء المصرى/ إعداد أمنية مصطفى صادق. - الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات. - ع٢ (١٩٩٤).

٢- النظم الآلية المتكاملة للمكتبات:

حظيت السوق المصرية بعدد لا بأس به من النظم الآلية، المصممة للاستخدام فى المكتبات ومراكز المعلومات، ومن المنتظر أن تتزايد هذه النظم فى السنوات القادمة، ومن المنتظر أيضًا أن تشهد السوق تنافسًا كبيرًا بين النظم. وقد كان ذلك دافعاً لعقد ندوة علمية؛ لتدارس ومناقشة ما يتصل بالنظم الآلية المستخدمة فى المكتبات ومراكز المعلومات المصرية، فى أكتوبر ١٩٩٦ بالتعاون بين مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات، وقسم المكتبات بكلية الآداب جامعة القاهرة، والهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية.

ومن النظم الجارى عرضها و / أو استخدامها فى المكتبات ومراكز المعلومات المصرية إضافة إلى نظام معلومات المكتبات LIS:

(١) نظام CDS/ISIS، ونظام MINISIS:

وهذان النظامان متاحان مجانًا بصفة عامة للهيئات عن طريق مركز التوثيق والمعلومات بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وهما مستخدمان بالفعل؛ وخاصة النظام الأول فى بعض المكتبات ومراكز المعلومات المصرية.

(٢) نظام DOBIS/LIBIS :

وهذا النظام الذى تم تعريبه مؤخرًا، شائع الاستخدام فى المكتبات الجامعية، بدول الخليج العربى، وكان مستخدمًا حتى وقت قريب فى مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

(٣) نظام الأفق، وهو نظام معرَّب لتحسيب المكتبات بالتعاون بين إحدى الشركات الأمريكية، وشركة النظم العربية المتطورة السعودية، وهو يُسوّق فى مصر، عن طريق مركز الإسكندرية للوسائط الثقافية والمكتبات، ولم يستخدم هذا النظام بعد فى المكتبات المصرية.

(٤) نظام Informix، وهو نظام محلى لشركة تكنولوجيا وخدمات المعلومات، ويستخدم فى مكتبة الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا بالإسكندرية.

(٥) نظام V T L S، تم إعداد طبعة معربة من خدمة برمجيات V T L S؛ للاستخدام فى المكتبة القومية الزراعية المصرية.

(٦) نظام المكتبة، وهو نظام محلى لشركة الجيزة للأنظمة، ويستخدم فى مكتبة كلية الحقوق بجامعة القاهرة.

وليس هنا مجال الدراسة المفصلة لهذه الأنظمة واستخداماتها، وإنما يمكن تسجيل بعض الملاحظات العامة عليها، على النحو التالى:

أ / بعض الأنظمة مصمم - فى الأساس - للاستخدام فى بيئات غربية، ثم عُرِّبَ للاستخدام فى البيئة المصرية (انظر ١، ٢، ٣، ٥)، والبعض الآخر عبارة عن أنظمة محلية، صممت للاستخدام فى بعض المكتبات (انظر ٤، ٦).

ب / بعض الأنظمة شائع الاستخدام فى عدد غير قليل من المكتبات (انظر ١)، والبعض الآخر قليل الاستخدام فى المكتبات، ولعله يقتصر - فى أغلب الأحوال - على مكتبة أو مكتبتين (انظر ٤، ٥)، وهناك بعض الأنظمة، التى لم يبدأ استخدامها بعد فى المكتبات المصرية (انظر رقم ٣).

جـ / بعض الأنظمة يحظى بالتحديث المستمر (مثل ١)، والبعض الآخر لا يلقى عناية بالتحديث المستمر.

د / بعض الأنظمة يوزع مجانًا (انظر ١)، والبعض الآخر تكلفته عالية (انظر ٢)، والبعض الثالث تكلفته معقولة.

هـ / بعض الأنظمة له أدلة إرشادية جيدة (انظر رقم ١)، بينما لا تتوافر مثل هذه الأدلة بالنسبة للبعض الآخر.

و / بعض هذه الأنظمة لديه إمكانية استخدام أشكال الاتصال المعيارية، مثل: UniMarc و US Marc فى استيراد وتصدير التسجيلات الببليوجرافية (انظر ٣)، والبعض الآخر لا تتوافر له مثل هذه الإمكانية؛ خاصة النظم المحلية.

ز / الكتابات العربية الجادة قليلة أو حتى نادرة بصفة عامة عن هذه النظم، ربما فيما عدا النظام الأول؛ فالكتابات العربية عنه كثيرة، بل أعدت أكثر من أطروحة جامعية عنه. وهناك دراسات محدودة جدًا تقارن بين نظام وآخر (مثل دراسة محمد صالح عاشور التى تقارن بين نظام DOBIS/LIBIS، ونظام MINISIS).

٣- نظام معلومات المكتبات L I S:

أ / نظام محلى قومى، يستند إلى واحدة من أكبر مؤسسات المعلومات فى مصر؛ وهى مركز معلومات مجلس الوزراء، الذى يملك من الإمكانات المادية والفنية والبشرية، ما يؤهله لدعم النظام وتطويره وتحديثه بصفة مستمرة.

ب / نظام حديث بدأ فى عام ١٩٨٩، فى نطاق مكتبة مركز معلومات مجلس الوزراء، ثم بدأ يُستخدم خارجها فى أنماط مختلفة من المكتبات ومراكز المعلومات فى مصر، وعلى النطاقين العربى والإقليمى، وقد بلغ عدد الهيئات المستفيدة أكثر من (مئة) هيئة.

جـ/ نظام ثنائى اللغة (عربى وإنجليزى).

د / النظام متاح للهيئات، الراغبة فى استخدامه، ويشمل العمل التنفيذى: إدخال وتركيب النظام، والتدريب عليه، وميزات أخرى.

هـ/ اشترك فى إعداده خبراء فى الحاسوب، والمكتبات والمعلومات؛ مما يضمن له استيعاب احتياجات المكتبات بكفاءة.

و / سهل الاستخدام من جانب المشغّل والمستفيد، بل لعل هذه الميزة هى أبرز مميزات النظام؛ فهو بسيط جداً وخالٍ من تعقيدات البيانات والأوامر الكثيرة الخاصة بالتشغيل والاستخدام، ويمكن لأى شخص - بعد تدريب بسيط - الاستفادة من النظام.

وقد لاحظت ذلك بنفسى، عند استخدام النظام، وعند زيارة مكتبة كلية الاقتصاد بجامعة القاهرة، إذ وجدت عديداً من الطلاب، يجلسون إلى الأجهزة، يستخدمونها ببساطة، ودون حاجة إلى وسيط؛ فمن السهل تعرف الحروف والرموز، ومن السهل قراءتها على الشاشة، ومن السهل تنفيذ الأوامر.

ز / لايرتبط النظام بأجهزة معينة، وإنما يمكن أن يستخدم منتجات مختلفة من الأجهزة القليلة التكاليف نسبيًا (I B M/ P C أو أى جهاز P C متوافق معI B M).

ح / مخرجات النظام متنوعة، وتتوافر به إمكانية الصيانة للملفات، وهو يمثل عديداً من الوظائف:

البحث فى قاعدة البيانات البيليوجرافية، ومهام الاستعارة، ومهام الحجز، والاستعلام والتقارير، والإحصاءات، وضبط الدوريات، وتحديث النظام وصيانته.

والبحث فى النظام يتم عبر وسائل متعددة:

الكلمات الدالة، والمؤلف، وسنة النشر، ورقم التصنيف، والسلسلة، والعنوان، والناشر، وعناصر مختلفة.

ط / يحظى النظام بالتحديث المستمر؛ فقد ظهرت الإصدارة الأولى L I S 1 عام ١٩٨٩، ثم ظهرت الإصدارة الثانية L I S 2 نحو عام ١٩٩٤، ثم ظهرت الإصدارة الثالثة L I S 3 بعد ذلك.

ويحظى النظام بتوثيق جيد؛ فقد صدر دليل الاستخدام (L I S 2) باللغة الإنجليزية، ثم باللغة العربية فى طبعة مفصلة، وهى جيدة، ويمكن الاعتماد عليها، وفهمها واستخدامها بسهولة.

ى / توجد ملفات استناد بالأسماء وبالموضوعات.

ومع هذا يستخدم النظام فورمات محلية، لا تتوافق مع فورمات مارك MARC، وهذا يجعل من الصعب استيراد وتصدير التسجيلات الببليوجرافية؛ بسبب عدم استخدام أشكال الاتصال المعيارية، كما أن شاشة العرض للبيانات ليست هى الصيغة المعيارية المعتادة لتسجيلة الفهرسة.

ويلاحظ أن استخدامات النظام - حتى الآن - ترتبط بالمكتبات الصغيرة غالبًا والمتوسطة أحيانًا، ولم يطبق النظام بعد فى المكتبات الكبيرة أو الضخمة، التى تقتنى مئات الآلاف من المواد المتنوعة وبلغات كثيرة. ولم يستخدم النظام فى شبكات المكتبات، التى تضم عدة مكتبات، ترتبط ببعضها البعض.

٤- مقترحـات:

إن نشأة النظام فى أحضان مركز معلومات مجلس الوزراء، هى ميزة كبيرة، يجب استغلالها والاستفادة منها، كما قلنا من قبل، ولذلك... فإننا نقترح إنشاء مكتب خاص بالنظام فى المركز، هو «**مكتب تطوير نظام معلومات المكتبات**». ويمكن أن يأخذ هذا المكتب فى اعتباره ما يلى:

أ / تشغيل عدد صغير من العاملين فى هذا المكتب، يجمعون بين خبرة الحاسوب، وخبرة المكتبات، وتسند إليهم مهمة تطوير النظام وتحديثه بصفة مستمرة بالتنسيق مع العاملين بالمركز والهيئات الأخرى.

ب / إنشاء جماعة مستخدمى النظام، الذين يجتمعون من حين لآخر؛ لمناقشة المشاكل والمسائل المرتبطة بتطبيقات النظام.

جـ / دراسة إمكانية استخدام أشكال الاتصال المعيارية؛ حتى يتوافق النظام مع غيره من النظم، وحتى يمكنه استيراد وتصدير التسجيلات الببليوجرافية لمختلف مواد المعلومات.

د / دراسة إمكانية استخدام قوائم الاستناد الموضوعة المقننة، أو تزويد مهارة المفهرسين فى استخراج الكلمات الدالة، إذا أبقى على قوائم استناد الكلمات الدالة غير المضبوطة.

هـ / العمل على تطبيق النظام فى مكتبات كبيرة أو ضخمة؛ من أجل معرفة امكانيات النظام ومشكلات التطبيق للعمل على حلها.

و / العمل على تسويق النظام بمختلف الوسائل، مثل:

* تقديم المزيد من الدورات التدريبية وعقد الحلقات والندوات.

* تدريس النظام ضمن مقررات أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات.

* تشجيع إجراء الدرسات الأكاديمية والبحوث الميدانية والتجريبية على النظام.

المصـــادر

(١) أمنية مصطفى صادق. النظام الآلى المتكامل لمكتبة مركز معلومات مجلس الوزراء المصرى.- الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات.- مج١، ع٢ (يونيو ١٩٩٤).- ص ٣٦-٦٣.

(٢) مصر. مجلس الوزراء. مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار. النظام الآلى للمكتبة: دليل المستخدم (ط١ - ١).- القاهرة: المركز، ١٩٩١.- ٥١ص.

(٣) مصر. مجلس الوزراء. مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار. متطلبات النظام الآلى للمكتبة. تقرير داخلى.- القاهرة: المركز، ١٩٩٢.- ٤٥ص.

الفصل الثامن

نظرات فى الببليوجرافيا أو علم الكتاب*

١- تمهيد:

تربطنى بالببليوجرافيا علاقة حميمة أو صلة وطيدة، سواء فى جانب التدريس أم البحث أم حتى الممارسة؛ فقد شاركت باستمتاع فى إلقاء عديد من المحاضرات والدروس، سواء فى جامعة القاهرة أو فى جامعة الملك عبد العزيز بجدة أو فى جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان، أو فى عديد من الدورات التدريبية، كما كتبت عدة دراسات حول الموضوع، منها الدراسات التى نشرت مجمّعة فى كتاب صدر عام ١٩٨٧ بعنوان: دراسات فى الضبط الببليوجرافى، أما جانب الممارسة.. فقد حظى منى باهتمام شديد، دون أن أدرى ودون تخطيط، ولعل ذلك بدأ فور حصولى على درجة الليسانس فى أوائل الستينيات من القرن العشرين، وبدء الاستعداد للدراسات العليا، وكان ذلك دافعًا لاكتشاف ما كُتب بالعربية فى مجال المكتبات والمعلومات، وأذكر أنى بدأت بتكشيف مجلة «عالم المكتبات»، التى كنت مولعًا بها - بدأت بتكشيفها لنفسى، ثم اتسعت العملية رويدًا رويدًا؛ حتى صار حصر الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات مهمة من المهام اليومية تقريبًا حتى الآن.

وكان من بين أمنياتى إعداد كتاب شامل عن الببليوجرافيا، خاصة مع قلة عدد

* الببليوجرافيا، أو، علم الكتاب: دراسة فى أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها: النظرية العامة/ تأليف شعبان عبد العزيز خليفة. - ط١. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦. - ٥٢٤ص. - الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات. - مج٣، ع٦ (يوليه ١٩٩٦).

الكتب العربية فى هذا المجال، ولذلك سعدت كثيراً عندما تلقيت نسخة من كتاب زميلى الفاضل الأستاذ الدكتور شعبان خليفة عن الببليوجرافيا، وسارعت بقراءته بتأنٍ، رغم ضخامته، وقد شدّنى الكتاب كثيراً. وبعد أن انتهيت من قراءته ووضعته على المكتب، طافت فى ذهنى بعض الخواطر حول الكتاب وموضوعه، وها أنذا أسجل هذه الخواطر عن الكتاب، وبالتالى فليس ما أقدمه هو العرض الكامل والشامل للكتاب، وإنما مجرد خواطر أو نظرات فى الكتاب وموضوعه.

٢- الكتب العربية عن الببليوجرافيا:

على الرغم من أنه صدر بالعربية نحو عشرين كتابًا عن موضوع الببليوجرافيا من جوانبه المختلفة، إلا أن الكتب التى تتناول الموضوع تناولاً عامًّا قليلة، وهى خمسة كتب حسب علمنا. أول هذه الكتب: كتاب «قوائم المؤلفات أو الببليوغرافيات»، الذى ألفه نزار محمد على القاسم، ونشره ببغداد عام ١٩٧٢[١]، والكتاب يركز على كيفية إعداد الببليوجرافيات، مع تناول مفصل لأسلوب الوصف الببليوجرافى (يشغل معظم الكتاب)، وفصل تمهيدى موجز عن ماهية الببليوجرافيا وقوائم المؤلفات وأغراضها وأنواعها ومعايير تقييمها. والملفت للنظر فى هذا الكتاب عنوانه الرئيسى: «قوائم المؤلفات»، وتعريفه لعلم الببليوجرافيا بأنه علم الكتابة عن الكتب والمواد المكتبية والإنتاجات الفكرية، أو أنه فن جمع المعلومات عن هذه المؤلفات وتقديمها إلى الآخرين بتسجيلها فى قوائم، والتعريف بها إن اقتضى الأمر.

والكتاب الثانى هو كتاب مترجم عن الفرنسية، بعنوان: «الببليوغرافيا» لمؤلفته لويز - نويل مالكليس، أمينة مكتبة جامعة باريس، وقد نُشرت الترجمة ببيروت عام ١٩٧٤ فى سلسلة «زدنى علما»[٢]، وهذا الكتاب يبدأ بمدخل، تذكر فيه المؤلفة أن تاريخ الببليوغرافيا - أو الفهرسة - [هكذا] لم يدون بعد إلا لمامًا، ولذلك فالكتاب فى أساسه مجرد استعراض تاريخى للببليوجرافيا، أو لحصيلة الأعمال فى هذا الحقل، ابتداءً من القرن السادس عشر الميلادى حتى نهاية

النصف الأول من القرن العشرين تقريبًا، مع فصل تمهيدى عن غرض البيليوغرافيا وتحديدها. ومن الملاحظ أن الاستعراض التاريخى كان للبيليوجرافيات الغربية بصفة عامة والفرنسية بصفة خاصة.

أما الكتاب الثالث، فهو من أهم الكتب العربية فى هذا المجال، وهو كتاب: «الببليوجرافيا ودراستها فى علوم المكتبات» للأستاذ الدكتور سعد محمد الهجرسى، وقد نشر الكتاب بالقاهرة عام ١٩٧٤[٣]، وهو كتاب عظيم القيمة؛ فمؤلفه من الأساتذة المشهود لهم فى المكتبات بصفة عامة وفى الببليوجرافيا بصفة خاصة، حيث أرسى أسس أو دعائم هذا العلم، ودرّسه لسنوات طويلة بقسم المكتبات بجامعة القاهرة. والكتاب فى أصله دراسة مطولة، قدمها صاحبها للمؤتمر الأول للإعداد الببليوجرافى للكتاب العربى، الذى انعقد بالرياض عام ١٩٧٣.

وينقسم الكتاب إلى قسمين: أولهما عبارة عن مدخل مقترح لدراسة الببليوجرافيا، أو المدخل العام للببليوجرافيا، الذى يضع الحدود العامة للببليوجرافيا ممارسة ودراسة، ويرسم الخطوط التى تفصل بينها وبين غيرها من الدراسات، ويقدم خريطة شاملة لكل ما يدخل ضمن الحدود الببليوجرافية؛ بهدف إعطاء الدارسين صورة متكاملة للمجال. ويتكون هذا المدخل من أربعة أبعاد، هى: التعريفات والعلاقات، وتاريخ الببليوجرافيا، وتقسيمات الببليوجرافيا وأنواعها، والمنهج العلمى لإعداد القائمة الببليوجرافية.

وفى الجزء الثانى من القسم الأول، اختار المؤلف إحدى المسائل لكى يتم بحثها وحدها، وكانت ببليوجرافيات العالم العربى تاريخًا وتقييمًا والببليوجرافيا بالعالم العربى علمًا وتخطيطًا.

أما القسم الثانى من الكتاب فقد اختار المؤلف أن يعرض فيه نموذجًا مفصلاً للوحدة الأولى من وحدات المدخل العام للببليوجرافيا، وهى التعريفات والعلاقات؛ حيث يتناول أصل الكلمة وتعريبها، والنشأة الاصطلاحية، ومنطلقاتها، والببليوجرافيا وعلوم الكتاب، ووظيفة إعداد القوائم، والببليوجرافيا وعلوم المكتبات.

والكتاب الرابع هو كتاب أبو بكر الهوش بعنوان: «المدخل إلى علم البيليوغرافيا»، وقد صدرت طبعته الأولى بليبيا عام ١٩٨١، وطبعته الثانية بتونس

عام ١٩٩٢[٤]، وهو كتاب دراسى صغير، يشتمل على خمسة فصول: أولها عن علم الببليوجرافيا وتطور معناه تاريخيًا، والثانى عن أنماط الببليوجرافيات وأشكالها، والثالث عن كيفية إعداد القوائم الببليوجرافية، والرابع عن الببليوجرافيات فى التراث العربى الإسلامى، أما الفصل الخامس فعن استخدام الحاسب الآلى فى إعداد القوائم الببليوجرافية.

والكتاب الخامس بعنوان: «علم الوراقة: الببليوجرافيا المتخصصة»، لمؤلفه نزار عيون السود، وقد صدر بدمشق عام ١٩٨٨[٥]، ولم تتح لى فرصة الإطلاع على هذا الكتاب، وإن لفت نظرى عنوانه الرئيسى حيث استخدم المؤلف كلمة «وراقة»؛ للإشارة إلى الببليوجرافيا.

أما الكتب العربية الأخرى.. فهى تتناول جوانب معينة أو مسائل وقضايا محددة فى الببليوجرافيا، ومنها كتاب سعد الهجرسى: «دراسات ببليوجرافية لأوعية الفكر العربى» (١٩٧٥)، الذى يتناول الضبط الببليوجرافى للدوريات والأطروحات الجامعية، وكتاب محمد فتحى عبد الهادى: «دراسات فى الضبط الببليوجرافى (١٩٨٧).

ومن الكتب مايختص بنوع من أهم أنواع الببليوجرافيا هو الببليوجرافيا الوطنية، مثل: كتب ليندر المترجم إلى العربية بعنوان: «نشأة الببليوجرافيا القومية الشاملة الجارية» (١٩٨٤) وكتب فؤاد فرسونى بعنوان: «الببليوجرافية الوطنية الراجعية» بين المصادر الاقتنائية والمصادر غير المباشرة» (١٩٩٤).

وكتابنا هذا (الببليوجرافيا أو علم الكتاب)، هو الكتاب الأول من كتابين، وهو يعالج النظرية العامة للببليوجرافيا من منطلق أن الببليوجرافيا، هى علم قوائم الإنتاج الفكرى، أو العلم الذى يدرس ما أنتج من قوائم والتعريف بها وتيسير سبل الإفادة منها؛ كما يدرس خطوات وقواعد إعدادها وإنتاجها. أما الكتاب الثانى فيتناول النظرية الخاصة للببليوجرافيا، من منطلق أن الببليوجرافيا هى علم الكتاب، أو العلم الذى يدرس الكتاب من ثلاث زوايا، هى: الرمز والوسيط والفكر.

وأنقل هنا عن المؤلف تلخيصه البليغ لمحتويات الكتاب الأول، حيث ذكر أنه يبدأ بتأصيل المصطلح وتطوره فى الزمان والمكان، ثم يضع الموضوع على خريطة المعرفة البشرية فى التصانيف المختلفة، وبعد ذلك يقدم الكتاب تفاصيل ما وصل إليه علم البيبليوجرافيا فى تخطيطة عامة، متبوعة بشرح قليل. ثم ينتقل الكتاب بعد ذلك إلى دراسة ممارسة الضبط البيبليوجرافى من أقدم العصور مروراً بالعصور الإسلامية والعربية الحديثة، ثم يلتفت الكتاب إلى الضبط البيبليوجرافى فى الغرب من العصور الوسطى حتى الآن. وينتهى الكتاب ببيان كيفية إعداد مشروع بيبليوجرافى.

ومن الواضح بعد الاستعراض السابق مدى شمولية هذا الكتاب ومدى تناوله المفصل، إذا قارناه بالكتب السابقة عليه.

والكتاب لعاشق منغمس فى حب البيبليوجرافيا، فقد مارس المؤلف النشاط البيبليوجرافى، منذ أن كان طالبًا فى قسم المكتبات، وهو قارئ دؤوب لما كتب عن البيبليوجرافيا، وهو ـ بالإضافة إلى هذا وذاك ـ منتج لعديد من الأعمال عن البيبليوجرافيا، فقد كانت أطروحته للماجستير عن أدوات اختيار الكتب فى المكتبات (١٩٦٦)، كما أعد قاموسًا بمصطلحات البيبليوجرافيا ونشره فى «عالم المكتبات» عام ١٩٦٦، وأصدر «الفهرست» لابن النديم فى شكل جديد (١٩٩١)، وكذلك الأمر بالنسبة لمفتاح السعادة لطاشكبرى زادة (١٩٩٣).

٣ـ موضوع البيبليوجرافيا قديم وقصته طويلة:

ربما أقدم وأطول من علم المكتبات نفسه، والرحلة شاقة عبر بلاد كثيرة فى الغرب وفى الشرق، والمفاهيم الخاصة بالبيبليوجرافيا، تتسع أحيانًا، وتضيق فى أحيان أخرى، عبر هذه الرحلة الطويلة.

تحس بكل ذلك، وأنت تقرأ المقولة الأولى من الكتاب الخاصة بتأصيل مصطلح البيبليوجرافيا وتطويره، وتعجب عندما تقرأ عن كتب دراسية عن علم

البيليوجرافيا، فى أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، وتعجب أيضًا للاختلافات فى مفهوم العلم بين علماء من ألمانيا وفرنسا وإنجلترا، وأنه مع نهاية القرن العشرين لم يستقر المصطلح على مفهوم واحد متفق عليه، بل يختلف المفهوم من بلد إلى بلد، وأنه كلما نشأ فرع جديد يبدأ بمقطع «ببليو» اليونانى، انضم هذا الفرع إلى مجال المصطلح.

٤ـ استخدام مصطلح ببليوجرافيا وليس وراقة:

يتحيز مؤلف الكتاب لمصطلح ببليوجرافيا المعرّب، وذلك واضح فى عنوان الكتاب، وفى متنه بصفة عامة، وعند استعراضه لنشأة المصطلح وتطوره فى العالم العربى بصفة خاصة (ص ٦٩-٧٦).

ويذكر المؤلف أن كلمة وراقة، كانت تدل عند العرب ـ منذ القرن الأول للهجرة؛ خاصة فى النصف الثانى منه ـ على نسخ الكتب، وهو المعنى المحدود نفسه لكلمة ببليوجرافيا فى بداية استخدامها، وتطور مصطلح «الوراقة» الذى كان مرادفًا للببليوجرافيا، بمعنى نسخ الكتب فى الحقبة اليونانية؛ ليأخذ معنى النشر فى عصر التدوين وتطور مصطلح الوراق ليعنى الناشر وبقى مصطلح النسخ والناسخ ليدل على عملية محدودة من النشر أو الوراقة.

إلا أن معنى الكلمة لم يتطور بعد ذلك فى العربية بصورة مناظرة لتطور معنى كلمة ببليوجرافيا فى العالم الغربى، ولم يستخدمها العرب لعملية وصف الكتب، كما حدث بالنسبة لمصطلح الببليوجرافيا فى القرن السابع عشر الأوروبى، وإنما استخدم العرب منذ القرن الثانى الهجرى (الثامن الميلادى) المصطلح الفارسى «الفهرسة»، واستخدموا الفهرست أو الفهرس؛ للدلالة على القائمة التى تضم الحصر والوصف؛ أى ناتج عملية الوصف.

كما استخدم العرب كلمات، مثل: برنامج ومشيخة، ومعجم، إلى جانب فهرست؛ للدلالة على نوعيات محددة من القوائم طوال عصر الخطاطة العربية. وقد حدث الشئ نفسه تقريبًا فى القرن التاسع عشر الميلادى؛ فقد تم استخدام

كلمة فهرس القديمة، كما استخدمت كلمة معجم، وكلمات أخرى، مثل: قائمة (المطبوعات)، نشرة، إلخ.

ومن المعلومات المهمة والجديدة فى الوقت نفسه ـ فى هذا الصدد ـ ما ذكره المؤلف من أن أحمد زكى باشا، صاحب كتاب «موسوعات العلوم العربية» الصادر عام ١٣٠٨هـ، هو أول من استخدم كلمة «ببليوجرافيا» المنقحرة عربيًّا فى نحو سنة ١٨٩٧، وقد كان مترجمًا، وتأثر بهذا العلم الفرنسى ونقحر الاسم الأجنبى، وأطلق عليه بالعربية «علم الكتب»، وهو علم يُبحث فيه عن المؤلفات ووصفها والكلام عليها وترتيبها..

وجاء بعده يوسف اليان سركيس؛ حيث ذكر فى كتابه «جامع التصانيف الحديثة»، الصادر سنة ١٩٢٧، أن هذا العلم الذى سمته إحدى المجلات علم الفهرسة أو علم الببليوغرافيا، أصبح من العلوم الضرورية للسير فى سبيل التقدم والنجاح.

وقد ظهرت كلمة «ببليوجرافيا» لأول مرة فى لائحة سنة ١٩٥٤، لمعهد الوثائق والمكتبات بجامعة القاهرة «مواد الدراسة بمعهد الوثائق والمكتبات: مشروع اللجنة سنة ١٩٥٤». إلا أنه حدث أن عقدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم حلقة دراسية عن المكتبات بدمشق عام ١٩٧١، وجاء عنوان هذه الحلقة على النحو التالى:

الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية **والوراقة** «الببليوغرافيا» والتوثيق والمخطوطات العربية، والوثائق القومية. وذلك يشير إلى استخدام كلمة وراقة بصورة أساسية، واستخدام كلمة «ببليوجرافيا» الواسعة الانتشار، فى ذلك الوقت على هيئة مرادف لها، ورغم أن المنظمة تخلت عن كلمة «وراقة» فى أعمالها التى صدرت بعد ذلك، إلا أنه سيرًا فى اتجاه استخدام كلمة «وراقة» عمد بعض الكتاب، مثل: الدكتور حشمت قاسم إلى استخدام كلمة وراقة ومشتقاتها ـ منذ أواخر السبعينيات من القرن العشرين ـ كبديل لكلمة ببليوجرافيا ومشتقاتها.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هناك بعض الكتب، التى تصدر فى الوقت الحاضر عن الوراقة بمفهومها القديم، وتحمل فى عناوينها كلمة الوراقة؛ للدلالة على

ذلك، مثل: كتاب لطف الله قارى: الوراقة والورّاقون فى التاريخ الإسلامى (١٩٨٢)، وكتاب على النملة: الوراقة وأشهر أعلام الوراقين: دراسة فى النشر القديم ونقل المعلومات (١٩٩٥).

ولاشك أن كلمة ببليوجرافيا هى الأكثر شيوعًا عن كلمة وراقة، ولكننا لانعرف ماذا تخبئ لنا السنوات القادمة.

٥- الببليوجرافيا لها موقعها المحدد على خريطة المعرفة البشرية:

يتناول الدكتور شعبان خليفة - وبالتفصيل - موقع علم الببليوجرافيا على خريطة المعرفة البشرية، رغم غموض مفهوم العلم واتساعه أو ضيقه من حين لآخر. ولايكتفى المؤلف ببيان موقع الببليوجرافيا فى نظم التصنيف الحديثة، مثل: تصنيف ديوى العشرى، أو تصنيف مكتبة الكونجرس، وإنما عمد إلى تتبع هذا الموقع عبر التاريخ، عندما بحث عن وضع القوائم أيًا كنت تسميتها فى الفهارس والببليوجرافيات المصنفة.

ومن أقدم ما أشار إليه وضع «قوائم الكتب» فى «المكتبة الشاملة»، أو مانسميها الآن الببليوجرافية العالمية، والتى أعدها كونراد جزنر فى مجلدها الأول بالمؤلفين سنة ١٥٤٥، وفى مجلدها الثانى المصنف سنة ١٥٤٨، ونشر كليهما فى زيورخ، وقد ذكر المؤلف [ص ٩٦] أنه «يمكننا القول مطمئنين بأنه مع بداية الأربعينيات من القرن السابع عشر، بدأ تجميع «القوائم» فى شعبة خاصة بها، داخل «قسم التاريخ الفكرى من خطط التصنيف». ولم يهتم المؤلف ببيان الموقع فحسب، وإنما اهتم كذلك بتقسيمات علم الببليوجرافيا فى الأدوات المختلفة.

ورغم هذا الاستعراض المفيد وغير المسبوق.. إلا أنه كان بودنا أن نقرأ شيئًا عن موقع الببليوجرافيا، أو الفهارس أو القوائم فى الببليوجرافيات العربية الإسلامية المصنفة، مثل: فهرست ابن النديم أو مفتاح السعادة لطاشكبرى زادة، أو غيرهما إن كان هناك ذكر فيها لمثل هذه القوائم أو الفهارس.

٦- رؤية لمحتويات مصطلح الببليوجرافيا ومفهوم خاص بكتابة المصادر:

قدم البحث خريطة تشتمل على تقسيم الببليوجرافيا إلى ثلاثة قطاعات عريضة، هى: الببليوجرافيا التاريخية، والببليوجرافيا البحتة، والببليوجرافيا التطبيقية. وتندرج تحت كل منها شعب، وتتفرع بعض الشعب إلى فروع. وقد أتبع هذه الخريطة بشرح مفصل بعض الشئ لمحتوياتها من الأصول والشعب والفروع. وهذا التقسيم هو جهد طيب، لكننا كنا نود أن نقرأ شيئًا عن علاقة علم الببليوجرافيا بغيره من العلوم؛ حتى يكتمل اتضاح الصورة.

ورغم اعتماد الكاتب على كثير من المصادر، باللغات الأجنبية وباللغة العربية - والتى ذكرها، فى نهاية كل مقولة من مقولاته الست - إلا أنه - وعن عمد - لايوثق المعلومات توثيقًا دقيقًا بمعنى ذكر رقم الصفحة أو أرقام الصفحات، التى رجع إليها فى مصدر ما عند استشهاده به، وإنما يكتفى بالبيانات الببليوجرافية المعروفة، دون أرقام الصفحات المحددة، وحتى الاقتباسات التى أخذها من المصادر، لا تشير صراحة إلى موقعها المحدد بالمصادر (انظر ص٩٤، ٩٥ على سبيل المثال).

وعندما سألناه ذات مرة عن السبب فى ذلك، قال إنه فعل ذلك بعد أن لاحظ أن بعض الباحثين ينقلون فى دراساتهم المعلومات ومصادرها، بما فى ذلك أرقام الصفحات، دون الإشارة إلى الوسيط، وكأن الباحث قد اطلع بنفسه على هذه المصادر، علمًا بأن بعضها ليس فى متناول يده.

وعلى العموم فكتابة المصادر بهذا المفهوم، تكاد تجبر المستفيد على الاستشهاد بالوسيط، أو العودة إلى المصادر مرة أخرى؛ لتحديد أرقام الصفحات.

ويلاحظ أن المؤلف مُغرم بالمصطلحات الفريدة وبالطرائف فلم يستخدم المؤلف كلمة «تقديم» أو «مقدمة»، كما اعتاد على ذلك أغلب المؤلفين فى بداية كتبهم، وإنما استخدم «تبصرة وبصر»، كما أنه قسّم الكتاب إلى ست مقولات، وليس

ستة فصول أو ستة أبواب كما درج المؤلفون على ذلك. وعلى العموم... فإن لغة الكتاب تدل على مقدرة لغوية فائقة.

وعلى الرغم من أن المؤلف قد أورد معلومات مهمة كثيرة، إلا أن بعضها يتسم بالطرافة، مثل:

- «... وكلٍ ينظر إليها [الببليوجرفيا] من زاوية خاصة ويطورها لخدمة وجهة نظره؛ لدرجة أن نابليون بونابرت أدلى بدلوه فيها وأن وزير داخلية فرنسا - فى يوم من الأيام - تدخل فى توجيهها... »ص٧.

- «ومن الطريف أن بعض الفهارس (فهارس الشيوخ) يقتصر على «النسوان» الأستاذات أو الشيخات وحدهن. ومن ثم تتلون المعلومات فى هذه الفهارس بلون أنثوى». ص ١٧٩.

- «كان من بين المؤلفين المحصورين فى الفهرست (لابن النديم) اثنتان وعشرون مؤلفة أنثى بنسبة ١٪ فقط؛ مما يكشف عن أن مجال التأليف عند المسلمين كان مجال ذكور بالدرجة الأولى». ص ٢٠٣.

إن هذا الكتاب الموسوعى هو عمل شامل كبير، يحتوى على معلومات غزيرة ومتنوعة. والكتاب تلمح فيه شخصية الكاتب، رغم اعتماده على العشرات من المصادر، وتلمح فيه أيضًا الحس التاريخى المرهف لصاحبه، فضلاً عن أشياء أخرى كثيرة.

إن الكتاب جدير بالقراءة من جانب فئات متعددة، فهو لطالب المكتبات والمعلومات، وهو لأخصائي المكتبات والمعلومات، وهو للببليوجرافى، ويمكن أن يستمتع به المثقف العام أيضًا.

المصادر

(١) قوائم المؤلفات، أو، الببليوغرافيات: تخطيطها، إعدادها، أساليب وصفها وإدراجها/ تأليف نزار محمد على القاسم.- بغداد: وزارة الإعلام، مديرية الثقافة العامة، ١٩٧٢.- ٢١٦ ص.

(٢) الببليوغرافيا/ لويز - نويل مالكليس؛ ترجمة بهيج شعبان؛ مراجعة هنرى رغيب.- بيروت: منشورات عويدات، ١٩٧٤.- ١٦٦ص.

(٣) الببليوجرافيا ودراستها فى علوم المكتبات/ سعد محمد الهجرسى.- القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية، ١٩٧٤.- ١٠٨ص.

(٤) المدخل إلى علم الببليوغرافيا/ أبو بكر الهوش.- ط٢، مزيدة ومنقحة.- تونس: المعهد الأعلى للتوثيق، ١٩٩٢.- ١١٦ ص.

(٥) علم الوراقة: الببليوغرافيا المتخصصة/ نزار عيون السود.- دمشق: جامعة دمشق، مديرية الكتب الجامعية، ١٩٨٨.- ٢٨٨ ص.

الفصل التاسع

خطة إنشاء شبكة اتصال عربية حول الترجمة وتوثيق الكتب المترجمة*

١- تمهيد:

شهدت حركة الترجمة العربية ثلاثة عصور مزدهرة، كان أولها العصر الإسلامى، الذى امتد من منتصف القرن الثانى الهجرى (الثامن الميلادى) حتى نهاية القرن الخامس الهجرى (الحادى عشر الميلادى). أما العصر الثانى، فكان النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادى، والذى عرف بعصر محمد على. والعصر الثالث هو العصر الذى نعيشه الآن؛ أى النصف الثانى من قرننا العشرين.

وتعتبر الترجمة (النقل كما كان المسلمون يسمونها) أهم عناصر التلاقح الفكرى بين الشعوب والحضارات؛ إذ هى تنقل الفكر من قوم إلى قوم لا يمكنهم قراءة هذا الفكر بلغته الأصلية. ولهذا السبب وحده نجد أن ١٠٪ من الإنتاج الفكرى العالمى، الصادر فى كل سنة عبارة عن مترجمات (نحو مائة ألف عنوان سنوياً من مليون عنوان، هى مجموع ما يصدر من كتب فى العالم كل سنة).

والحقيقة أن عملية الترجمة ليست بالأمر الهين؛ إذ إنها تحتاج إلى وقت

---

* هذه الدراسة من إعداد محمد فتحى عبد الهادى وشعبان عبد العزيز خليفة. المجلة العربية للثقافة. - س١٦، ع٣٣ (سبتمبر ١٩٩٧).

وجهد، وأهم من هذا وذاك تحتاج إلى أن يسيطر المترجم على اللغتين: اللغة التى يترجم منها واللغة التى يترجم إليها، بل وأن يعيش المترجم الظروف والبيئة التى عاشها المؤلف أثناء تأليفه الكتاب. ومن ثم قد يحتاج إلى قراءة عديد من الكتب عن المؤلف وبيئته، قبل شروعه فى ترجمة العمل.

ونظراً لأهمية الترجمة وخطورتها، يتطلب الأمر إنشاء شبكة اتصال عربية حول الترجمة وتوثيق الكتب المترجمة.

والشبكة هى ـ بصفة عامة ـ مجموعة من النقط أو الحلقات المترابطة أو المتصلة اتصالاً بينيا، وهى تعنى اشتراك مؤسستين أو أكثر معاً فى نمط عام لتبادل المعلومات عن طريق وصلات للاتصال؛ لتحقيق هدف مشترك معين. والهدف الرئيسى من المشابكة هو تسهيل الوصول إلى أو الحصول على المعلومات والبيانات، واستغلال التكنولوجيا والموارد المعلوماتية المتاحة، فضلاً عن زيادة إنتاجية القوى العاملة.

وتتناول هذه الدراسة الأسباب التى تدعو إلى إنشاء شبكة عربية للاتصال فى مجال الترجمة ودعائمها ومقرها ومهامها، فضلاً عن التخطيط لثلاث قواعد بيانات، تتعلق بالترجمة من زوايا: المؤسسات المعنية بالترجمة، والمترجمين، والكتب المترجمة من وإلى العربية.

٢ ـ التخطيط لإنشاء شبكة اتصال عربية حول الترجمة:

٢/ ١ الأسباب التى تدعو إلى إنشاء شبكة للاتصال فى مجال الترجمة:

(١) تنسيق الأنشطة المتعلقة بالترجمة على المستوى العربى.

(٢) أهمية الكتب المترجمة إلى اللغة العربية فى المجالات العلمية، بسبب قلة الكتب المؤلفة باللغة العربية فى هذه المجالات، فضلاً عن أن هذه الكتب المترجمة عندما تكون حديثة.. فإنها تنقل لنا أحدث الاتجاهات العالمية فى فروع العلم

المختلفة، أما الكتب الأدبية المترجمة فهى تتيح أمام القارىء العربى فكر وإبداع كبار الكتاب فى الدول المختلفة.

(٣) تجنب تكرار الترجمات بين أكثر من شخص واحد فى القطر نفسه، أو بين عدة أشخاص من عدة أقطار عربية مختلفة.

(٤) اكتشاف الثغرات أو الفجوات التى نحتاج إلى الترجمة فيها.

(٥) تعرف الكتب الجيدة التى نحتاج إلى ترجمتها إلى العربية أو منها.

(٦) تعرف الأشخاص القادرين على الترجمة.

(٧) تعرف دور النشر والمؤسسات التى تستطيع نشر الكتب المترجمة.

٢/٢ دعائم شبكة الاتصال:

تقوم الشبكة على إنشاء مجموعة من قواعد البيانات، أبرزها:

(١) قاعدة بيانات ببليوجرافية للكتب المترجمة:

(أ) إلى العربية (ب) من العربية

(٢) قاعدة بيانات للمؤسسات ودور النشر، التى تتخصص فى نشر الكتب المترجمة، أو تلك التى تهتم بنشر مثل هذه الكتب، أو تدعم مثل هذا النشاط.

(٣) قاعدة بيانات بالأشخاص المترجمين، وهؤلاء القادرين على الترجمة أو مراجعة الترجمة من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية والعكس (انظر الشكل ١).

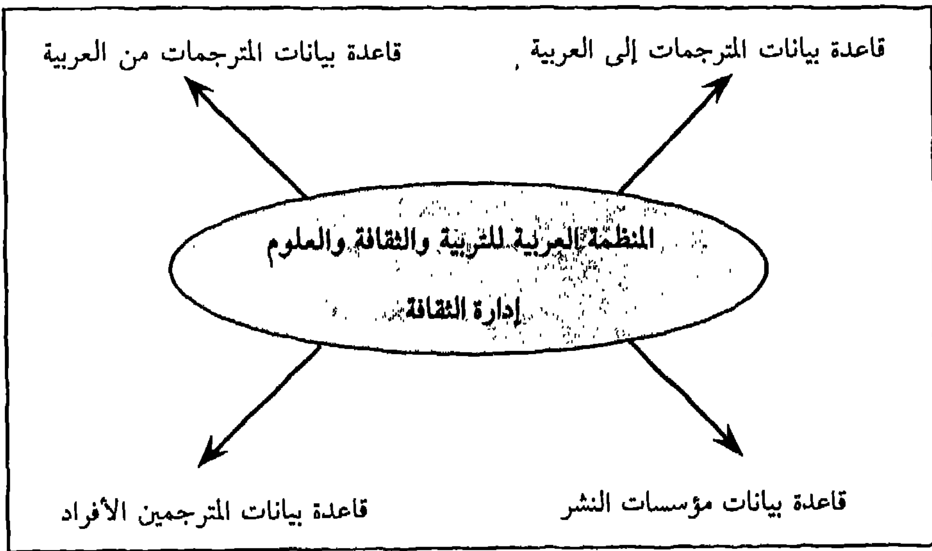
وسوف نتناول هذه القواعد فى عنصر لاحق.

وجدير بالذكر أن إنشاء هذه القواعد وتشغيلها واتاحتها يعتمد على عنصرين مهمين، هما:

(١) استخدام الحاسوب لما له من دور كبير فى اختزان كميات هائلة من المعلومات وتسهيل استرجاعها.

(٢) استخدام وسائل الاتصال الحديثة؛ إذ إن عملية نقل المعلومات ـ عبر مسافات طويلة داخل البلد الواحد وخارجه ـ تعتمد على وجود تكنولوجيا الاتصال المتقدمة، والتى بلغت ذروتها فى الأقمار الصناعية وشبكات الاتصال مثل إنترنت.

كما أنه من الممكن وبسهولة ـ إلى جانب اختزان هذه القواعد على أشرطة، أو أقراص ممغنطة داخل أو خارج القواعد ـ أن تطبع تلك القواعد على أوراق



شكل (١): قواعد بيانات الترجمة.

مطبوعة، ويتم توزيعها لمن لا يملكون أو لا يرغبون فى استخدام الحاسبات الآلية؛ للتعامل مع تلك المعلومات. ومن المؤكد أن العنصرين المذكورين يساعدان مساعدة فعالة فى إنتاج المطبوعات المطلوبة.

٣/٢ مقر الشبكة ومهامها:

يتبغى أن يتوافر للشبكة جهاز للإدارة والإشراف على الأنشطة المرتبطة بالترجمة. ومن ثم يقترح إنشاء وحدة ذات طابع خاص تتبع إدارة الثقافة بالمنظمة لهذا الغرض، ويمكن أن تحدد أجهزة بالدول العربية، تقوم بالاتصال والتعامل

مع وحدة الإدارة والإشراف بالمنظمة.

ويقترح أن يتم ذلك عن طريق الشعبة القومية لليونسكو فى كل دولة عربية أو ما شابه.

ومن مهام الوحدة المركزية أو وحدة الإدارة والإشراف:

(١) إتاحة قواعد البيانات المشار إليها سابقاً لجميع المشتركين أو المنتفعين من هذه الخدمة.

(٢) إتاحة الاتصال بشبكات الاتصال الدولية، فيما يتعلق بأنشطة الترجمة.

(٣) اقتراح مشروعات الترجمة الكبيرة، التى تحتاج إليها المنطقة العربية والاتفاق على حقوق المؤلفين والمترجمين.

(٤) تنسيق أنشطة الترجمة فى المنطقة العربية.

(٥) إنشاء مستودع بالمواد المترجمة، أو إسناد هذه المهمة إلى إحدى المكتبات الوطنية أو الكبيرة بالأقطار العربية (مثل: المكتبة المركزية العربية، أو دار الكتب المصرية).

(٦) إصدار نشرة تعريفية بأخبار الشبكة.

(٧) عقد الحلقات والمؤتمرات فى مجالات الاهتمام.

(٨) التكليف بإجراء الدراسات اللازمة حول الترجمة وقضاياها المختلفة.

أما مهام الأجهزة الفرعية بالبلاد العربية، فيمكن أن تكون على الوجه التالى:

(١) تجميع بيانات عن الكتب المترجمة الصادرة فى القطر، وإدخالها فى قاعدة البيانات المشتركة.

(٢) تجميع بيانات عن المؤسسات والمترجمين فى القطر، وإدخالها فى قاعدة البيانات المشتركة.

(٣) استقبال البيانات من قواعد البيانات المشتركة وبثها للمنتفعين منها.

(٤) التكليف بالترجمة عند الحاجة إلى ذلك.

(٥) العمل على تنسيق أنشطة الترجمة فى القطر العربى.

٣ـ التخطيط لإنشاء قواعد بيانات الترجمة:

٣/ ١ قاعدة بيانات الكتب المترجمة إلى العربية:

تحصر هذه القاعدة وتسجل وتصف ما تمت ترجمته إلى العربية.

٣/ ١/ ١ الأهداف:

تحقق هذه القاعدة عديداً من الوظائف، ومن ثم عديداً من الفوائد، التى من بينها أنها:

أ ـ جزء من الضبط الببليوجرافى العام للإنتاج الفكرى، والذى ترتكز عليه الدراسات الببليومترية بمختلف أنواعها ودرجاتها.

ب ـ تمنع التكرار غير المقصود فى ترجمة العمل الواحد.

جـ ـ تكشف عن الفجوات الموضوعية فى عملية الترجمة، كما تكشف عن الفجوات اللغوية فى الوقت نفسه.

د ـ تكشف عن مستويات ترجمة العمل الواحد فى حالة تكرار الترجمة، فثمة ترجمة كاملة، وأخرى مختصرة، وثالثة محشاة ومعلق عليها.

هـ ـ ترشد عملية الترجمة داخل البلد الواحد والأمة العربية ككل.

ونظراً للماضى العريق للأمة العربية فى مجال الترجمة والتاريخ الطويل ـ رغم أنه متقطع ـ وحاجة الأمة العربية إلى دفع عملية الترجمة وترشيدها.. فإننا فى مسيس الحاجة إلى دليل ببليوجرافى مطبوع ومحسّب فى آن واحد بالمترجمات، التى نشرت حتى الآن؛ وذلك لتحقيق كل الفوائد التى أشرنا إليها سابقاً.

ونصور فيما يلى حدود هذا المشروع الببليوجرافى الكبير وأبعاده.

٣/ ١/ ٢ حدود التغطية:

أولا: الحدود الزمنية:

نقترح أن يضم هذا الدليل ما تمت ترجمته إلى العربية سواء فى عصر الخطاطة أم عصر الطباعة. ومن المؤكد أن ما تمت ترجمته فى عصر الخطاطة لن يكون عديم الفائدة، بل قد يضيف أبعادا جديدة إلى حركة الترجمة والنقل فى عصر الطباعة، ويمكن أن تعزل مترجمات عصر الخطاطة فى ملحق خاص إذا كان ذلك مرغوبا. أما المترجمات فى عصر الطباعة.. فإنها تضم ما طبع فى القرنين التاسع عشر والعشرين حتى نهاية عام ١٩٩٥، ويمكن أن تتم تغطية هذه الفترة الطويلة بتقسيم العمل فيها إلى مراحل.

ثانيا: الحدود الموضوعية:

طالما أننا فى حاجة إلى دليل شامل، يحقق أقصى استفادة من كل الجهود التى بذلت فى هذا المضمار.. فإن الدليل يجب أن يتضمن جميع المترجمات، التى وقعت فى جميع فروع المعرفة البشرية، دونما استثناء.

ثالثا: الحدود اللغوية:

يجب أن يشمل الدليل المقترح كل المترجمات من جميع اللغات، سواء كانت لغات أصلية أم لغات وسيطة.

رابعا: الحدود الجغرافية:

طالما أن الدليل المقترح هو دليل قومى.. فإنه حتما سوف يسجل ما ترجم إلى اللغة العربية فى جميع أقطار الوطن العربى؛ أى الدول الأعضاء فى الجامعة العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

خامسا: الحدود الشكلية:

يقترح أن يبدأ الدليل فى مرحلته الأولى بالكتب وما فى حكمها، ثم يتطرق بعد ذلك إلى المقالات طبقاً لأولويات موضوعية فى مراحل تالية، يخطط لها زمنياً.

سادسا: مستوى التغطية

طالما أننا بصدد مشروع متكامل، ترعاه مؤسسة كبيرة كالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.. فيجب أن تكون التغطية شاملة وليست انتقائية؛ فالهدف فى هذه المرحلة هو الحصر الشامل.

٣/١/٣ جمع المفردات ومصادره:

يقدر عدد الكتب التى ترجمت إلى العربية فى العصور الثلاثة ـ المشار إليها فى بداية هذه الدراسة ـ بنحو عشرة آلاف عنوان. وتنقسم أدوات جمع هذا العدد من الكتب لأغراض الدليل المقترح إلى مجموعتين:

أ ـ أدوات مباشرة، وهى أساساً فحص الكتب المترجمة على الطبيعة، واستقاء عناصر الوصف الببليوجرافى منها مباشرة، سواء كان ذلك من على رفوف المكتبات أم من مخازن الناشرين، أم معارض الكتب.

ب ـ أدوات غير مباشرة، ونعنى بها القوائم الببليوجرافية المطبوعة أو قواعد البيانات الببليوجرافية.

ومن بين الأدوات غير المباشرة تظهر:

أولاً: فهارس المكتبات

وتأتى على رأس هذه الفهارس، فهارس المكتبات الكبرى؛ خاصة المكتبات الوطنية والمكتبات الجامعية.

ثانيا: الببليوجرافيات العامة

وعلى رأسها الببليوجرافيات الوطنية العربية المختلفة، مثل: النشرة المصرية

للمطبوعات، وقائمة الإنتاج الفكرى القطرى.

كذلك تأتى فى هذا الصدد النشرة العربية للمطبوعات، التى تصدرها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وهى الببليوجرافية الإقليمية العربية.

ثالثا: الببليوجرافيات التجارية

ومن بينها قوائم الناشرين، وخاصة الناشرين المعروفين باهتمامهم بعمليات الترجمة، مثل: مركز الأهرام للترجمة والنشر. كذلك يدخل فى هذه الفئة كتالوجات معارض الكتب الكبرى، مثل: معرض القاهرة الدولى للكتاب، وغيره من المعارض التى تقام سنوياً فى عديد من الاقطار العربية.

رابعا: أدلة المترجمات

والتى سبق وأن نشرت وتغطى فترات، ولو محدودة من الفترة التى نتناولها فى عملنا هذا. ومن الأمثلة عليها Idex Translationum، وثبت الأعمال المترجمة (حسين بدران وزملاؤه)، والأعمال التى قام بها جاك تاجر، وجمال الدين الشيال، وغيرها.

خامسا: الببليوجرافيات المتخصصة

وهى كثيرة جداً، وتتناول قطاعاً محدداً من قطاعات المعرفة البشرية، تحصر وتسجل وتصف ما نشر فيه سواء من كتب مؤلفة أم مترجمة.

سادسا: قواعد البيانات الببليوجرافية

التى انتشرت هذه الأيام انتشاراً كبيراً فى كثير من الدول العربية، مثل: قواعد الشبكة القومية للمعلومات فى مصر، وشبكة الجامعات المصرية وغيرها، ويمكن لشبكة الشبكات العالمية (انترنت) أن تسهم فى هذا الشأن؛ خاصة وأنها تتصل بنحو خمسة ملايين حاسب آلى.

سابعا: عروض الكتب فى الدوريات

تعتبر العروض التى تقدم فى دوريات الكتب، مثل: عالم الكتب، عالم الكتاب، . . . وكذلك العروض التى تقدم فى الدوريات العامة والمتخصصة من الأدوات غير المباشرة، التى يمكن الاستفادة منها فى هذا المشروع.

ويتطلب جمع البيانات الببليوجرافية عن الكتب إعداد نموذج موحد، أو استمارة موحدة لجمع البيانات المطلوبة، وهو ما سنعرضه فى العنصر التالى:

٣/ ١/ ٤ الوصف:

من الضرورى إعطاء أكبر قدر ممكن من البيانات الببليوجرافية عن كل كتاب، يدرج بالمشروع، وكذلك تنظيم هذه البيانات بطريقة مقننة؛ لأن وجود مثل هذه البيانات يتيح تعرفاً كاملاً لكل كتاب، كما أنه ييسر عملية إعداد الكشافات اللازمة.

ومن الضرورى أن يعتمد الوصف على قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية فى أحدث طبعاتها، وهى طبعة ١٩٨٨ المراجعة.

وقد وقع الاختيار على هذه القواعد نظراً لما يلى:

(أ) أنها من أشهر قواعد الوصف الببليوجرافى على المستوى العالمى.

(ب) أنه يجرى استخدامها فى الفهارس والببليوجرافيات على نطاق واسع فى المنطقة العربية، ومن ثم تعود المفهرسون على استخدامها وتطبيقها.

(ج) أنها تشتمل على أوفى بيانات وصف عن كل مادة.

(د) أنها مترجمة إلى العربية ترجمة دقيقة وكاملة.

ويتطلب الأمر تصميم استمارة جمع بيانات كما سبق أن أشرنا، ويمكن أن تكون البيانات الببليوجرافية المطلوبة على النحو التالى:

* اسم المؤلف (فرد أو هيئة)

* العنوان والبيانات الأخرى للعنوان (عند وجودها)

* بيانات المسئولية المتمثلة فى اسم أو أسماء المؤلفين، والمترجم والمراجع والمقدم، فى حالة وجود مثل هذه الأسماء كلها أو بعضها.

* بيان الطبعة.

* مكان النشر واسم الناشر وتاريخ النشر.

* عدد المجلدات أو الصفحات وبيان الإيضاحيات فى حالة وجودها، وحجم العمل.

* السلسلة التى صدر الكتاب كحلقة منها.

* الرقم الدولى الموحد للكتاب.

* عنوان الكتاب ومؤلفه باللغة الأصلية وبيانات نشره، فى حالة توافر مثل هذه البيانات.

* أى ملاحظات لإيضاح البيانات السابقة أو لتكملتها.

مثال:

٤ . . رولى، جنيفر.

رو. أسس تقنية المعلومات/ تأليف جنيفر رولى؛ ترجمة وتعليق عبد الرحمن بن حمد العكرش؛ تقديم عباس صالح طاشكندى. ـ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٣. ـ ٢١٢ص: إيض؛ ٢٤سم. ـ (مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية. السلسلة الثانية؛ ١٤)

تدمك ٤ ـ ٠٠٤ ـ ٠٠ ـ ٩٦٦٠

الأصل: The Basics of Information Technology/ by J. Rowley

٣/ ١/ ٥ التنظيم:

تحقيقا لأهداف إنشاء هذا المشروع البيليوجرافى، الذى يرصد الانتاج الفكرى المترجم إلى العربية، وتيسيراً على الباحثين والدارسين، فى الوصول إلى المواد

المطلوبة التى يحتاجونها . . فإنه من المفضل اتباع نظام موضوعى لتنظيم الكتب به . وأفضل النظم المتاحة الآن بالنسبة لهذا المشروع، هو تصنيف ديوى العشرى، ولذلك يمكن استخدام هذا النظام فى تنظيم المفردات، حيث يقسم المعرفة البشرية إلى عشرة أقسام على النحو التالى:

٠٠٠ المعارف العامة

١٠٠ الفلسفة وعلم النفس

٢٠٠ الديانات

٣٠٠ العلوم الاجتماعية

٤٠٠ اللغات

٥٠٠ العلوم الطبيعية والرياضيات

٦٠٠ العلوم التطبيقية والتكنولوجيا

٧٠٠ الفنون

٨٠٠ الآداب

٩٠٠ الجغرافيا والتاريخ والتراجم.

وهناك بعض العناصر التى يجب مراعاتها، وهى:

(أ) يفضل الأخذ بأحدث طبعة صدرت من النظام، وهى حتى الآن الطبعة الـ٢١ .

(ب) ضرورة إجراء بعض التعديلات على النظام، بما يتوافق مع متطلبات العالم العربى؛ خاصة فى مجال الدين واللغة والأدب والتاريخ والجغرافيا وغير ذلك، ويمكن ضم اللغة مع الأدب فى قسمين متتابعين.

وسوف يعطى فى بداية الدليل ملخص للنظام أو قائمة محتويات، تستعرض الأبواب الرئيسية وتفريعاتها.

وإذا كان هذا التنظيم الموضوعى يلبى الاحتياجات الرئيسية لعديد من الباحثين . . فإن هناك حاجة إلى عديد من المداخل الإضافية أو الكشافات، التى تلبى احتياجات إضافية لعديد من الباحثين.

ويقترح أن تكون الكشافات على النحو التالى:

(أ) كشاف هجائى برؤوس الموضوعات التى تشتمل عليها الببليوجرافية.

(ب) كشاف هجائى بأسماء مؤلفى الأعمال المترجمة، ومن الممكن أن يعد هذا الكشاف بالأسماء بالأحرف العربية، وأن يعد كشاف آخر بالألفبائية الرومانية.

(ج) كشاف هجائى بأسماء المترجمين.

(د) كشاف هجائى بأسماء المراجعين فى حالة وجودهم، ويمكن دمج الكشافين الثالث والرابع معاً فى كشاف واحد.

(هـ) كشاف هجائى بعناوين الكتب المترجمة، وكشاف آخر بالعناوين الأصلية.

(و) كشاف بالسلاسل فى حالة وجودها.

(ز) كشافات باللغات المترجم منها، ومن ثم يعد كشاف للمواد بالإنجليزية، وآخر للمواد بالفرنسية وهكذا.

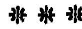
ويجب مراعاة أن الرابط بين الجسم الرئيسى والكشافات فى الدليل فى شكله المطبوع هو الرقم المسلسل للمواد.

على أنه من الضرورى الأخذ فى الاعتبار أن إعداد بعض الكشافات السابقة يتوقف على مدى توافر البيانات المطلوبة، مثل: كشاف المؤلف الأصلى، وكشاف العنوان الأصلى، وكشافات اللغات.

والحقيقة أن كشاف المؤلف الأصلى بلغته يحتاج إلى جهد كبير فى تتبعه؛ حيث إن كثيرا من الأعمال المترجمة لا تكلف نفسها عناء تسجيل اسم المؤلف

بلغته الأصلية، وفى الأعم الأغلب يسجل الاسم بالحروف العربية عن طريق النقحرة، وقد تختلف هذه النقحرة من بلد عربى إلى آخر، بل ومن وقت إلى آخر داخل البلد الواحد. كذلك. . فإن كشاف العنوان الأصلى يحتاج هو الآخر إلى الجهد نفسه وأكثر للأسباب نفسها السابق شرحها، وفى كثير من الأحيان قد يبعد العنوان المترجم كثيراً عن العنوان الأصلى، وربما يكون من وضع المترجم ليكون أكثر مواءمة فى اللغة العربية، التى ترجم إليها. وعلى سبيل المثال كتاب عنوانه الأصلى Book Hunger ترجم إلى العربية «حركة نشر الكتب فى الدول النامية»، وهذه مشكلات أساسية ستواجه القائمين على أمر هذا العمل، ولابد من الاحتياط لها سلفاً.

وتجدر الإشارة إلى أنه لابد أن يعد برنامج اختزان المعلومات فى قاعدة البيانات المُحَسبة؛ بحيث ييسر استرجاع البيانات بكل العناصر سالفة الذكر، بل أو أكثر من هذا يمكن إضافة عناصر استرجاع أخرى، مثل: ناشر الترجمة، ومكان نشرها، وتاريخ النشر، والرقم الدولى الموحد للكتاب. وفى هذا الصدد يمكن تطويع برنامج CDS/ISIS أو MINISIS للقيام بعمليات الاختزان والاسترجاع بناء عليه.



وإذا كانت قاعدة البيانات الببليوجرافية السابقة تختص بالكتب المترجمة إلى العربية. . فإنه من الضرورى أيضا إنشاء قاعدة بيانات ببليوجرافية، تختص بالكتب المترجمة من العربية إلى اللغات الأخرى. وعدد الكتب فى هذه الفئة قليل إذا ما قورن بالعدد فى الفئة الأولى.

ولهذه القاعدة الببليوجرافية فوائد عديدة، أبرزها أنها تعرّف العالم بالإسهام الفكرى العربى فى المجالات المختلفة، وخاصة مجال الأدب، كما أنها تبين لنا الأولويات، التى يجب أن نركز عليها فى نقل تراثنا الفكرى للأمم الأخرى.

وتكاد تنطبق هنا العناصر السابقة الإشارة إليها، فيما يتعلق بمشروع الكتب

المترجمة إلى العربية، مع بعض الاختلافات فى حدود التغطية، وفى مصادر جمع المفردات، وما إلى ذلك.

٣/ ٢ قاعدة بيانات المترجمين:

وهى تضم بيانات عن الأفراد المترجمين القادرين، أو ـ بمعنى أدق ـ العاملين فى مجال الترجمة من وإلى العربية.

٣/ ٢/ ١ الهدف:

(أ) حصر وتسجيل أسماء المترجمين العاملين فى المجال، وبيانات مستفيضة عنهم، وذلك لإسناد ترجمة أعمال بعينها ـ كشف عن الحاجة إليها الدليل الببليوجرافى بالمترجمات ـ سواء من اللغات المختلفة إلى اللغة العربية أم من اللغة العربية إليها.

(ب) دراسة الاتجاهات العددية والنوعية لمن يوجد بالفعل فى المجال؛ لمعرفة الفجوات القائمة بينهم، من حيث اللغات، التى لا يوجد مترجمون للترجمة منها أو إليها، وكذلك المجالات الموضوعية، أى التخصصات التى لا يوجد فيها مترجمون، أو يندر وجودهم فيها. ومن ثم عندما نطالب بإنشاء برامج دراسية للترجمة، أو معاهد لإعداد المترجمين. . تكون البيانات المساعدة فى هذا الصدد جاهزة ودالة.

(ج) المساهمة الفورية فى الاستعانة بأى من المترجمين؛ لسد حاجة فعلية، تتطلبها مواقف بعينها لترجمة عاجلة أو قصيرة الأمد أو طويلة الأمد.

٣/ ٢/ ٢ البيانات وجمعها:

نقدم فيما يلى صورة عن البيانات المطلوبة عن المترجم الفرد.

١ ـ اسم الترجم:

٢ ـ مكان وتاريخ الميلاد:

٣ ـ العنوان الحالى:

٤ ـ الوظيفة الحالية:

٥ ـ الوظائف السابقة:

٦ ـ عنوان مكان العمل:

٧ ـ المؤهلات:

٨ ـ اللغة أو اللغات التى يترجم منها:

٩ ـ اللغة أو اللغات التى يترجم إليها:

١٠ ـ الموضوعات التى يترجم فيها:

١١ ـ الجمعيات والاتحادات المهنية التى ينتسب إليها:

١٢ ـ أهم الأعمال التى ترجمها عن اللغات الأجنبية إلى العربية (مشفوعة باللغة التى ترجم عنها):

١٣ ـ أهم الأعمال التى ترجمها عن اللغة العربية إلى اللغات الأجنبية (مشفوعة باللغة التى ترجم إليها):

١٤ ـ نوع الترجمة (فورية، عادية):

ومن المفروغ منه أن البيانات الخاصة بالمترجمين فى هذا القسم، سوف تجمع عن طريق استمارة؛ بحيث تتضمن العناصر التى يستوفيها الأفراد بأنفسهم، والرأى عندنا أن ترسل الاستمارات إلى الأفراد فى أماكن تجمعهم المعروفة، وهى:

الجامعات ـ مراكز البحوث ـ المؤسسات الصحفية ـ محطات الإذاعات والتليفزيونات ـ وكالات الأنباء ـ دور النشر المهتمة بالترجمة ـ مؤسسات الترجمة (الرسمية والخاصة) ـ الإدارات والمصالح الحكومية المنوط بها عمليات الترجمة (مثل مصلحة الاستعلامات فى مصر) ـ السفارات ـ المكتبات الكبرى وخاصة الوطنية ـ الجمعيات العلمية والنقابات المهنية.

أما عن عملية توزيع الاستمارات لجمع البيانات.. فينصح ألا ترسل بالبريد إلى الأماكن المذكورة على سبيل التعميم، وإنما يجب أن يعهد بها إلى مندوبين فى كل دولة عربية، حيث يكون المندوب مسئولا عن قطاع معين، يتصل به اتصالا مباشراً، يوزع الاستمارات على أفراده، ويجمعها منهم، ويبعث بها إلى مكان تجميع الاستمارات، وهو مقر المنظمة. وعند الانتهاء من العمل تختزن المعلومات الخاصة بالأفراد على حاسب آلى يمثل قاعدة البيانات المتعلقة بالمترجمين الأفراد.

ويمكن استخدام هذه القاعدة فى عمل تقارير مطبوعة ونشر الدليل المطبوع منها.

٢/٢/٣ الترتيب:

نقترح أن يرتب المترجمون هنا هجائياً داخل الدولة العربية الواحدة، بعد ترتيب الدول العربية، حسب بروتوكول الجامعة العربية، مع إعداد المداخل الإضافية اللازمة.

٣/٣ قاعدة بيانات مؤسسات الترجمة ونشر المترجمات:

هناك مؤسسات خاصة بالترجمة، سواء كان عملها الوحيد هو الترجمة أم كانت الترجمة جزءاً من نشاطات متعددة لها. وهذه المؤسسات ليست بالضرورة مؤسسات ناشرة، وإنما قد تترجم فقط لصالح أفراد أو هيئات أو مؤسسات ليست بالضرورة مؤسسات ناشرة، وإنما قد تترجم فقط لصالح أفراد أو هيئات أو مؤسسات أخرى، وتعتمد مثل هذه المؤسسات بالضرورة على موظفين دائمين متفرغين بها، أو موظفين لبعض الوقت، أو تستأجرهم بالقطعة.

وهناك مؤسسات ناشرة للمترجمات فقط، تكلف أفراداً بترجمة كتب معينة، تحددها لهم أو تقبلها منهم، ولا تتدخل فى تحديدها حسب مقتضيات الأحوال. وهناك مؤسسات غير عربية، تمارس نشاطها فى بعض الدول العربية وتسعى إلى نقل تراث بلادها وثقافتها إلى العالم العربى، ومن ثم فهى التى تحدد ما يترجم من الإنتاج الفكرى الخاص ببلادها، وتدفع للمترجم، بل وقد تمول نشر تلك

المترجمات مع ناشر وطنى.

ولعله من نافلة القول التذكير بأن كثيراً من دور النشر التجارية، ينشر قدراً - كبر أو صغر - من المترجمات؛ وهو الآخر يدخل فى عداد المؤسسات الناشرة للمترجمات؛ حيث تكون الترجمة وسيلة من وسائل الحصول على الأصول، التى تنشر وإعداد قائمة متوازنة. ويجب أن توضع تلك الدور موضع الاعتبار، أيضاً إلى جانب المؤسسات التى تقصر نفسها على نشر المترجمات وحدها.

ويجب ألا يغيب عن بالنا أيضاً أن الجامعات ومراكز البحوث والمؤسسات الصحفية ووكالات الأنباء، هى - بالقطع - من المؤسسات المهتمة بالترجمة؛ بل إن كبرى المكتبات الوطنية فى الوطن العربى، تعمد فى بعض الأحيان إلى تنظيم برامج ترجمة قوية، ومن ثم يجب إدراجها فى الدليل المقترح.

٣/ ٣/ ١ الهدف:

إن الهدف من حصر مؤسسات الترجمة فى الوطن العربى، يمكن بلورته فى النقاط الآتية:

١ - رسم الصورة العامة لتلك المؤسسات، ومعرفة نقاط القوة والضعف فى نسيج مؤسسات الترجمة فى العالم العربى؛ لمن يريد التخطيط لتلك المؤسسات.

٢ - تنسيق التعاون فيما بين تلك المؤسسات، لمنع التكرار غير المقصود فى جهود الترجمة فى عالمنا العربى.

٣ - الاستعانة بها فى نشر ما يترجم عن طريق الجهات، التى تترجم فقط، وتوجيه المترجمين إليها.

٤ - سد الثغرات القائمة بينها عند إنشاء مؤسسات ترجمة جديدة.

٣/ ٣/ ٢ البيانات وجمعها:

إن البيانات المطلوبة عن كل مؤسسة من مؤسسات الترجمة والنشر، يمكن أن تسير على النحو التالى:

١ ـ اسم المؤسسة باللغة العربية:

٢ ـ اسم المؤسسة بإحدى اللغات الأجنبية:

٣ ـ عنوان المؤسسة وصندوق البريد:

والتليفون والفاكس:

٤ ـ صفة المؤسسة: حكومية

صحفية

خاصة

٥ ـ الجهة الأم التى تتبعها:

٦ ـ تاريخ التأسيس:

٧ ـ تاريخ بدء نشاط الترجمة:

٨ ـ اسم المسئول الرئيسى:

٩ ـ مجالات الترجمة: (عامة، أدبية، علمية، متخصصة فى موضوع)

١٠ ـ عدد المترجمين الذين يعملون بها:

* متفرغون

* غير متفرغين

* بالقطعة

* متعاونون

١١ ـ متوسط عدد الكتب التى تترجم فى السنة الواحدة:

١٢ ـ عدد الكتب التى تمت ترجمتها ونشرت حتى الآن:

١٣ ـ اللغات التى تترجم منها المؤسسة:

* إلى العربية

* من العربية

١٤ ـ إمكانات نشر المترجمات:

* مطابع خاصة

* مطابع خارجية

١٥ ـ النشاطات الأخرى غير الترجمة:

ونقترح أن تعد استمارة خاصة، تتضمن البيانات السابق ذكرها، بالترتيب نفسه، وترسل مع مندوبين إلى تلك المؤسسات ـ حيث لا نحبذ إرسالها بالبريد ـ لاستيفاء بيانات كل مؤسسة على الطبيعة.

وهذه المؤسسات يمكن أن تقع فى الفئات الآتية:

ـ الجامعات والكليات الجامعية.

ـ وكالات الأنباء.

ـ محطات الإذاعة والتليفزيون.

ـ النقابات والجمعيات العلمية.

ـ دور النشر.

ـ مراكز البحوث الرسمية والخاصة.

ـ المكتبات الوطنية.

وعندما تجمع الاستمارات، يمكن إعداد قاعدة بيانات محسّبة بها، كما حدث بالنسبة للأفراد، ويستعان بها فى إعداد الدليل المطبوع.

٣/ ٣/ ٣ الترتيب:

نقترح أن ترتب المؤسسات هجائياً بأسمائها، تحت كل دولة عربية، مع إعداد المداخل الإضافية اللازمة.

ونحن نقدر عدد المترجمين الأفراد فى الوطن العربى، بما لا يقل عن خمسة آلاف مترجم فعلى، منهم ألفان - على الأقل - من أصحاب الباع الطويل والإنتاج المترجم الغزير. وكذلك هناك نحو ألف مؤسسة ترجمة ونشر، ذات وزن علمي واقتصادى فى مجال الترجمة، وبالتالى فإن قاعدة بيانات الأفراد، يجب أن تضم هذه الآلاف الخمسة، إذا أردنا لها الشمول، ويجب أن تضم قاعدة بيانات المؤسسات، هذه المؤسسات الألف فى محاولتنا للحصر الشامل.

٣/ ٤ الإخراج والتحديث

٣/ ٤/ ١ الإخراج

لتيسير الاستفادة من البيانات عن الكتب المترجمة والمترجمين ومؤسسات الترجمة واستخدامها على أكبر نطاق ممكن.. فإنه يقترح تعدد الوسائط التى تحمل البيانات، والتى يمكن أن تكون على النحو التالى:

- الشكل المطبوع على هيئة مجلد أو عدة مجلدات، وهذا الشكل التقليدى هو الشكل المألوف، والذى يمكن تداولة بسهولة ويسر، فى مختلف أنواع المكتبات، وبين أيدى القراء.

- الشكل المحسب بإتاحة العمل على أقراص ممغنطة أو غيرها؛ لاستخدامها فى الحواسيب لمن يملك مثل هذه الحواسيب، والشكل المليزر بإتاحة العمل على قرص ضوئى CD-ROM لمن يملك الأجهزة التى تتيح التشغيل.

وجدير بالذكر أنه ليست هناك صعوبات كبيرة فى إعداد الوسائط المتعددة.. ذلك أن اختزان البيانات فى صورة آلية وفق البرامج الخاصة بذلك يتيح إنتاج الشكل المطبوع، حسب الحاجة.

٣/ ٤/ ٢ التحديث:

من المرغوب فيه ألا تقف هذه القواعد عند تاريخ معين، فتلك هى مشكلة المشاكل بالنسبة لكل المشروعات السابقة، ولذلك يجب التخطيط منذ البداية لاستمرارية العمل.

وما دامت البيانات مختزنة فى شكل إلكترونى.. فإنه من الممكن - ومن السهل - التحديث المستمر لهذا العمل، بصرف النظر عن الوسيط المادى.

والمقصود بالتحديث هنا:

- تصحيح بيانات تبين أنها كانت غير صحيحة.

- إضافة بيانات عن مواد لم تحظ بالتغطية فى فترات سابقة.

- إضافة بيانات المواد الجديدة بصفة مستمرة.

ويمكن أن يكون التحديث على النحو التالى:

* الشكل المطبوع:

إصدار أدلة سنوية تتجمع كل خمس سنوات، إضافة إلى المجلدات الأساسية.

* الشكل المحسب:

إنتاج قرص ممغنط جديد كل سنة.

* الشكل المليزر:

إنتاج قرص مليزر جديد كل ستة أشهر.

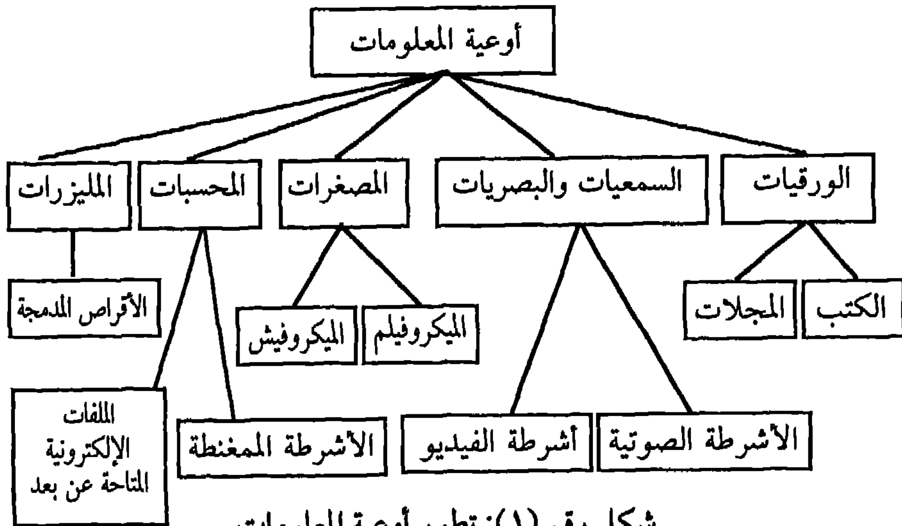
الفصل العاشر

بين الكتاب المطبوع والكتاب الإلكترونى للطفل*

١- تمهيد:

إن المعلومات المقدمة للطفل سواء على هيئة حقائق أم بيانات أم مفاهيم أم خيال أدبى أم رسوم أم صور، إلخ، تُسجل على وسيط مادى.. هذا الوسيط المادى قد يكون فى شكل ورق [كتاب، مجلة]، أو شريط صوتى، أو شريط فيديو، أو شريط ممغنط، أو قرص مدمج يعتمد على حاسب إليكترونى.

ويوضح الشكل رقم(١) تطور أوعية المعلومات، مع الأخذ فى الاعتبار أن الأنواع الموجودة تحت كل فئة من الفئات الرئيسية هى مجرد نماذج فقط.



شكل رقم (١): تطور أوعية المعلومات.

* الحلقة الدراسية حول مستقبل ثقافة الطفل بين الكتاب المطبوع والكتاب الإلكترونى، القاهرة ٢٨ ـ ٢٩ نوفمبر ١٩٩٧.

وهكذا فالكتاب الإلكترونى ما هو إلا حلقة من حلقات تطور الوسائط المادية، التى تحمل معلومات مفيدة للأطفال. . . حلقة سبقتها عدة حلقات، وستأتى بعدها حلقة أو عدة حلقات وفقاً لسنة التطور.

وقد يحل وسيط مادى محل وسيط مادى آخر، كما فى حالة الورق الذى حل محل البردى والرق أو الجلود، وقد يتزامن وسيط مادى مع وسيط مادى آخر، مثل: تواجد الكتاب المطبوع والكتاب الإلكترونى معاً فى الوقت الحاضر.

لكن، ما الفرق بين الكتاب المطبوع والكتاب الإلكترونى؟ وما دور كل منهما؟ وما مميزات وعيوب كل منهما؟ وماذا عن احتمالات المستقبل؟ هذا ما سنحاول الإجابة عنه فى هذه الدراسة.

٢ ـ الكتاب المطبوع للطفل:

عَرَّف العالم الببليوجرافى (روبير ستيفال) الكتاب بأنه: «تسجيل للفكر عن طريق تقنيات الكتابة، بصرف النظر عن الوسيط أو إجراءات التسجيل المستخدمة»[(١)]

وإذا انتقلنا من هذا التعريف العام إلى تعريف كتاب الطفل. . فإننا نجد أن كتاب الطفل هو عمل مقدم للطفل، يراعى خصائصه وحاجاته ومستويات نموه، أى إنه فى معناه العام يشمل كل ما يقدم للأطفال من مواد تجسد المعانى والأفكار والمشاعر.[(٢)]

وفى مؤتمر عقدته اليونسكو عام ١٩٦٤، عُرِّف الكتاب بأنه مطبوع غير دورى، يشتمل على ٤٩ صفحة على الأقل بخلاف صفحات الغلاف والعنوان. وهذا التعريف ينطبق على الكتاب المطبوع الموجه للطفل، فيما عدا ما يتعلق بعدد الصفحات، إذ إن كتب الأطفال عادة ما تكون صغيرة من حيث عدد الصفحات، ونسبة غير قليلة منها تشغل أقل من ٤٩ صفحة.

وعلى أى حال. . فقد استفادت كتب الأطفال فى السنوات الأخيرة من التقدم

الكبير، الذى حدث فى تكنولوجيا الطباعة، والذى أسفر عن طباعة كتب الأطفال بكميات كبيرة وبمواصفات جيدة، وبلغت مستوى عالياً من الإخراج الفنى الأنيق، الذى يجذب الأطفال إلى القراءة، ونادراً ما نجد الآن كتاباً للأطفال يخلو من الصور أو الرسوم الملونة التى تلعب دوراً كبيراً فى إيضاح مادة الكتاب. (٣)

وتنقسم كتب الأطفال - بصفة عامة - إلى قسمين، هما: كتب القصص والكتب غير القصص. والقصص هي كتب سرد الخيال، وهى تحتل نسبة غير قليلة من كتب الأطفال؛ بسبب إقبال الأطفال عليها واستمتاعهم بقراءتها. والقصص على أنواع؛ فهناك القصص العلمية والتاريخية والاجتماعية، وقصص البطولة المغامرات، والقصص الشعبية والفكاهية والخيالية، والقصص البوليسية.

أما الكتب غير القصص فهى كتب الحقائق والمعلومات، وهى ذات فائدة كبيرة للأطفال؛ لأنها تقدم لهم تفسيرات للعالم، الذى يعيشون فيه فى مختلف نواحى الحياة، ولذلك فإنها تلعب دوراً كبيراً فى تكوين شخصية الطفل وتنمية ميوله. وهذه الكتب على أنواع، فهناك الكتب العلمية التى تهدف إلى توصيل الأفكار العلمية للأطفال، والإجابة عن تساؤلاتهم فى موضوعات العلوم، وهناك الكتب ذات الطبيعة الدينية، التى تعمل على تبسيط الأفكار والمعلومات الدينية وتقديمها للأطفال بشكل مبسط، وهناك أيضاً كتب الرحلات والجغرافيا والتاريخ وكتب السيرة والتراجم لحياة المشاهير من القادة والزعماء والمفكرين، والكتب التى تعالج الهوايات والحرف والفنون. (٤)

وهناك نوع متميز من الكتب المقدمة للأطفال هى الكتب المرجعية، وهى الكتب التى لا تُقرأ من أولها إلى آخرها قراءة تتابعية كاملة، وإنما يرجع إليها، أو تستشار بشأن معلومة معينة أو حقيقة محددة.

وعادة ما تكون مثل هذه الكتب مرتبة بطريقة ألفبائية أو بطريقة أخرى، تتيح الوصول إلى المعلومات المطلوبة بسهولة ويسر. ومن أمثلة هذه الكتب: القواميس

الميسرة للأطفال، وموسوعات الأطفال، ومعاجم البلدان، والأطالس. ولمثل هذا النوع من الكتب أهميته فى تدريب الطفل وإكسابه مهارة البحث والحصول على المعلومات منها.

وتمتاز الكتب المطبوعة الموجهة للأطفال بما يلى:

١ - يرتبط الكتاب المطبوع بعادة القراءة والاطلاع للمتعة الشخصية ولاكتساب المعلومات، ومن ثم فالكتاب المطبوع يرسخ عادة القراءة والاطلاع، أكثر من غيره من أوعية المعلومات.

٢ - صمد الكتاب المطبوع على امتداد فترة زمنية طويلة، ينهل منه الفرد ما يحتاجه من معلومات.

٣ - تمثل الكتب المطبوعة أكبر نسبة من مقتنيات المكتبات المدرسية والمكتبات العامة، التى يتردد عليها الأطفال، ومن ثم فهى الأكثر شيوعاً والأكثر استخداماً.

٤ - يقدم الكتاب الحقائق والمعلومات والمفاهيم والأفكار إلى الطفل، مثبتة على الورق؛ الأمر الذى يجعل الطفل يتعامل معها وقتا طويلاً بأناة تامة، كما يمكن للطفل أن يعود إلى هذه الحقائق والمعلومات فى أى وقت يشاء.(٥) هذا فضلاً عن أن القارىء لا يحتاج إلى جهاز أو وسيط للاستفادة من الكتاب.

٥ - الكتاب المطبوع سهل الحمل، ويمكن التجول بين صفحاته بحرية، كما يمكن التنقل به من مكان إلى مكان آخر بسهولة.

ومع هذا فهناك بعض العيوب المرتبطة بالكتاب المطبوع، منها أن معلوماته تتقادم فى بعض الحالات بصورة أسرع من غيره من المصادر، التى تحظى بالتحديث المستمر، وهو قابل للتمزق والتلف من جانب الطفل، وقد يكون من الصعب الحصول على الكتب المطبوعة فى أماكن بعيدة، والاستفادة منها تعتمد على القراءة فقط، بينما تتيح المصادر الإلكترونية الحديثة امكانية الإستماع إلى الأصوات أو الرؤية للصور، إضافة إلى الاطلاع على النص.

٣ ـ الكتاب الإلكتروني:

مصطلح يستخدم لوصف نص مناظر أو مشابه لكتاب، ولكنه فى شكل رقمى DIGITAL ليعرض على شاشة كمبيوتر. ويمكن للأقراص المدمجة - CD ROMs اختزان كميات هائلة من البيانات فى شكل نصى، وأيضاً فى صور رقمية ورسوم متحركة وتتابعات مرئية وكلمات منطوقة وموسيقى، وغيرها من الأصوات لتكميل هذا النص (٦)

وعموماً.. فإن مصادر المعلومات الإلكترونية هى مصادر المعلومات التقليدية الورقية وغير الورقية، مخزنة إلكترونيا على وسائط ممغنطة أو مليزرة، أو تلك المصادر اللاورقية والمخزنة أيضاً إلكترونيا حال إنتاجها من قبل مصدريها أو نشرها (مؤلفين وناشرين) فى ملفات قواعد بيانات، متاحة عن طريق الاتصال المباشر ON - LINE ، أو عن طريق نظام الأقراص المدمجة CD-ROMs

ويشير هذا المفهوم إلى اتجاهين:

(أ) استخدام الحاسبات الإلكترونية مع وسائل الاتصال عن بعد؛ لإنتاج وتوفير وبث المعلومات المطبوعة أصلاً على ورق إلكترونيا إلى المستفيد. وغالباً ما تكون معلومات ببليوجرافية عنها، أو نصوصاً كاملة مثل بث آلى مباشر لموسوعة معينة.

(ب) أن مصدر المعلومات سيكون غير ورقى منذ البداية، وسيظهر على شكل فقرات متعددة؛ لأن كل مؤلف ـ ومن خلال منفذ Terminal الكمبيوتر الخاص به ـ سيقوم بإدخال البيانات الخاصة بكتابه، ووفق برامجيات خاصة تضمن التمييز بين الفقرات المختلفة فى الفصول المختلفة من الكتاب الواحد؛ لضمان الاسترجاع المنظم لمقتطفات من عدة مؤلفين فى موضوع محدد. وهكذا سيكون باستطاعة الفرد التجول بحرية ضمن المصادر المتاحة له، عبر شبكات المعلومات، التى تربط بين المؤلفين والمستفيدين والناشرين ووسطاء المعلومات فى حلقة اتصالية الكترونية متكاملة (٧).

٤ ـ نماذج من مصادر المعلومات الالكترونية العربية:

هناك عديد من مصادر المعلومات الإلكترونية العربية، نورد فيما يلى بعض الأمثلة منها [٨].

قواميس:

* قاموس أبجد هوز/ أنظمة المعلومات العربية.

قاموس عربى/ إنجليزى، إنجليزى/ عربى يعتمد على قواعد الصرف العربية والإنجليزية ويقوم آليا برد الكلمات إلى أصولها والبحث عنها وإعطاء معانيها دون الحاجة إلى تجريدها من زوائدها، ويقوم باقتراح كلمات بديلة عند كتابة كلمة غير صحيحة، وبيئة العمل هى ويندوز.

* قاموس المورد الإلكترونى 2.0/ العريس للكومبيوتر.

موسوعات:

* موسوعة الرياضيات للمرحلة الابتدائية/ مجموعة خليفة للكومبيوتر

موسوعة تضم كل ما يجب أن يعرفه طالب المرحلة الابتدائية عن الرياضيات، وقد تمت صياغة المادة العلمية، باستخدام الرسوم المتحركة والصوت والألعاب المسلية، وبيئة العمل هى ويندوز.

* موسوعة التاريخ الإسلامى/ المركز الهندسى للأبحاث التطبيقية

موسوعة تاريخية للشباب والناشئة، تتضمن تراجم لمئات الشخصيات المؤثرة فى التاريخ الإسلامى، وتعريفات بعشرات المدن والدول الإسلامية، ومئات الإنجازات الحضارية والفنية، بالإضافة إلى نصوص عن أهم المعارك والفتوحات الإسلامية، مدعومة بالمخططات التوضيحية.

كتب:

* صورة الإسلام/ المستقبل الإلكترونى

يتضمن هذا القرص المدمج كثيراً من الصور الجميلة لبعض روائع الفن الإسلامى من عمارة وزخرفة وخط. وقد قسمت المعلومات فيه إلى ستة أبواب، ويستخدم فى تقديمها مزيج من النصوص والخرائط والصور والرسوم المتحركة ولقطات الفيديو، وبيئة العمل هى ويندوز ـ ماكنتوش.

* سلسلة المناهج المبرمجة/ صخر لبرامج الحاسب

مجموعة من المناهج المدرسية على أقراص مدمجة، تضم مواد الرياضيات والأحياء والكيمياء والفيزياء والجيولوجيا، المقررة فى مختلف المراحل التعليمية فى دول مجلس التعاون الخليجى، وبيئة العمل هى ويندوز.

* قواعد اللغة العربية/ صخر لبرامج الحاسب

برنامج لتعليم اللغة العربية لطلبة المرحلة الابتدائية، وبيئة العمل هى ويندوز.

* الصلاة/ المعلم للحاسب الآلى

يحتوى القرص المدمج على الأدلة التفصيلية لشروط الصلاة وأركانها وواجباتها وسننها، وعلى قسم لتعليم الوضوء وسننه وفرائضه بالصوت والصورة، وعلى عرض من صلاة التراويح فى المسجد الحرام والمسجد النبوى، وبيئة العمل هى كافة إصدارات ويندوز المعربة.

٥ ـ مزايا الكتاب الإلكتروني وعيوبه:

هناك عديد من المزايا التى يقدمها الكتاب الإلكترونى، سواء أكان متاحاً على أقراص ممغنطة أم عن طريق نظام الاتصال المباشر On - line، أم باستخدام نظام الأقراص المدمجة CD - ROM * ومن هذه المزايا: (٩)

١ ـ طاقة اختزان عالية للمعلومات؛ حيث تستخدم الأقراص المدمجة لنشر الأعمال الكبيرة مثل الموسوعات وغيرها، وهذا يؤدى إلى توفير كبير فى الحيز،

* بدأت الأقراص المدمجة تصدر فى الأسواق منذ حوالى منتصف الثمانينيات، وتصنع الأقراص أساساً من الزجاج النقى الذى يكسى بعد ذلك بطبقة من معدن التليريوم الفضى العاكس للضوء، وتسجل المعلومات على هذه الأقراص بواسطة أشعة الليزر.

ويغنى عن كثير من رفوف الكتب المطبوعة فى المكتبات.

٢ـ تكاليف اختزان واسترجاع منخفضة نسبياً، فإن دائرة معارف من عشرين مجلداً تسجل على قرص واحد، يباع بتسعين دولاراً، بينما يزيد سعر المجلد الواحد المطبوع عن مئة دولار، وعلى الرغم من أنه من الضرورى توافر تجهيزات ملائمة لعرض الكتاب الإلكترونى.. فإن مثل هذه التجهيزات متوافرة الآن بأسعار معقولة.

٣ ـ إمكانية نقل المعلومات من مكان إلى مكان آخر بعيد، ويمكن أن يتم الاتصال فى اللحظة نفسها، التى تطلب فيها المعلومات، عن طريق وسائل الاتصال عن بعد.

٤ ـ أضافت التكنولوجيات الجديدة ـ خاصة تكنولوجيا النص الفائق HY-PERTEXT ـ إمكانات هائلة فى البحث فى عدة مصادر فى وقت واحد* أى القدرة على البحث فى مصادر عديدة للربط الموضوعى وفتح مجالات واسعة أمام المستفيد، كما أضافت التكنولوجيا أيضاً عن طريق الوسائط الفائقة HYPERME-DIA، والوسائط المتعددة MULTIMEDIA إمكانية التعامل مع النصوص والصور والأصوات فى وقت واحد؛ مما يساعد على تجاوبية أكثر وأكثر بين المستفيد والنظام.

٥ ـ سهولة الإتاحة للمستفيدين المعوقين بالنسبة لاسترجاع المعلومات، واستخدام الحاسوب الشخصى.

٦ ـ جنَّب تسجيل واسترجاع المعلومات على الأقراص، ومنها بواسطة شعاع الليزر، استخدام الأحبار والأوراق والرصاص بالنسبة للمطبوعات، واستخدام الكيماويات والتحميض بالنسبة للمصغرات الفيلمية.

---

* النص الفائق هو وسيلة للربط بين كلمات ومصطلحات محددة داخل الوثيقة الواحدة؛ بحيث يمكن للمستخدم من خلالها تعرف معلومات إضافية وجديدة عن كل من تلك الكلمات والمصطلحات الإضافية، التي يطلق عليها البقع الساخنة Hotspots، وتكون مثل هذه المعلومات الجديدة فى وثائق أخرى، يصل إليها المستخدم عند التأشير على البقع الساخنة بواسطة الفارة (١٢).

٧ ـ تقديم معلومات أكثر حداثة مما تقدمه المطبوعات.

وإذا كانت تلك هى المزايا التى يقدمها الكتاب الإلكترونى.. فإن هناك بالطبع بعض العيوب التى ترتبط به، منها:

أ ـ أن الكتب الإلكترونية المتاحة الآن قليلة العدد، إذا قيست بالكتب المطبوعة.

ب ـ أن الكتاب الإلكترونى فى حاجة إلى جهاز أو وسيط، يساعد على استخدامه والاستفادة منه وهناك بعض المشكلات التى قد تحدث بهذا الوسيط.

جـ ـ أن التكلفة عالية إلى حد ما سواء ما يتعلق بالاختزان أم الاسترجاع للمعلومات.

د ـ أن الاستخدام الفعال يتطلب تدريباً من قبل المستفيد، هذا فضلاً عن أن الاستخدام يتطلب وجود الفرد فى المكان الذى يوجد فيه الجهاز.

٦ ـ اتجاهات المستقبل:

إن جميع وسائط أدب الأطفال لها أهميتها، كل حسب الطريقة، التى تقدم بها على الرغم من اختلاف الآراء فى أهمية بعضها دون الآخر... ويرى دياب أن الكلمة المطبوعة تبقى هى الأساس فى تقديم أدب الطفل، سواء كانت هذه الكلمة هى كتاب أم مجلة؛ حيث تبقى الكلمة المطبوعة مع الطفل، يرجع إليها متى شاء ويصطحبها إلى أى مكان يريد.[١٠]

وهناك من يرى أنه سيمضى وقت طويل، قبل أن يكون كل شىء منشوراً فى شكل إلكترونى، وسيكون الورق هو المفضل بالنسبة للمواد الترويحية خصوصاً القصص، فكل ما تطلبه من القصة هو قراءتها، وليس البحث أو تطويع النص، كما هو الحال بالنسبة للمواد الأخرى.[١١]

لكن مما لاشك فيه أن التكنولوجيا الجديدة قد قدمت إمكانات أفضل، واحتمالاتها المستقبلية أكبر، فقد أخذت من مصادر المعلومات السابقة عليها، أبرز مميزاتها، وحاولت تجنب سلبياتها، وأضافت مزايا جديدة لم تكن موجودة من

قبل، ولذلك ترى إيمان السامرائى[١٣] أن المستقبل سيكون لمصادر المعلومات الإلكترونية، وستكون هى المسيطرة والغالبة خلال السنوات القادمة، مع بقاء المصادر الورقية والسمعية والبصرية والمصغرات، ولكن باستخدام أكثر محدودية. والكتب الإلكترونية المتوفرة حالياً هى الأعمال المرجعية، التى يمكن البحث فيها كالقواميس وغيرها

ويحتوى الكتاب الإلكترونى المثالى على مواد مهيكلة structured، والتى تتطلب عدة بدائل للوصول للمعلومات. وأجهزة قراءة الكتب الإلكترونية ـ والتى يمكن استخدامها فى قراءة النص على الأقراص المدمجة CD - ROM، أو غيرها من الأوساط التى يمكن أن تتحول من شكل إلى آخر ـ تدخل حاليا فى الأسواق، وإذا ما أمكن بيعها على نطاق واسع.. فستنخفض أثمانها، وستكون ناجحة جداً خصوصاً بالنسبة لسوق التعليم. ومن المتوقع أن تحتل الوسائط المتعددة Multimedia نصيباً أكبر فى الأسواق، خصوصا مع توفر أجهزة التشغيل أو إمكانية تأجيرها .[١٤]

ومع هذا كله هل سيختفى الورق كلية فى المستقبل القريب؟

الإجابة لا

هل ستسود المصادر الإلكترونية كلية فى المستقبل القريب؟

الإجابة لا

إذاً سيشهد المستقبل القريب استمرار استخدام الكتاب المطبوع، مع احتمالات قائمة فى الانخفاض بالنسبة للكتب المرجعية خاصة، مثل: القواميس والموسوعات والكشافات والببليوجرافيات، ومع بقاء الكتب الترويحية على ما هى عليه.

وسيشهد المستقبل القريب ازدياداً فى استخدام الكتاب الإلكترونى، وخاصة بالنسبة للكتب المرجعية وكتب البحث، وانتفاعاً أكثر بإمكانات تكنولوجيا النصوص الفائقة والوسائط المتعددة والوسائط الفائقة.

على أنه من الضرورى الأخذ فى الاعتبار أن الوضع ليس متساوياً بين الدول المتقدمة والدول النامية، فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات.

المصادر

(١) كما جاء فى: محمد جلال سعيد غندور. المدلول اللغوى والاصطلاحى للكتاب: دراسة تحليلية. - الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات. - ع٣ (١٩٩٥). - ص٥١.

(٢) مكتبات الأطفال/ محمد فتحى عبد الهادى... [وآخ]. - القاهرة: مكتبة غريب، [١٩٨٨] .- ص٥٥.

وأنظر أيضاً: أحمد محمد الشامى. المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات: إنجليزى - عربى/ أحمد محمد الشامى، سيد حسب الله. - الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٨. - ص٢٣٩

(٣) مكتبات الأطفال/ محمد فتحى عبد الهادى... ص٤٧، ٤٨

(٤) مفتاح محمد دياب. مقدمة فى ثقافة وأدب الأطفال. - ط١. - القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٥. - ص٧٧

(٥) المصدر السابق. ص ٧٦

(٦) International Encyclopedia of Information And Library Science / edited by John Feather and Paul Sturges.- London: Routledge, 1997.- p.130

(٧) إيمان فاضل السامرائى. مصادر المعلومات الإلكترونية وتأثيرها على المكتبات .- المجلة العربية للمعلومات. - مج ١٤، ع١ (١٩٩٣). - ص٦٠، ٦١

(٨) عبد المجيد بوعزة. البحث والتنقيب عن المعلومات. - الدوحة، ١٩٩٧ (الدورة التدريبية لأمناء وأمينات المكتبة المدرسية)

(٩) أ/ شعبان عبد العزيز خليفة. التربية المكتبية فى المدرسة العربية. - ط٢، مزيدة ومنقحة. - القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٥. - ص٦٤ - ٦٦.

ب/ عبد المجيد بوعزة. البحث والتنقيب عن المعلومات. . . ص٨

(١٠) مفتاح محمد دياب. مقدمة فى ثقافة وأدب الأطفال. . . ص١٠٧

(١١) ديبونز، أنتونى. علم المعلومات والتكامل المعرفى/ تأليف أنتونى ديبونز، إستر هورن، سكوت كرونينويز؛ تعريب أحمد أنور بدر، محمد فتحى عبد الهادى. ـ ط١. ـ القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧. ـ ص٢٨٠، ٢٨١

(١٢) عامر إبراهيم قنديلجى. شبكة إنترنت وتطبيقاتها فى المكتبات ومراكز المعلومات. ـ المجلة العراقية للمكتبات والمعلومات. ـ مج٣، ع١ (حزيران ١٩٩٧). ـ ص١١، ١٢

(١٣) إيمان فاضل السامرائى. مصادر المعلومات الإلكترونية وتأثيرها على المكتبات. . . ص٦٨.

(١٤) ديبونز أنتونى. علم المعلومات والتكامل المعرفى. . . ص٢٨١، ٢٨٢

مكتبات الأطفال بين الواقع والمستقبل
قراءة فى الإنتاج الفكرى العربى فى عشر سنوات
(١٩٨٦-١٩٩٥)*

١- تمهيد:

إن الخدمات المكتبية للأطفال من الخدمات الأساسية التى يجب توافرها وإتاحتها لكل طفل. وتهتم كثير من الدول بنشر وتوسيع نطاق مكتبات الأطفال، باعتبارها مؤسسات تعليمية وثقافية فى آن واحد. وهناك ثلاثة أنواع من المؤسسات، التى تقدم الخدمات المكتبية للأطفال، هى:

أ) المكتبات العامة:

وهى تقدم خدماتها للأطفال، من منطلق أن المكتبة العامة خدمة عامة، تؤديها الدولة لكل أبنائها صغاراً وكباراً، وقد يكون ذلك من خلال قسم من أقسام المكتبة، يخصص للأطفال، أو من خلال مكتبة تقدم خدماتها بالكامل للأطفال.

ب) المكتبات المدرسية فى المرحلة الابتدائية:

وهى تقدم خدماتها للأطفال، باعتبار أنهم يتلقون تعليمهم الرسمى فى هذه المرحلة، وأن المكتبة يمكن أن تقوم بدور فعال فى العملية التعليمية والتربوية، وفى إكساب الأطفال مهارات التنمية الذاتية.

* المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات.- ع١، ٢ (مايو ١٩٩٧).

جـ) الهيئات الخاصة على اختلاف أنواعها:

فهناك الكثيرمنها، التى تقدم خدمات متنوعة للأطفال، ومن ضمنها الخدمة المكتبية. وعادة مايتم ذلك فى الجمعيات، التى تنشأ لغرض خدمة الطفولة بصفة عامة، أو فى مكتبات مؤسسات أخرى، مثل: الأندية الرياضية والاجتماعية، وما إلى ذلك[1].

وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل الإنتاج الفكرى العربى الصادر عن مكتبات الأطفال فى عشر سنوات(١٩٨٦-١٩٩٥)؛ لتعرف واقع الحال فى هذا المجال، واستشراف المستقبل فيه.

وقد بدأ العمل بحصر الكتابات عن مكتبات الأطفال، اعتمادًا على «الدليل البيليوجرافى للإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات» بإصداراته المختلفة، ثم جرى عمل التوزيعات الإحصائية المختلفة، وفحص معظم الكتابات؛ من أجل الحصول على البيانات والمعلومات اللازمة للدراسة.

٢- بعض المؤشرات الببليوجرافية

٢/ ١ حجم المواد:

بلغ عدد المواد التى تم حصرها فى الفترة، موضوع الدراسة (١٩٨٦-١٩٩٥) ١٠١ مادة، وهو عدد صغير بصفة عامة، ولايمثل أكثر من ١,٤٪ من مجمل ما أنتج من مواد خلال السنوات العشر، فى مجال المكتبات والمعلومات ككل (حوالى ٧٠٠٠مادة). إلا أنه من ناحية أخرى، أكثر مما أنتج من قبل عن مكتبات الأطفال على مدار نحو خمسين عامًا (١٩٣٥-١٩٨٥)، وهو ٨٧ مادة[2]، وعلى ذلك.. فإن ما أنتج فى هذه الفترة، يمثل نحو ٥٣,٧٪ من مجمل الإنتاج الفكرى العربى عن مكتبات الأطفال. وتوضح هذه الزيادة فى الإنتاج الفكرى مدى الاهتمام بالخدمات المكتبية، التى تقدم للأطفال، خاصة مع إنشاء عديد من المكتبات الجديدة للأطفال، وعقدالحلقات والندوات ومهرجانات القراءة للجميع.

٢/ ٢ التوزيع الزمنى للمواد:

يوضح الجدول (١) التوزيع الزمنى للمواد حسب السنوات

النوع / السنــة	كتب	كتيبات	مقالات	أطروحات جامعية	دراسات مؤتمرات	أجزاء من كتب	المجموع
١٩٨٦	١		١	١			٣
١٩٨٧	١		٤		٣		٨
١٩٨٨	٢		٢		٤		٨
١٩٨٩	٢	٢	٣		٦		١٣
١٩٩٠	١	١	٧	١			١٠
١٩٩١			٣	٢	٣		٨
١٩٩٢	٢		٢	١	١٣		١٨
١٩٩٣	٢		١	٤	١١		١٨
١٩٩٤	٢		٢	١		١	٦
١٩٩٥	٢		٣	١	١	٢	٩
المجموع	١٥	٣	٢٨	١١	٤١	٣	١٠١

جدول (١) : التوزيع الزمنى للمواد حسب السنوات.

وبصرف النظر عن تذبذب الإنتاج من سنة لأخرى، إلا أن السنوات الخمس الأخيرة، أكثر من السنوات الخمس الأولى، ومعنى ذلك أن الإنتاج يتزايد كل خمس سنوات بطريقة واضحة، على النحو التالى:

١٩٨٦-١٩٩٠ ٤٢ مادة

١٩٩١-١٩٩٥ ٥٩ مادة

ومن الواضح تزايد الإنتاج بصورة كبيرة فى سنتى ١٩٩٢، ١٩٩٣ (١٨ مادة

فى كل سنة)، وكان ذلك بسبب الحلقات والندوات، التى عقدت فى هاتين السنتين.

٣/٢ التوزيع الجغرافى للمواد:

يوضح الجدول (٢) أماكن نشر مواد الإنتاج الفكرى

النوع / البلـد	كتب	كتيبات	مقالات	أطروحات جامعية	دراسات مؤتمرات	أجزاء من بحث	المجموع
مصر	١٢	–	٨	٤	٢٩	٢	٥٥
تونس	–	–	٣	٣	٩	–	١٥
الأردن	١	٣	٥	–	١	–	١٠
الكويت	١	–	٥	–	–	–	٦
السعودية	١	–	٢	٢	–	–	٥
ليبيا	–	–	٣	١	–	–	٤
قطر	–	–	١	–	١	–	٢
البحرين	–	–	١	–	–	–	١
العراق	–	–	–	–	١	–	١
الجزائر	–	–	–	١	–	–	١
بريطانيا	–	–	–	–	–	١	١
المجموع	١٥	٣	٢٨	١١	٤١	٣	١٠١

جدول (٢) : التوزيع الجغرافى لمواد الإنتاج الفكرى.

ويتبين من الجدول ما يلى:

- يتوزع الإنتاج على ١١ دولة، منها عشر دول عربية، مع ملاحظة أنه من الممكن أن تكون هناك بعض المواد، التى صدرت بالفعل، ولكنها غير مدرجة بالدليل، الذى اعتمد عليه صاحب الدراسة فى الحصر.

- قدمت مصر ٥٤,٥٪ من المواد، تليها تونس بنسبة ١٤,٨٪، ثم الأردن بنسبة ٩,٩٪، ومعنى ذلك أن هذه الدول الثلاث هى صاحبة أكبر نصيب فى الإنتاج الفكرى عن مكتبات الأطفال؛ حيث قدمت معاً ما نسبته ٧٩,٢٪ من مجمل الإنتاج الفكرى. ويعود كبر إنتاج مصر إلى كثرة ما عُقد بها من حلقات وندوات، تتصل بالأطفال بصفة عامة ومكتبات الأطفال بصفة خاصة، إضافة إلى رواج سوق نشر الكتب بها، بينما كان الاهتمام فى تونس منصبًا على عقد الحلقات والندوات، فيما تمثل إسهام الأردن أساسًا فى المقالات المنشورة برسالة المكتبة، إضافة إلى بعض المواد الأخرى.

٢/ ٤ التوزيع اللغوى للمواد:

يشير حصر المواد عن مكتبات الأطفال إلى:

٩٧ مادة بالعربية

٣ مواد بالإنجليزية

١ مادة بالفرنسية

ومعنى ذلك أن الإنتاج الفكرى هو فى أغلبه باللغة العربية.

٢/ ٥ التوزيع الوعائى:

يوضح الجدول (٣) توزيع الإنتاج الفكرى وفقا لنوعيات أوعية المعلومات.

نوع وعاء المعلومات	العــــدد	النسبة المئوية
الكتب	١٥	١٤,٨٪
الكتيبات	٣	٣,- ٪
أجزاء من كتب	٣	٣,- ٪
مقالات الدوريات	٢٨	٢٧,٧٪
الأطروحات الجامعية	١١	١٠,٩٪
دراسات المؤتمرات	٤١	٤٠,٦٪
المجموع	١٠١	١٠٠٪

جدول (٣) : نوعيات أوعية المعلومات.

تحتل الدراسات والأوراق المقدمة إلى حلقات دراسية وندوات ومؤتمرات المرتبة الأولى بين أوعية المعلومات بنسبة ٤٠,٦٪، وهى نسبة عالية، وتدل على أن التركيز فى هذا المجال، ينصب على مايقدم من أعمال فى الاجتماعات واللقاءات.

وتتوزع الدراسات الـ ٤١ على خمسة عشر ندوة، هى:

	العدد
١ـ الحلقة الدراسية عن الأدوار الحديثة لمكتبة الطفل (القاهرة، ١٩٩٣)	١٠
٢ـ ندوة جبل الوسط: الطفل والمطالعة (تونس، ١٩٩١)	٨
٣ـ الحلقة الدراسية الإقليمية حول الطفل والقراءة (القاهرة، ١٩٨٧)	٥
٤ـ الحلقة الدراسية عن مهرجان القراءة للجميع (القاهرة، ١٩٩١)	٣
٥ـ الندوة الدولية لكتاب الطفل (القاهرة، ١٩٨٦)	٣
٦ـ ندوة الخدمات التربوية المقدمة لتلميذ المدرسة الابتدائية (القاهرة، ١٩٨٨)	٣
٧ـ الندوة العربية الخامسة حول وضعية دراسات المكتبات فى الوطن العربى (تونس، ١٩٩٤).	١
٨ـ المؤتمر العلمى الثامن للمعلومات (بغداد، ١٩٨٩).	١
٩ـ المؤتمر الثانى للمكتبيين الأردنيين (عمان، ١٩٩١)	١
١٠ـ ندوة نحو تربية أفضل لتلميذ المرحلة الابتدائية، فى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية (الدوحة، ١٩٩٢)	١
١١ـ الحلقة الدراسية حول عقد حماية الطفل المصرى ورعايته (القاهرة، ١٩٨٩)	١
١٢ـ الندوة الدولية حول القراءة للجميع (القاهرة، ١٩٩٢)	١
١٣ـ اجتماع خبراء التوثيق والمعلومات فى الوطن العربى (القاهرة، ١٩٩٣)	١

١٤ـ الحلقة الدراسية نحو مستقبل ثقافى أفضل للطفل العربى (القاهرة، ١٩٨٨) ١

١٥ـ المؤتمر العلمى حول نحو تعلم أفضل باستخدام تكنولوجيا التعليم فى الوطن العربى (القاهرة، ١٩٩١) ١

المجموع ٤١

ومن الواضح أن الحلقات التى عقدتها الهيئة المصرية العامة للكتاب (أرقام ١، ٣، ٤، ٥، ١١)، هى التى ساهمت بالنصيب الأكبر (٢٢ دراسة).

وقد احتلت مقالات الدوريات المرتبة الثانية بنسبة ٢٧,٧٪، وتوزعت المقالات على الدوريات التالية (١٢ دورية):

	العـدد
رسالة المكتبة (عمان)	٥
الطفولة العربية (الكويت)	٥
صحيفة المكتبة (القاهرة)	٤
المجلة العربية للمعلومات (تونس)	٣
الناشر العربى (ليبيا)	٣
رسالة المعلومات (القاهرة)	٢
الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات (القاهرة)	١
دنيا المكتبات (البحرين)	١
عالم الكتاب (القاهرة)	١
عالم الكتب (الرياض)	١
الخفجى (السعودية)	١
التربية (الدوحة)	١
المجموع	٢٨

ومن الواضح أن أكثر الدوريات نشراً، هى: «رسالة المكتبة»، و«الطفولة العربية»، ثم «صحيفة المكتبة».

وقد احتلت الكتب المرتبة الثالثة بنسبة ١٤,٨٪، وعدد الكتب لا بأس به، وإن لوحظ أن معظمها (١٢ من ١٥) صادر فى مصر، أما الأطروحات فقد احتلت المرتبة الرابعة بنسبة ١٠,٩٪، وتتوزع الأطروحات على النحو التالى:

٤	أطروحات ختم الدروس الجامعية (مستوى الليسانس)، ثلاث منها مقدمة للمعهد الأعلى للتوثيق بتونس، وواحدة مقدمة لمعهد المكتبات والمعلومات بقسنطنية بالجزائر
٧	أطروحات لدرجة الماجستير، مقدمة لجامعات فى مصر والسعودية وليبيا.

ويتبقى بعد ذلك ثلاثة كتيبات (أقل من ٥٠ صفحة)، وثلاثة فصول من كتب.

٦/٢ توزيع المسئولية الفكرية:

تتوزع مداخل المواد على النحو التالى:

٨٦	مدخلاً للأفراد
٥	مداخل بعناوين مقالات
١٠	مداخل لهيئات ومؤتمرات

ومعنى ذلك أن إسهام الأفراد هو الغالب بصورة واضحة. وتبين أن التأليف يغلب عليه الطابع الفردى وليس الجماعى؛ إذ لا توجد سوى سبع مواد شارك فى إعدادها أكثر من شخص واحد. والإنتاج الفكرى الغربى عن مكتبات الأطفال مُؤلف فى معظمه؛ إذ لاتوجد سوى ثلاثة أعمال مترجمة إلى العربية، أما أكثر الأشخاص كتابة فى مجال مكتبات الأطفال، فهم:

د. سهير محفوظ	٩	مـواد (أستاذ مساعدبقسم المكتبات بجامعة حلوان)
د. محمد فتحي عبد الهادى	٥	مواد (أستاذ بقسم المكتبات بجامعة القاهرة)
د. حسن عبد الشافى	٥	مواد (وكيل أول وزارة التربية والتعليم بمصر)
د. ليلـى أحمد كـرم الديـن	٥	مـواد (أستـاذ عـلـم النفـس بمعهـد الدراســـات العليـا للطفـولة بجامعـة عين شمـس)

وقد ساهم هؤلاء الأشخاص بنحو ٢٣,٧٪ من مجمل الإنتاج الفكرى.

٣ـ صور من الواقع:

تضاعف الاهتمام على المستويين الرسمى والشعبى بالخدمات المكتبية للأطفال، إيماناً بدورها فى تنشئة الأطفال، وتكوينهم على أفضل نحو ممكن. ونستعرض فيما يلى بعض الصور من الواقع، معتمدين فى ذلك على قراءة فاحصة للإنتاج الفكرى العربى، الصادر فى السنوات العشر الأخيرة حول مكتبات الأطفال.

٣/ ١ صدور عدد من الأدلة الإرشادية لإنشاء المكتبات للأطفال وتشغيلها:

شهدت السنوات العشر الماضية صدور عدد من الكتب، التى تهدف إلى إرشاد أمناء مكتبات الأطفال إلى كيفية إنشاء المكتبات وتشغيلها وإدارتها.

ومن أفضل هذه الكتب، كتاب «مكتبات الأطفال»[٣]، الذى أعده أربعة من المتخصصين فى المكتبات، وهو موجه إلى المسئولين عن مكتبات الأطفال والمسئولين عن ثقافة الأطفال، فضلاً عن دارسى المكتبات والمعلومات. ويشتمل الكتاب على اثنى عشر فصلاً، تتناول الجوانب المختلفة لمكتبات الأطفال، من حيث: أنواع الخدمات المكتبية للأطفال وأهدافها، والموارد المادية والبشرية للمكتبات، ومواد الأطفال واقتنائها وفهرستها وتصنيفها، فضلاً عن الأنشطة المتنوعة والخدمات المتعددة، التى تقدمها المكتبات للأطفال.

ويعتبر الدكتور حسن عبد الشافى من أبرز المتخصصين، الذين أسهموا إسهاما جيداً فى هذا المجال؛ حيث قدم كتابين، أولهما: عن الخدمة المكتبية فى المدرسة الابتدائية[٤]، والثانى: عن مكتبة الطفل[٥]. وهذا الكتاب الثانى هو أحدث الأعمال فى المجال، وهو يتكون من تسعة فصول، تتناول أسس وأهداف الخدمة المكتبية للأطفال، وفئات المستفيدين منها، ومبنى وتجهيزات مكتبة الطفل، والمواد وتكوين المجموعات وتنميتها وفهرستها وتصنيفها، والخدمات والأنشطة، والقراءة والإرشاد القرائى للأطفال، وأخيراً التربية المكتبية للأطفال.

٣/ ٢ الاهتمام الكبير بعقد الحلقات الدراسية والندوات والمؤتمرات المتعلقة بثقافة الأطفال وأدبهم وقراءاتهم ومكتباتهم:

من أبرز هذه الحلقات الدراسية، الندوة الدولية لكتاب الطفل، التى انعقدت فى القاهرة فى ٢٦-٢٨ نوفمبر ١٩٨٦، ونشرت أعمالها فى كتاب صدر عام ١٩٨٧[٦].

وقد شارك فى هذه الندوة خبراء فى المجال من بلاد عربية وأجنبية بدراسات متعلقة بكتاب الطفل ووسائل الإعلام، والكتابة الأدبية والعلمية للأطفال، والخدمة المكتبية للأطفال، وصناعة كتاب الطفل، وثقافة الطفل فى البلاد العربية.

وهناك حلقة أخرى اختصت بمكتبة الطفل، وهى الحلقة الدراسية عن الأدوار الحديثة لمكتبة الطفل، التى انعقدت فى القاهرة فى ٢٥-٢٦ نوفمبر ١٩٩٣. وقد استهدفت الحلقة الدراسية إثارة الوعى بأهمية مكتبات الأطفال فى تنمية المجتمع، وفى تنمية ملكات الإبداع عند الأطفال، وفى تنمية وعيهم بالثقافة العلمية، وفى الاهتمام بالأطفال ذوى الحاجات الخاصة من الموهوبين أو من المعاقين.

وقد أثمرت الحلقة عن عدد من التوصيات، أهمها: الاستفادة من المكتبة فى ممارسة هوايات فنية، وإعادة حصة المكتبة فى جميع مراحل التعليم، وإعداد

دورات تدريبية لأمناء المكتبات، وضرورة قيام المكتبة بدور إيجابى فيما يتعلق بالأطفال ذوى الحاجات الخاصة[٧].

٣/٣ توافر معايير مصرية لإنشاء وتكوين مكتبات للمدارس الابتدائية:

إضافة إلى لائحة المكتبات المدرسية، التى تنسحب على كافة أنواع المكتبات المدرسية، ومنها: مكتبات المدارس الابتدائية، والتى صدر النص الجديد منها بالقرار الوزارى، رقم ٧٨ بتاريخ ١٩٩٣/٣/٢٢، بدلاً من اللائحة الصادرة فى يناير ١٩٥٦، هناك المعايير الموحدة للمكتبات المدرسية المصرية، التى صدرت بتاريخ ١١/٢/ ١٩٩٠. وهى تشتمل على الحد الأدنى من الإمكانات المادية والبشرية، التى يجب تطبيقها على جميع المكتبات المدرسية فى المراحل التعليمية المختلفة، ومنها: مكتبة المدرسة الابتدائية، والتى خصصت لها بنود مستقلة تتعلق بمبنى المكتبة، والأثاث والتجهيزات، ومجموعات المقتنيات والموظفين والخدمات التى تقدمها المكتبة[٨].

٣/ ٤ الاهتمام بإكساب كل من الطفل والمعلم مهارة استخدام المكتبة والإفادة من مصادرها وخدماتها[٩].

٣/ ٥ أصبحت مكتبات الأطفال من الموضوعات، التى تخضع للدراسة الأكاديمية؛

إذ توجد إحدى عشر رسالة متنوعة المستوى حول مكتبات الأطفال، منها: ثلاث أطروحات تتناول مكتبات الأطفال (مدرسية وعامة) فى تونس، وأطروحة عن مكتبات الأطفال فى الجزائر، وأخرى عن مكتبات الأطفال فى ليبيا، وثالثة عن الخدمات المكتبية العامة للأطفال فى الرياض بالسعودية، ورابعة عن التخطيط لمكتبات المدارس الابتدائية فى دولة البحرين.

وهناك أربع أطروحات عن مكتبات الأطفال فى مصر، إحداها عن الدور التربوى لمكتبة الطفل، والثانية عن تحديد العقبات التى تحول دون إفادة تلاميذ المدرسة الابتدائية من المكتبة المدرسية، والثالثة عن الكفايات اللازمة لإعداد

القوى البشرية العاملة فى مكتبات الأطفال لجمعية الرعاية المتكاملة، أما الأطروحة الرابعة.. فهى عبارة عن دراسة ميدانية عن الخدمة المكتبية بالمدرسة الابتدائية بمدينة القاهرة، وتهدف هذه الدراسة إلى تشخيص واقع المكتبات فى المدارس الابتدائية بمدينة القاهرة؛ من أجل وضع الخطوط العريضة لخدمة مكتبية متكاملة، اعتماداً على المعايير والمواصفات المقررة، وتم اختيار ٣٩ مكتبة مدرسة ابتدائية كعينة للدراسة. وقد سجلت الدراسة بعض النتائج المفيدة، منها: أن المدارس الابتدائية فى الإدارات التعليمية التابعة لمحافظة القاهرة ٩٤٥ مدرسة، والمدارس ذوات المكتبات ٢٠٢ مدرسة، أى بنسبة ٢١,٤٪. وقدمت الدراسة بعض التوصيات، منها: أنه عند إنشاء مدرسة جديدة لابد أن تنشأ معها قاعة للمكتبة، وضرورة زيادة رسم المكتبة، وأنه يفضل أن يكون لكل مكتبة أمين متفرغ، متخصص فى المكتبات، وأن يتساوى مع المدرس فى جميع الامتيازات(١٠).

٦/٣ ظهور عديد من الدراسات، التى تتناول جوانب معينة فى مكتبات الأطفال، وتلك التى تتناول واقع مكتبات الأطفال فى مصر، وغيرها من البلاد العربية.

لاجدال فى أن الدراسات الميدانية الجادة فى هذا الحقل تقود إلى رفع كفاءة العمل بالمكتبات؛ خاصة عندما تتناول تلك الدراسات مشكلات أو صعوبات، تواجهها المكتبات، وتعمل على تقديم مقترحات للتغلب عليها.

ومن الدراسات الجديرة بالتنويه، دراسة سهير محفوظ عن دور المكتبات الشاملة، فى وقاية الأطفال من الوقوع فى الأمية، وتوجيههم نحو التعليم المستمر(١١). وتهدف هذه الدراسة إلى وضع جدول من ثلاثة عناصر، يسترشد به أمناء مكتبات الأطفال الشاملة، سواء المدرسية منها أم العامة فى توجيه الأطفال إلى القراءات المناسبة لهم، والمبنية على أسس علمية، تؤدى إلى غرس عادة القراءة المستمرة فى نفوس الأطفال، ومن ثم تؤدى إلى الحفاظ عليهم من الوقوع فى الأمية، سواء تلك الجهود التى تبذل داخل المدرسة الابتدائية أم خارجها.

والعناصر هى: أبرز خصائص نمو الأطفال فى المرحلة موضوع الدرسة (٦-٩ سنوات)، وأبرز الاحتياجات القرائية لهم، نماذج من المواد التعليمية المقترح تقديمها لهم فى هذه الفترة.

وهناك دراسة ميدانية طبية، أعدتها الدكتورة ليلى أحمد كرم الدين عن اتجاهات الأطفال نحو المكتبة(١٢)، والهدف الأساسى من هذه الدراسة هو تعرف اتجاهات أطفال مرحلة التعليم الأساسى نحو المكتبة بمختلف جوانبها ومقوماتها. بالإضافة إلى ذلك.. تسعى الدراسة إلى المقارنة بين اتجاهات كل من أطفال الريف والحضر، والأطفال من الجنسين نحو المكتبة، كما تحاول الدراسة كذلك تعرف العلاقة بين الاتجاه نحو المكتبة وبعض المتغيرات، وبصفة خاصة التحصيل الدراسى للطفل والمستوى التعليمى لوالديه وغيرها. وقد طبقت الدراسة على عينة، تتكون من ٧٥٤ طفلاً وطفلة من أطفال مرحلة التعليم الأساسى بأربع محافظات، هى: القاهرة، والشرقية، والبحيرة، والمنيا ممن تتراوح أعمارهم الزمنية بين ستة وخمسة عشر عاماً.

وهناك أيضاً عديد من الدراسات، التى تتناول واقع مكتبات الأطفال فى مناطق ودول، مثل: ليبيا، الأردن، فلسطين، موريتانيا، المغرب، الخليج العربى، العالم العربى، تونس، الجزائر، العراق، السعودية، مصر.

ويلاحظ ـ بصفة عامة ـ أن المعلومات المقدمة مختصرة ومتقادمة إلى حد ما، ولكنه من المفيد الإشارة إلى اهتمام مجلة الطفولة العربية بتقديم سلسلة من المقالات عن الخدمات المكتبية للأطفال فى العالم العربى ببلدانه المختلفة، وقد نشرت هذه المقالات فى الأعداد، من رقم ٢٠ (أكتوبر ١٩٨٩) إلى رقم ٢٥ (مارس ١٩٩٣)(١٣).

ومن نماذج الدراسات الجيدة، دراسة ماجدة حامد عزو عن دور المراكز الثقافية والمكتبات العامة ببلدية طرابلس، فى تقديم الثقافة للطفل، وهى تتناول الوضع الإدارى والأهداف والمبانى والأنواع والمجموعات والخدمات والأنشطة، وتنتهى

بمجموعة من المقترحات والتوصيات(١٤). وهناك دراسة أخرى لسالم محمد السالم عن احتياجات الطفل المعلوماتية، مع دراسة لواقع بعض مكتبات الأطفال فى المملكة العربية السعودية(١٥).

٣/٧ صدور قوائم كتب للمساعدة فى اختيار أنسب الكتب وأفضلها للمكتبات.

من أبرز هذه القوائم، القائمة الببليوجرافية السنوية، التى تصدرها الإدارة العامة للمكتبات بوزارة التربية والتعليم فى مصر للكتب المختارة للمكتبات المدرسية بمختلف المراحل التعليمية ومنها مكتبات المدارس الابتدائية. وهناك قائمة أخرى قديمة ـ إلى حد ما ـ هى: قائمة منتقاة لمكتبات الأطفال بالدول الأعضاء، بمكتب التربية العربى لدول الخليج. وقد أعد القائمة عبد التواب يوسف وكمال الهلباوى(١٦).

٣/٨ دليل لمكتبات الأطفال العامة فى مصر

يعطى هذا الدليل الرائد بيانات موجزة عن المكتبات، وهو مرتب هجائيًّا بالمحافظات، وداخل كل محافظة مرتب هجائيًا بأسماء المكتبات، سواء مكتبات كاملة أم أقسام أم أجزاء من مكتبات لخدمة الأطفال. والمكتبات التى بلغ عددها ٨٩ مكتبة، إما تابعة لجمعية الرعاية المتكاملة، أو للمجلس الأعلى للشباب والرياضة، أو المحافظات، أو الهيئة العامة للثقافة الجماهيرية، أو الهيئة المصرية العامة للكتاب (عندما كانت تضم دار الكتب والوثائق القومية وفروعها)(١٧).

٣/ ٩ كتب عن المكتبات موجهة للأطفال.

من الظواهر الطيبة أن الكتب عن مكتبات الأطفال لم تعد تقدم للكبار فحسب، وإنما هى تقدم أيضًا للصغار بالأسلوب الذى يناسبهم، ومن الأمثلة على ذلك كتاب أحمد نجيب: مفتاح الكنز: دليل الطفل إلى عالم المكتبات المثير، وكتاب ربحى عليان أعزائى الأطفال.. تعالوا معى إلى المكتبة. وهو بمثابة دليل عملى مصور وموجه للأطفال العرب، يعرفهم مكتبتهم وكيفية استخدامها؛ للوصول إلى الكتاب المطلوب وللاستفادة من خدماتها المختلفة(١٨).

٣/ ١٠ القراءة ومهرجان القراءة للجميع:

إن إثارة اهتمام الطفل بالقراءة وتنمية ميوله القرائية مطلب حيوى، ينبغى أن تتضافر له الجهود والاهتمام بالمكتبات؛ لأنها تسعى إلى جعل الكتب والقراءة جزءاً مهمًا من حياة الطفل، ولذلك.. فإنه من أهم أهداف مكتبات الأطفال تيسير مواد القراءة المناسبة، ومنح الأطفال القدرة للقراءة الحرة، وتنمية مهاراتهم وميولهم القرائية..

وقد حظيت قراءات الأطفال ودور المكتبات فى تنميتها وتنشيطها بعديد من الدراسات، منها مثلاً دراسة سيدة ماجد عن دور أمين مكتبة الطفل فى تنمية نشاط القراءة لدى الأطفال(١٩)، ودراسة سهير محفوظ عن دور الآباء فى التوجيه القرائى للأطفال(٢٠). وهناك فضلاً عن هذا، عديد من الدراسات، التى تتناول الميول القرائية لأطفال مرحلة التعليم الأساسى، أبرزها دراسة ليلى أحمد كرم الدين، وهى دراسة ميدانية تهدف إلى معرفة وتحديد الجوانب والأبعاد المختلفة للميول القرائية لأطفال مرحلة التعليم الأساسى؛ خاصة أنواع المواد والموضوعات التى يميلون لقراءتها ويفضلونها على غيرها، عند مختلف الأعمار بهذه المرحلة التعليمية. وبالإضافة إلى ذلك.. تسعى الدراسة للكشف عن أهم وأوضح الفروق والاختلافات بين الميول القرائية للذكور والإناث عند هذه الأعمار(٢١).

على أن أهم الأحداث وأجلها فى هذا الصدد، هو مهرجان القراءة للجميع، الذى أعلنته السيدة الجليلة سوزان مبارك عام ١٩٩١؛ إذ دبت الحياة فى المكتبات العامة والمكتبات المدرسية فى شتى أرجاء مصر، وأعطت الإدارة المحلية والسادة المحافظون للمشروع ما هو جدير به، إذ هو يستهدف استثمار وقت الفراغ، وعقد صداقة تدوم ولاتنفصم ما بين أطفالنا وما بين الكتاب..

وانطلق الأدباء والكُتاب والمربون إلى مواقع تجمعات الأطفال صيفًا يلتقون مع الأطفال ويحدثونهم عن القراءة والكتب، والتزود من العلم والمعرفة، ويدلونهم

على أساليب التثقيف الذاتى، وكانت استجابة الأطفال رائعة. وقد شهدنا ولمسنا جميعًا مدى إقبال الأطفال على المكتبات وفرحتهم بالإلتقاء المباشر مع الكتب، وتنافسهم فى قراءة أكبر عدد منها فى كل سنة ينعقد فيها.

ومن ثم ظهر عديد من المواد، التى تصاحب المهرجان، منها مثلاً: دليل وزارة التربية والتعليم لمهرجان القراءة للجميع، والذى يشتمل على خطة الوزارة لمشاركة المكتبات المدرسية فى المهرجان والمكتبات المشاركة فيه، فضلاً عن إرشادات وتوجيهات لموجهى وأمناء المكتبات(٢٢).

وكان من الطبيعى أن تنعقد الحلقات الدرسية والندوات؛ لدراسة وتقويم مهرجان القراءة للجميع، وذلك بالكشف عن أهم جوانبه الإيجابية والسلبية، وأفضل السبل لضمان استمرار هذه التجربة. ومن ذلك الحلقة الدراسية عن مهرجان القراءة للجميع، التى عقدها مركز تنمية الكتاب العربى بالهيئة المصرية العامة للكتاب فى القاهرة، فى الفترة ٢٥-٢٧ نوفمبر ١٩٩١، والندوة الدولية حول القراءة للجميع: آفاق المستقبل، التى عقدتها جمعية الرعاية المتكاملة، والشعبة المصرية للمجلس العالمى لكتب الأطفال بالقاهرة، فى الفترة من ١ إلى ٣ يونيو ١٩٩٢.

٤- آفاق المستقبل:

من الضرورى بذل كل الجهود الممكنة؛ من أجل النهوض بمكتبة الطفل؛ إذ إن هذه المكتبة هى أول ما يصادفه المرء فى حياته، وتتوقف عليها علاقاته المستقبلية مع مواد المعرفة والمكتبات. ولذلك فإننا نقترح مايلى:

أ / النهوض بحركة نشر كتب الأطفال، وتشجيع مؤلفى كتب الأطفال على إعداد الكتب الجيدة، وكذلك الأمر بالنسبة للمواد غير المطبوعة من تسجيلات صوتية وشرائح وأفلام وأقراص مدمجة.

ب/ إنشاء شبكة لمكتبات الأطفال ضمن الشبكة القومية للمعلومات، تحت إشراف هيئة من الهيئات ذات الصلة، وبالتنسيق مع الهيئات الأخرى المعنية، وأن

تقوم هذه الشبكة بعمل قاعدة بيانات بالإنتاج الفكرى العربى الموجه للطفل، وعمل قاعدة بيانات بمكتبات الأطفال.

جـ/ الدعوة إلى إعداد مسح شامل ودقيق ومفصل للخدمات المكتبية، التى تقدم للأطفال على مستوى العالم العربى.

د / الإسراع بإدخال التكنولوجيات الحديثة فى مكتبات الأطفال؛ حتى يتعود عليها الطفل منذ صغره، ويألفها ويتعامل معها بسهولة، عند انتقاله للمراحل الأخرى من عمره.

هـ/ الدعوة إلى إعداد مكتبات الأطفال كمراكز للأنشطة المتعددة.

و / ضرورة وضع معايير عربية، خاصة بمكتبات الأطفال؛ لضمان الحد الأدنى من المقومات، التى يجب أن تقوم عليها المكتبات.

ز / ضرورة تدريب الأطفال والمعلمين على مهارات استخدام المكتبة، والانتفاع الأمثل بمواردها وخدماتها.

ح/ ضرورة التدريب المستمر لأمناء المكتبات على التكنولوجيات الحديثة.

ط/ إعداد قوائم بالكتب العربية الصالحة للاقتناء بمكتبات الأطفال.

ى/ التشجيع على إعداد كتب ومواد سمعية وبصرية عن الكتب والمكتبات موجهة للأطفال.

المصادر

(١) مكتبات الأطفال/ محمد فتحى عبد الهادى. . . [وآخ]. - القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٨. - ص ١١-١٢.

(٢) المصدر السابق. ص ٢٠٣.

(٣) المصدر السابق.

(٤) حسن عبد الشافى. الخدمة المكتبية فى المدرسة الابتدائية. - القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٨. - ٣٢٢ص.

(٥) حسن عبد الشافى. مكتبة الطفل. - ط١. - القاهرة: دار الكتاب المصرى، ١٩٩٣. - ٢٨٠ ص.

(٦) الندوة الدولية لكتاب الطفل (١٩٨٦: القاهرة). الندوة الدولية لكتاب الطفل: الماضى والحاضر والمستقبل، القاهرة ٢٦-٢٨ نوفمبر ١٩٨٦. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧.

(٧) الحلقة الدراسية عن الأدوار الحديثة لمكتبة الطفل، ٢٥-٢٦ نوفمبر ١٩٩٣، القاهرة. - الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات. - مج١، ع١ (يناير ١٩٩٤). - ص١٩٥-١٩٧.

(٨) مصر. وزارة التربية والتعليم. الإدارة العامة للمكتبات. التشريعات المكتبية التى تحكم العمل بالمكتبات المدرسية. - القاهرة: الإدارة، ١٩٩٣. - ص٤٢-٥٤.

(٩) أ. مارى جميل فاشة. المهارات المكتبية للمرحلة الابتدائية: دليل الطفل. - عمان: الأونروا، ١٩٨٩. - ٥٩ص.

ب. مارى جميل فاشة. المهارات المكتبية للمرحلة الابتدائية: دليل المعلم. - عمان: الأنروا، ١٩٨٩. - ٣٤ص.

جـ. وانظر أيضًا: الفصل الخاص بالتربية المكتبية للأطفال، فى كتاب حسن عبد الشافى عن مكتبة الطفل. - ص٢٤٧-٢٧٤.

(١٠) إصلاح خطاب. الخدمة المكتبية بالمدرسة الابتدائية بمدينة القاهرة: دراسة ميدانية/ إشراف محمد فتحى عبد الهادى. - القاهرة: أ. خطاب، ١٩٩١. - ٢٢٩، ١٦، ٥ ورقة.

أطروحة (ماجستير) - جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

(١١) سهير محفوظ. دور المكتبات الشاملة فى وقاية الأطفال من الوقوع فى الأمية وتوجيههم نحو التعليم المستمر. - صحيفة المكتبة. - مج٢٧، ع١ (يناير ١٩٩٥). - ص٥-٢١.

(١٢) ليلى أحمد كرم الدين. اتجاهات الأطفال نحو المكتبة: دراسة مقارنة بين أطفال الريف والحضر. - القاهرة: مركز توثيق وبحوث أدب الطفل، ١٩٩٥. - ٢٩٩ص.

(١٣) انظر مثلاً: الخدمات المكتبية للأطفال فى العالم العربى: أولاً الخدمات المكتبية فى جمهورية مصر العربية، ثانياً الخدمات المكتبية للأطفال فى موريتانيا. - الطفولة العربية. - ع٢٥ (مارس ١٩٩٣). - ص٢٤-٢٨.

(١٤) ماجدة حامد عزو. دور المراكز الثقافية والمكتبات العامة ببلدية طرابلس فى تقديم الثقافة للطفل: دراسة ميدانية. - المجلة العربية للمعلومات. - مج١٥، ع٢ (١٩٩٤). - ص١١٠-١٣٢.

(١٥) سالم محمد السالم. احتياجات الطفل المعلوماتية، مع دراسة لواقع بعض مكتبات الأطفال فى المملكة العربية السعودية. - فى وقائع الندوة العربية الخامسة للمعلومات. - زغوان (تونس): مؤسسة التميمى للبحث العلمى والمعلومات، ١٩٩٥. - ص١٥٥-٢٠٣.

(١٦) عبد التواب يوسف. قائمة منتقاة لمكتبات الأطفال بالدول الأعضاء بمكتب التربية العربى لدول الخليج/ إعداد عبد التواب يوسف، كمال الهلباوى. - الرياض: مكتب التربية العربى لدول الخليج، ١٩٨٩. - ١١١ص.

(١٧) مركز توثيق وبحوث أدب الطفل. دليل مكتبات الأطفال العامة فى مصر. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢. - ١٣٠ص.

(١٨) ربحى مصطفى عليان. أعزائى الأطفال. . تعالوا معى إلى المكتبة. - عمان: الجمعية العلمية الملكية، ١٩٩٠. - ٣٢ص.

(١٩) سيدة ماجد. دور أمين مكتبة الطفل فى تنمية نشاط القراءة لدى الأطفال. - فى الحلقة الدراسية عن مهرجان القراءة للجميع. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢. - ص٢٠٧-٢١٨.

(٢٠) سهير محفوظ. دور الآباء فى التوجيه القرائى للأطفال: دراسة ميدانية. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤. - ١٢١ص.

(٢١) ليلى أحمد كرم الدين. الميول القرائية لأطفال مرحلة التعليم الأساسى: دراسة استطلاعية بمركز توثيق وبحوث أدب الأطفال. - القاهرة: مركز توثيق وبحوث أدب الطفل، ١٩٩٢. - ٢٥٩ص.

(٢٢) مصر. وزارة التربية والتعليم. الإدارة العامة للمكتبات. مهرجان القراءة للجميع: دليل المكتبات المدرسية المشاركة فى المهرجان. - القاهرة: الإدارة، ١٩٩٤. - ٧٩ص.

الجمعيات والاتحادات العربية للمكتبات والمعلومات*

١- تمهيد:

يعتمد تخصص المكتبات والمعلومات على عدة مؤسسات، تؤدى دورها فى خدمة هذا التخصص، ومن هذه المؤسسات، المؤسسات الميدانية التى تقدم خدماتها المتنوعة للمستفيدين بكافة فئاتهم، ويندرج تحت هذه الفئة المكتبات بأنواعها المختلفة، ومراكز المعلومات على اختلاف مستوياتها، ويندرج تحت هذه الفئة أيضاً المرافق البيبليوجرافية العامة والمتخصصة.

أما النوع الثانى، فهو المؤسسات الأكاديمية، وما فى حكمها، المسئولة عن تكوين وتأهيل الكوادر البشرية؛ اللازمة للعمل فى مختلف مؤسسات تخصص المكتبات والمعلومات. وتعتبر المؤسسات المهنية الركن الثالث من المؤسسات لهذا التخصص. والمؤسسات المهنية هى هيئات، تتألف من مجموعة من الأفراد المنتمين إلى مهنة المكتبات والمعلومات، ويجتمعون دورياً بسبب اهتمامات وأهداف مشتركة[(١)]، وهى بمثابة تجمعات غير رسمية للمنتمين إلى المهنة، تتحدث باسمهم، وتدافع عنهم، وتضع أو تقر معايير الأداء والخدمة وما إلى ذلك.

وتتمثل المؤسسات المهنية فى الجمعيات والاتحادات، وهى موضوع اهتمامنا فى هذه الدراسة، التى تتناول الدور العربى فى الاتحادات والمنظمات العربية، وكذلك الاتحادات والجمعيات المهنية المتوافرة فى البلدان العربية. وتركز الدراسة على

* ندوة المكتبات: التحولات والرهانات، سوسة (تونس) ١٣ - ١٥ نوفمبر ١٩٩٧.

تقديم بعض الاقتراحات، التى تساعد على النهوض بالمؤسسات المهنية؛ حتى تتمكن من أداء دورها على نحو فعال، وحتى يمكن الاستفادة منها على أفضل نحو ممكن.

٢ - الدور العربى فى الاتحادات الدولية للمكتبات والمعلومات:

إن أبرز تجمع مهنى على المستوى الدولى، يتمثل فى اتحادين: هما الاتحاد الدولى لجميعات ومؤسسات المكتبات (IFLA)، والاتحاد الدولى للتوثيق والمعلومات (FID). والمشاركة العربية فى هذين الاتحادين ضعيفة؛ إذ يشير حشمت قاسم أنه وفقاً لبيانات دليل الاتحاد الدولى لجمعيات ومؤسسات المكتبات لعام ١٩٨٧/٨٦، شاركت أربع جمعيات مكتبات عربية فى هذا الاتحاد، ابتداء بجمعية المكتبات اللبنانية التى شاركت عام ١٩٦٠، بالإضافة إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومؤسسات من اثنتى عشرة دولة عربية، وثلاثة أفراد من دولتين كأعضاء منتسبين. أما المشاركة العربية فى الاتحاد الدولى للتوثيق والمعلومات.. فقد بدأت بانضمام مصر إلى عضوية الاتحاد، ممثلة بالمركز القومى للإعلام والتوثيق عام ١٩٦٣، ثم تلتها سبع دول عربية أخرى [٢].

وجدير بالذكر أن قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية، قد استضاف بالإسكندرية، فى الفترة من ١٤ إلى ١٧ إبريل ١٩٩٦ اجتماع مجلس الاتحاد الدولى للتوثيق والمعلومات والشعبة الإقليمية لشمال أفريقيا والشرق الأدنى، ويأتى هذا الاجتماع فى إطار الاحتفال بالعيد المئوى للاتحاد، وهو أول اجتماع من نوعه فى منطقة الشرق الأوسط منذ إنشاء الاتحاد فى بلجيكا عام ١٨٩٥م[٣].

ويلاحظ عموماً أن التمثيل العربى ضعيف للغاية فى أنشطة هذين الاتحادين، سواء على مستوى المشاركة فى اللجان أم المجالس أم المكاتب الإقليمية للاتحادين، وأيضاً على مستوى حضور المؤتمرات والندوات التى ينظمها كل اتحاد. ومن ثم يتطلب إبراز الدور العربى فى مجال المكتبات والمعلومات ضرورة التواجد

القوى فى هذه المحافل الدولية، ويمكن أن يتم ذلك على النحو التالى:

(أ) التوسع فى الاشتراكات فى هذه المؤسسات الدولية؛ خاصة على مستوى الهيئات؛ أى المكتبات بأنواعها المختلفة والجمعيات القطرية المتخصصة فى المجال وأقسام ومعاهد دراسة المكتبات والمعلومات.

(ب) الحرص على المشاركة الفعالة فى المجالس التنفيذية والمكاتب الإقليمية واللجان المتخصصة، التى يشكلها كل اتحاد.

(جـ) الاهتمام بإرسال المتخصصين العرب لحضور المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية، التى تعقد من حين لآخر على مستوى دولى.

(د) الدعوة إلى قيام كل اتحاد بتبنى برامج منتقاة فى مجال المكتبات والمعلومات للمنطقة العربية، والعمل على دعمها وتأييدها.

(هـ) المزيد من التنسيق على مستوى الدولة الواحدة وبين الدول العربية وبعضها البعض؛ بما يؤدى إلى التغطية المتوازنة المتكاملة لأنشطة كل اتحاد.

(و) العمل على جعل اللغة العربية لغة رسمية من بين اللغات المعمول بها فى الاتحادات، أو - على الأقل - إحدى اللغات التى تكتب بها أو تترجم إليها الدراسات، التى تقدمها تلك الاتحادات.

(ز) العمل على دعوة بعض لجان الاتحادات للانعقاد فى البلاد العربية، بل وبذل كل جهد ممكن؛ من أجل انعقاد مؤتمر سنوى، أو أكثر فى بلد أو أكثر من البلاد العربية.

٣ - المنظمات والاتحادات العربية فى مجال المكتبات والمعلومات:

هناك بعض الهيئات والاتحادات العربية التى ساهمت بنشاط فى هذا المجال؛ فقد خطط **مركز التوثيق والمعلومات، بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية** - عندما كان مقرها فى تونس - فى الثمانينيات من هذا القرن لإنشاء الشبكة العربية للمعلومات، واتخذ بعض الإجراءات، وقام ببعض الأنشطة فى هذا الصدد، ومع هذا لم ينجح المشروع، ولم يخرج إلى حيز الوجود. إلا أن المركز أفاد

المكتبات العربية من جهة أخرى فى تقديم عدد من الأدلة الإرشادية الخاصة بالعمل فى المكتبات ومراكز المعلومات فى مجالات، مثل: التحليل الموضوعى، وترتيب المداخل فى الفهارس والببليوجرافيات، وملفات الاستناد. . . إلخ. كما ساعد المركز على إدخال الحاسوب فى المنطقة العربية عن طريق التعريب لنظامين، هما: CDS/ISIS و MINISIS، هذا فضلاً عن إعداده لمكنز الجامعة، الذى تم استخدامه فى عدد من المكتبات.

أما المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فقد أسهمت بدور فعال فى خدمة المكتبات والمعلومات العربية، إذ بذلت إدارة التوثيق والمعلومات بالمنظمة جهوداً كثيرة، يمكن إيجاز أبرزها على النحو التالى:

(أ) إعداد وإصدار النشرة العربية للمطبوعات منذ عام ١٩٧٠، حتى الآن، فى أعداد سنوية.

(ب) نشر المعايير والمواصفات العربية التى عَرَّبتها المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس (توقف نشاطها فيما بعد).

(جـ) وضع استراتيجية للتوثيق والمعلومات فى المنطقة العربية.

(د) نشر مجلة متخصصة هى: المجلة العربية للمعلومات.

(هـ) عقد كثير من المؤتمرات واللقاءات؛ فضلاً عن الدورات التدريبية فى مجال المكتبات والمعلومات.

(و) إعداد وإصدار وترجمة عديد من الأدوات الفنية اللازمة للعمل فى المكتبات، منها:

(١) ترجمة التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى.

(٢) قائمة رؤوس الموضوعات العربية الموحدة.

(٣) مكنز المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

(٤) ترجمة الطبعة الثانية عشرة من تصنيف ديوى العشرى الموجز.

وتقوم المنظمة حالياً بدعم واضح للمكتبات المدرسية العربية، من خلال مشروع كبير تتمثل عناصره فى:

(١) إعداد وإصدار موجز إرشادى للمكتبات المدرسية الغربية.

(٢) عقد حلقات ودورات تدريبية لأمناء المكتبات المدرسية فى بعض البلدان العربية.

(٣) إعداد وإصدار بيان المنظمة للمكتبات المدرسية.

(٤) التخطيط لليوم العربى للمكتبات المدرسية

(٥) الدعوة إلى عقد ندوات قطرية للمكتبات المدرسية تمهيداً لعقد ندوة قومية، تناقش واقع المكتبات المدرسية فى البلدان العربية، وتقترح الوسائل المناسبة لتطوير هذه المكتبات، فى ظل المستجدات الكثيرة فى العملية التعليمية من ناحية، وتكنولوجيا المعلومات من ناحية أخرى.

وجدير بالذكر أن هناك بعض الاتحادات المتخصصة، التى بدأت تنشىء شُعباً لها فى المنطقة العربية، مثل شعبة الخليج العربى لاتحاد المكتبات المتخصصة، ولهذه الشعبة بعض النشاطات، منها عقد مؤتمر سنوى لتدارس بعض القضايا، التى تهم المكتبات ومراكز المعلومات فى منطقة الخليج العربى، وعلى سبيل المثال فقد عقد المؤتمر الثالث للشعبة بمدينة العين بالإمارات العربية المتحدة - فى الفترة من ١٥ إلى ١٧ مارس ١٩٩٥ - وقد عرضت فى هذا المؤتمر (٢٥) ورقة عمل وبحثًا، فى مجال دعم المشاركة فى مصادر المعلومات بين المكتبات ومراكز المعلومات فى منطقة الخليج العربى[٤].

تبقى الإشارة إلى اتحاد غير حكومى هو «**الاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات**»، الذى نشأ فى تونس عام ١٩٨٦؛ بهدف التجمع المهنى للمكتبيين وأخصائيى المعلومات فى المنطقة العربية.

وقد جاء فى النظام الأساسى للاتحاد أنه يعمل على تحقيق عدة أهداف، أبرزها:

(أ) تعزيز علاقات التعاون بين الجمعيات والمؤسسات المكتبية فى الوطن العربى.

(ب) المساعدة على الارتقاء بالمهنة والرفع من منزلتها.

(جـ) عقد الندوات والمؤتمرات والحلقات الدراسية المتخصصة.

(د) التعاون مع المنظمات العربية والدولية، والتى لها علاقة بأهداف الاتحاد(٥).

ولا يقف هذا الاتحاد على أرض مادية صلبة، فالاشتراكات فيه محدودة، وقد أثر ذلك على نشاطه فى البداية، إلا أنه أخذ فى الانطلاق منذ بضع سنوات، وبدأ يصدر نشرة إخبارية شهرية، بعنوان «صدى الاتحاد». وتمثل نشاطه الرئيسى فى عقد ندوة عربية، كل سنة، يتناقش فيها الحاضرون فى قضية من القضايا، التى تهم المكتبيين العرب، وقد عقدت الندوة السنوية الثامنة على نطاق واسع بالقاهرة فى نوفمبر ١٩٩٧، ودار النقاش فيها حول تكنولوجيا المعلومات فى المكتبات العربية بين الواقع والمستقبل.

ويحتاج هذا الاتحاد إلى مزيد من الدعم بكافة أشكاله؛ من أجل أن ينهض بدور فعال فى الربط بين جمعيات المكتبات فى البلاد العربية؛ ومن أجل توسيع أنشطته للنهوض بالمكتبات ومراكز المعلومات العربية.

٤ - الجمعيات المهنية فى البلاد العربية:

تعتبر الجمعيات المهنية بصفة عامة من أهم المؤسسات المؤثرة فى حياة المهنة، فهى مفيدة فى تبادل الأفكار والآراء بين العاملين فى المجال، وهناك عديد من الأنشطة التى تقوم بها الجمعيات المهنية، نذكر منها: عقد الحلقات والمؤتمرات والندوات لمناقشة القضايا، وتبادل الخبرات والمعلومات، وتقديم الاستشارات الفنية للمكتبات ومراكز المعلومات، ووضع أو إقرار معايير خدمات المكتبات

والمعلومات التى يقدمها أعضاء المهنة إلى جمهور المستفيدين، والحث على الالتزام بها، ووضع ورعاية معايير لأداء العاملين، والرعاية والمشاركة فى أنشطة التأهيل والتدريب والمساعدة على تعيين المتخصصين فى الوظائف المختلفة، وتشجيع واجتذاب العاملين الجدد، والقيام بأعمال الإعلام والنشر، عن طريق نشرة دورية أو مجلة متخصصة لأغراض الاتصال، فضلاً عن نشر الأعمال المتخصصة، التى لا ترغب أو لا تقدر دور النشر التجارية على نشرها، وبالإضافة إلى هذا كله تقديم الخدمات للأعضاء فى مقابل الاشتراكات التى يدفعونها(٦).

وتوجد الجمعيات المهنية للمكتبات والمعلومات فى عدد من البلاد العربية، مثل: الأردن، البحرين، تونس، السودان، سوريا، العراق، فلسطين، لبنان مصر، المغرب (انظر الجدول ١)، إلا أنه لا توجد جمعيات مهنية فى بعض البلاد العربية الأخرى؛ مما يدعو إلى ضرورة إنشاء جمعيات بهذه البلاد؛ من أجل لم شمل المكتبيين وأخصائى المعلومات بها.

الدولة	الجمعية	تاريخ الإنشاء
الأردن	جمعية المكتبات الأردنية	١٩٦٣
البحرين	جمعية المكتبات البحرينية	١٩٩٤
تونس	الجمعية التونسية للمكتبيين والموثقين والأرشيفيين	١٩٦٥
السودان	جمعية المكتبات السودانية	١٩٦٩
سوريا	جمعية المكتبات والوثائق السورية	
العراق	الجمعية العراقية للمكتبات والمعلومات	
فلسطين	جمعية المكتبات والمعلومات الفلسطينية	
لبنان	جمعية المكتبات اللبنانية	١٩٦٠
مصر	الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف	١٩٤٤
	جمعية المكتبات المدرسية	١٩٦٧
المغرب	الجمعية الوطنية للإعلاميين	١٩٧٣

جدول (١): الجمعيات المهنية للمكتبات والمعلومات ببعض البلاد العربية.

ويتضح من الجدول رقم (١) قدم الجمعيات فى بعض البلاد، مثل: مصر ولبنان والأردن، وحداثة الجمعيات فى البعض الآخر مثل البحرين التى أنشئت بها جمعية عام ١٩٩٤، وهى جمعية ثقافية مهنية، لها شخصيتها الاعتبارية، وتضم جميع المتخصصين والعاملين فى مجال المكتبات والتوثيق والأرشيف(٧).

وجدير بالذكر أنه توجد اتفاقية تعاون بين جمعيتى المكتبات الأردنية والجمعية العراقية للمكتبات والمعلومات، كما يوجد اتفاق تعاون بين جمعية المكتبات الأردنية والجمعية السورية للمكتبات(٨). وإضافة إلى هذا فقد تم على هامش الندوة الرابعة للمكتبات فى بلاد الشام ـ التى انعقدت فى دمشق يومى ٧و٨ إبريل ١٩٩٧ ـ الاتفاق بين جمعية المكتبات الأردنية، وجمعية المكتبات والوثائق السورية، وجمعية المكتبات والمعلومات الفلسطينية على تشكيل مكتب دائم لجمعيات المكتبات فى بلاد الشام، يقوم بالتنسيق والإعداد للنشاطات المشتركة(٩).

٥ ـ جمعية المكتبات الأردنية:

إن جمعية المكتبات الأردنية هى مؤسسة علمية متخصصة فى مجال المكتبات، تأسست عام ١٩٦٣، وبالتالى فهى من أقدم الجمعيات العربية فى مجال المكتبات. وقد بلغ عدد أعضائها فى عام ١٩٩٦ (٨٦٨) عضواً، منهم (٣٩٥) عضواً مكتبياً، و(٢٥٩) عضواً مؤازراً من القطاعين العام والخاص، و(١٥٢) عضواً اعتبارياً (مؤسسات)، و(٦٢) عضواً بالمراسلة من بلاد عربية مختلفة.

وتهدف الجمعية إلى تطوير الحركة المكتبية فى الأردن، من خلال:

١ ـ توحيد الجهود وتطوير الإدارة والخدمات المكتبية.

٢ ـ تحسين أوضاع المكتبيين.

٣ ـ استصدار التشريعات المكتبية اللازمة.

٤ ـ تشجيع تأسيس المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات والأرشيف.

٥ ـ حث المسئولين على دعم وتطوير المكتبات.

٦ ـ تشجيع ودعم الدراسات والأعمال الببليوجرافية.

٧ ـ إصدار المطبوعات ونشر الأبحاث التى تسهم فى تحقيق أهداف الجمعية.

٨ ـ المساهمة فى تطوير الحركة المكتبية عربياً ودولياً.

وهناك عديد من الأنشطة والإنجازات لهذه الجمعية، يمكن إيجازها على النحو التالى:

١/ يعتبر تأهيل وتدريب العاملين بالمكتبات من أهم أنشطة الجمعية، بسبب عدم وجود قسم أكاديمى لدراسة المكتبات والمعلومات بالأردن. وفى هذا المجال أقامت الجمعية عديداً من الدورات التأهيلية العامة والمتخصصة، وقد استفاد من هذه الدورات العامة والمتخصصة والتى بلغ عددها ١٢٤ دورة نحو ٣٤٠٠ متدرباً. وبالإضافة إلى هذا .. عملت الجمعية على توفير المنح الدراسية والدورات التدريبية بالخارج، بالتعاون مع المجلس الثقافى البريطانى.

٢/ ساهمت الجمعية فى تأسيس مكتبات عامة، كما قامت الجمعية بإجراء الدراسات والمسوحات الميدانية للقطاعات المختلفة من المكتبات.

٣/ إصدار مجلة «رسالة المكتبة» فى أعداد فصلية منذ عام ١٩٦٥ حتى الآن، فضلاً عن إصدار عديد من المطبوعات المتخصصة فى علم المكتبات، والتى بلغ عددها نحو ٢٥ مطبوعاً.

٤/ اهتمت الجمعية بعقد الندوات والمؤتمرات، وهى تُولى هذا النشاط جل اهتمامها؛ لما له من أثر كبير فى تبادل الآراء والخبرات بين المكتبيين، وقد بلغ عدد هذه الندوات والمؤتمرات نحو ١٥ ندوة ومؤتمراً.

٥/ التوعية والإعلام والثقافة المكتبية؛ حيث تنظم الجمعية بصفة مستمرة لقاءات بين أعضائها، يجرى من خلالها تبادل الآراء والخبرات، وتتم هذه اللقاءات فى إطار نشاطاتها الموسمية والاجتماعات السنوية العامة والمحاضرات وورشات العمل.

٦/ أقامت الجمعية عديداً من معارض الكتب العامة والمتخصصة، كما ساهمت في عديد من المعارض على المستويات المحلية والعربية والدولية.

٧/ ترتبط الجمعية بعلاقات جيدة مع عدد من الجمعيات المكتبية العربية، وذلك من خلال برامج تعاونية مشتركة، تهدف إلى المساهمة فى تطوير الحركة المكتبية العربية. ومن هذه الجمعيات: الجمعية العراقية للمكتبات والمعلومات، والجمعية السورية للمكتبات والوثائق، وجمعية المكتبات الفلسطينية، وجمعية المكتبات اللبنانية.

وعموماً تعتبر هذه الجمعية من أنشط الجمعيات المكتبية فى الوطن العربى، وقد لعبت ـ ومازال تلعب ـ دوراً كبيراً فى الحركة المكتبية فى الأردن، كما ساهمت بطريقة مباشرة وغير مباشرة فى دعم الحركة المكتبية العربية(١٠).

٦ ـ جمعيات المكتبات والمعلومات فى مصر:

سبق أن تتبعنا فى الفصل الأول نشأة جمعيات المكتبات والمعلومات فى مصر، منذ الأربعينيات وحتى التسعينيات من القرن العشرين الميلادى، ولاحظنا أن أول جمعية للمكتبات أنشأت عام ١٩٤٤ ـ وهى الجمعية المصرية للمكتبات ـ وأن هناك عدة جمعيات نشأت فى فترات مختلفة، إلا أنها توقفت عن النشاط، مثل: «الجمعية المصرية للوثائق والمكتبات» التى نشأت عام ١٩٥٨، و«الجمعية المصرية لتكنولوجيا المعلومات » التى نشأت عام ١٩٧٩.

وعموما.. فإن أبرز الجمعيات الموجودة فى مصر الآن ـ وتمارس بعض الأنشطة ـ هى: جمعية المكتبات المدرسية التى أنشأت عام ١٩٦٧، و«الجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات والأرشيف»، التى أنشأت عام ١٩٨٥.

وأخيرا «الجمعية المصرية لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات»، التى أنشأت عام ١٩٩٣.

وهكذا يتضح وجود ثلاث جمعيات، تهتم إحداها بالمنتمين إلى مهنة

المعلومات ككل، سواء من يعمل فى المكتبات ومراكز المعلومات بأنواعها المختلفة أم فى دور الأرشيف والوثائق على اختلاف مستوياتها. وتركز إحدى الجمعيات على العاملين بالمكتبات المدرسية، وهم يشكلون أكبر قطاع للمكتبات فى مصر، بينما تركز الجمعية الثالثة على تكنولوجيا المعلومات واستخدامها بصفة عامة، وتكنولوجيا الحاسبات بصفة خاصة.

٧ - ملاحظات عامة واقتراحات:

لا يمكن إنكار الدور الذى قامت به جمعيات المكتبات ببعض البلاد العربية، فى دعم الحركة المكتبية بها، ومع هذا نسجل فيما يلى بعض الملاحظات العامة:

(١) معاناة معظم الجمعيات من قلة الإمكانات المالية وقلة عدد الأعضاء.

(٢) ارتباط بعض الجمعيات بجهود أشخاص محدودين، فإذا ما اختفى هؤلاء الأشخاص، أو زادت أعباؤهم فى أنشطة أخرى، أو فقدوا حماس البداية والجهد التطوعى، انعكس ذلك على نشاط الجمعية واستمرارها.

(٣) يغلب على وجود بعض الجمعيات طابع الشكل وليس المضمون، ويمكن أن يتضح ذلك بجلاء، إذا عقدنا مقارنة بين ما هو مكتوب من أهداف، وما تحقق منها بالفعل. ورغم قدم بعض الجمعيات إلا أن نشاطاتها محدودة للغاية.

(٤) يدل اختلاف المسميات الدالة على الجمعيات العربية على تباين فى اختلاف وجهات النظر، حول حدود تخصص المكتبات والمعلومات وأبعاده.

ولن ينصلح حال الجمعيات العربية ما لم يتكاتف العاملون فى المجال على خلق تجمع مهنى حقيقى. إن الجهد التطوعى هو سمة من سمات الجمعيات، فهو العطاء الصادق، وهو العطاء المنتظر من الراغبين فى العيش فى خضم التكتل المهنى القوى.

ونقدم فيما يلى بعض المقترحات، التى تساعد على النهوض بالجمعيات، لكى تؤدى دورها على نحو فعال فى دعم الحركة المكتبية بالبلاد العربية:

(أ) الحرص على اشتراك أكبر عدد ممكن من الأفراد والمؤسسات فى الجمعية؛ من أجل تكوين رصيد مالى، يسمح بإنجاز الجمعية لمهامها ومسئولياتها. ولابد من الإشارة هنا أيضاً إلى ضرورة أن تتلقى الجمعية أو تطلب المساعدات المادية والعينية من جانب الأفراد والمؤسسات العامة والخاصة.

(ب) نظراً لكبر عدد المكتبيين وأخصائيى المكتبات والمعلومات فى بعض البلاد العربية مثل مصر، فقد يتطلب الأمر إنشاء نقابة أو رابطة لأخصائيى المكتبات والمعلومات، وهو ما فكرت فيه الجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات والأرشيف مؤخراً؛ حيث أوصى المؤتمر السنوى الأول للمكتبيين فى مصر - الذى انعقد بجامعة القاهرة فى يونيو ١٩٩٧ - بإنشاء نقابة للمكتبيين المصريين، على غرار نقابات الأطباء والمهندسين والمحامين وغيرهم.

(جـ) يبدو من الضرورى على جمعيات المكتبات والمعلومات، أن تضع المواصفات الخاصة بعمل المكتبيين وأخصائيى المعلومات، والمؤهلات اللازمة لأداء هذا العمل التخصصى؛ حتى يمكنها رعاية وحماية مصالح وحقوق المكتبيين وأخصائيى المعلومات؛ وحتى لا تصبح مهنة المكتبات والمعلومات مهنة بلا أسوار.

(د) من المفيد أن تضع الجمعية دستوراً مهنياً، يلتزم به أخصائيو المكتبات والمعلومات، إذ أن الأخلاق المهنية هى الأساس أو الركيزة الأولى، التى يقام عليها بنيان المهنة، ومثل هذا الدستور المهنى يمكن أن يتضمن بعض الجوانب، مثل: آداب التعامل مع مصادر المعلومات المختلفة، وآداب التعامل مع المستفيدين، وآداب التعامل مع المعلومات المختزنة فى قواعد البيانات المحسبة أو المليزرة... إلخ.

(هـ) يجب على جمعيات المكتبات أن تعمل على نشر الوعى بالمكتبات، ودورها الفعال فى خدمة المجتمع، وهذا يعنى عدم التقوقع فى دائرة مغلقة، وإنما الانفتاح على المجتمع، والتعامل الفعال مع المؤسسات الثقافية والعلمية الأخرى فى المجتمع.

(و) أصبح من اللازم أن تؤدى الجمعيات دوراً فعالاً فى عملية التكوين

المستمر للمكتبيين وأخصائى المعلومات، عن طريق عقد الدورات والورش التدريبية المختلفة على النظم الجديدة، التى تقدمها تكنولوجيا المعلومات.

(ز) يجب على الجمعيات أن تساعد على نشر الإنتاج الفكرى المتخصص فى مجال المكتبات والمعلومات، خاصة الأدوات الفنية اللازمة للعمل، مثل: قواعد الفهرسة، وقوائم رؤوس الموضوعات، والمكانز، ونظم التصنيف وغيرها، وذلك لأن الناشر التجارى لا يُقْبِل على نشر مثل هذه الأعمال.

(ح) من الضرورى أن تحرص الجمعيات على إصدار أو اعتماد المعايير الموحدة والمواصفات، تلك التى تضمن الحد الأدنى المعقول من الشروط والصفات الواجب توافرها فى أداء عمل ما أو فى تقديم خدمة ما فى المكتبات ومراكز المعلومات. إننا نتطلع مثلاً إلى خطوط إرشادية أو مواصفات عربية للأثاث والتجهيزات، ولأقسام دراسة المكتبات والمعلومات، وللمجموعات أو مصادر المعلومات بالمكتبات... إلخ.

تبقى الإشارة إلى أن مهنة المكتبات والمعلومات لم تعد مهنة الضعفاء أو مهنة العجزة أو مهنة الخزنة، وإنما هى مهنة العلم والمعرفة، ومهنة ذاكرة الأمة وتراثها الفكرى والحضارى...

لقد آن الأوان لأن نعتز بمهنتنا، وأن نفخر ونشرف بالانتماء لها... ولن يتأتى ذلك إلا من خلال الانخراط فى تجمع مهنى قوى... نقصد جمعية للمكتبات والمعلومات.

المصادر

(١) أحمد محمد الشامى. المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات: إنكليزى - عربى/ أحمد محمد الشامى، سيد حسب الله. - الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٩. - ص ١٠٤٢.

(٢) حشمت قاسم. دراسات فى علم المعلومات. - ط٢. - القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥. - ص٣٨٩ - ٤٥٤.

(٣) متولى النقيب. اجتماع مجلس الاتحاد الدولى للمعلومات والتوثيق والشعبة الإقليمية لشمال أفريقيا والشرق الأدنى بالإسكندرية، من ١٤ إلى ١٧ إبريل ١٩٩٦. - دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات. - ع٢(١٩٩٦). - ص٢٤٣ - ٢٤٦.

(٤) المؤتمر الثالث لاتحاد المكتبات المتخصصة شعبة الخليج العربى. - المكتبة (جامعة قطر). - مج١ ، ع١ (ربيع ١٩٩٥). - ص١٧٤ - ١٧٥.

(٥) الاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات. ماذا يجب أن تعرفه عن الاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات. . . رغوان (تونس): الاتحاد، ١٩٩٤. - ص٣.

(٦) تم الرجوع إلى:

أ/ محمد فتحى عبد الهادى. مقدمة فى علم المعلومات. - القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٤. - ص٢٨٦، ٢٨٧.

ب/ أحمد بدر. أساسيات فى علم المعلومات والمكتبات. - الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٩٦. - ص٤١٣ - ٤١٥.

جـ/ Bowden, Russell. Library Associations - p. 257 **In** : International encyclopedia of Information and library science. - London :Routledge, 1997.

(٧) ربحى مصطفى عليان. جمعية المكتبات البحرينية. - رسالة المكتبة. -

مج٣١، ع٣ (سبتمبر ١٩٩٦) ـ . ص١٠٤ ـ ١١١ .

(٨) أ/ اتفاقية التعاون بين جمعيتى المكتبات الأردنية والجمعية العراقية للمكتبات . ـ رسالة المكتبة . ـ مج٢٥، ع٢,٣ (١٩٩٠). ـ ص٩٣ ـ ٩٥ .

ب/ اتفاق بين جمعية المكتبات الأردنية والجمعية السورية للمكتبات . ـ رسالة المكتبة . ـ مج٢٧ ، ع٢ (يونيو ١٩٩٢). ـ ص٥٧ .

(٩) جمعيات المكتبات فى بلاد الشام . ـ رسالة المكتبة . ـ مج٣٢، ع٢ (يونيو ١٩٩٧). ـ ص٧٤, ٧٥ .

(١٠) Yusra Abu Ajamieh. Jordan Library Association: its role in developing the library situation in Jordan. - Amman, 1997. - 15p.

هذا الكتاب

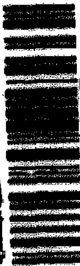
... رؤية متكاملة تجمع بين طرح الواقع الحالى للمكتبات والمعلومات العربية بإطارها: النظرى الأكاديمى والعملى التطبيقى، محللة اتجاهات وأبعاد الإطار النظرى، فى محاولة لرسم الأسلوب الأمثل للتناول النظرى للمكتبات والمعلومات، باعتبارها مهنة، باتت من أهم الأعمال التى يتسم بها السلوك الثقافى لأية أمة، فى عالم صار كلاً واحدًا لا يتجزأ، وغدا - بفضل الثورة المطردة والمتلاحقة فى التكنولوجيا المتقدمة الرفيعة المستوى - أشبه بقرية صغيرة، تتأثر أجزاؤها بما يحدث فى أى جزء منها من تقدم وتكنولوجيا ومعارف جديدة.

ومن حيث الإطار العملى التطبيقى... فإن موضوعات الكتاب المتباينة تستشرف أفاق المستقبل - الذى غدا أقرب مما يتصور الجميع - استشرافًا طموحًا، يرتقى بمهنة المكتبات والمعلومات، ويترسم لها أحدث النظم العلمية، ويكشف عن أبعاد العلاقة الوثيقة بين هذه المهنة وأصول الترجمة والتوثيق والببليوجرافيا، عاقدًا مقارنة بين الكتاب المطبوع والكتاب الإلكترونى المقدم للطفل، وأثر ذلك على واقع ومستقبل مكتبات الأطفال، والدور الفعال الذى يمكن أن تلعبه الجمعيات والاتحادات العربية للمكتبات والمعلومات فى هذا الصدد.

إن الكتاب يجمع - فى تناسق رائع، يكشف عن قدرة مؤلفه وطول باعه - بين شتات خيوط تلك الرؤية المتكاملة بأسلوب يسير شيق، يحفظ للمادة العلمية قيمتها و[illegible] ف ثراءً للمكتبة العربية، كانت فى أمس الحاجة إليه.

١٢٠٠ج

الناشر





مكتبة الدار العربية للكتاب
٢٤ شارع الدكتور حسن إبراهيم متفرع من مكرم عبيد.
تصميم الغلاف: محمد طنطاوى